الملخص !!

ضحكة مريرة خرجت من كريس وهي تنهض من كرسيها وتتوجه إليه وتطعنه بأصبعها في صدره "إن كنت ساقطة فمؤكد لست ساقطتك أنت، وسأفعل ما يحلو لي مع من يحلو لي ومؤكد لن تكون أنت."

لم تعرف أنها أشعلت غضبه الكاسح وهو يزمجربوجهها "أتظنين أنك تهمينني... لا.. فكري مجدداً أيتها الأفعى، كل ما يهمني هو سمعة هذا البيت الذي تغرقينها في وحلك."

"يا لك من حقيرنذل بوجهين.. أضحكتني حقا، سمعة هذا البيت هي التي تهمك حيث تحضر عشيقتك الحقيرة وتعاشرها أمام الجميع.. أنت من ليس لديه أعتبار لكل من يسكن هذا البيت".

Design by Beda

www.mlazna.com

www.mlazna.com

الفصل الأول

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل الأول

فتحت عيناها ببطء تجيل نظراتها على جدران قمقمها الأبيض، تلاحظ الأجهزة المرتكزة حول السرير تصدر أزيزها كصدى يتردد بين جنبات جمجمتها . . . أنابيب كالثعابين تخرج منها وتلتف كالإخطبوط على جسدها العاجز تحت طيات غطائها الأبيض،

ودفقات من الهواء البارد تدخل رئتيها العاجزتين، من كمامة الأكسجين تريحانها من ألمها النابض في صدرها . . عيناها مشوشتين تملؤهما الحيرة، تحاول جهدها التركيز على ما حولها، تحاول تذكر من هي وما جرى لها.

عيناها المتجولتان حول الغرفة وقعتا أخيراً على الرجل الجالس قرب سريرها، طويلاً بأكتاف عريضة

بلسم جراحي ...

مسترخي على كرسيه يراقبها باهتمام ينتظرها لتتعرف عليه . . .راقبت الشعر الأسود المسرح بعناية لتهبط عيناها إلى الملامح الصخرية . . البشرة السمراء الناعمة والعيون السوداء بلون الشوكولا الدائبة، الأنف الروماني العالي والفم المسترخي يحمل شفاه شهوانية، والذقن الصلب يوحي بالعناد والتصميم . .

عادت عيناها لعينيه مجدداً تلاحظ نظرة تجلت فيهما، نظرة صياد مفترس مستعد للانقضاض عليها عند أدنى حركة، ما جعل فرائصها المنهكة ترتعد خوفاً وأعصابها مشدودة قلقة، تنتظر لا تعرف ما تنظر،تشعر بألم يفوق طاقتها على تحمله والغرفة وكل محتوياتها أصبحت باهتة أمام عينيها لتنغلق رموشها

by Bedo

الفصل الأول

على البحيرتين الخضراوين وتغوص مجدداً في سبات عميق تاركةً الرجل الجالس قربها محتاراً، لا يعرف إن كان عليه شكر الله لنجاتها أو الانقضاض عليها وخنقها. . .ليرتاح من القلق الذي أجبرته عليه ولا زالت.

استرخى في كرسيه متعباً مغلقاً عينيه الداكنتين. . . الأخاديد حول عينيه مشبعة بالقلق و تقاطيعه الجميلة المتجهمة جعلته يبدو أكبر من سنوات عمره الرابعة والثلاثين تعود ذاكرته إلى المرة الأولى التي رأى فيها سابين.

× × × × × ×

" ضعي الأغراض من يدك وأتبعيني، أسرعي سابين، البحر يبدو مغرياً والأمواج ملائمة ".

بلسم جراحي ...

قالت كرستين وهي تركض على الشاطئ الأسباني حاملة لوحَ التزلج الطويل، جسدها مكسو بمايوه أبيض أبرز منحنياتها الجميلة . . . .شعرها الأشقر الجميل يتطاير حولها كغمامة ناعمة، ما أثار زوبعةً من الصفير من الشبان المستلقين على الشاطئ يحملقون بالقوام الجذاب المتجلي أمام أعينهم.

" لم تروا شيئاً بعد، انتظروا قليلاً فقط " تمتمت وهي تبتسم في نفسها

توقفت على حافة الشاطئ تراقب تقدم سابين باتجاهها مرتدية مايوه أسود أبرز أنوثتها الجارفة، ومنحنياتها المذهلة . . الشعر الذهبي المنثور على كتفيها المرمريتين تغازله أشعة الشمس وتزيده بريقاً.. ما أشعرها بقليل من الحسد غفرته لنفسها فهي

by Beda

الفصل الأول

تعشق شقيقتها، وهي ترى الملامح المذهولة للشبان المحملقين بشقيقتها، تطل من عيونهم نظرات جائعة شهوانية، نظرات لطالما رأتها في عيون الرجال عندما تحط على شقيقتها، فسابين تملك نظرات بريئة صافية تجعلك ترغب بحمايتها تضاف إليه تقاسيمها الجميلة ما يجعلها مطمعاً من كل الرجال.

" أنظري إليهم فقط! يبدون كذئاب مسعورة سال لعابها، ويظنوننا الفرائس المناسبة ليغرسوا أنيابهم ومخالبهم فيها! ".

قالت والابتسامة مرسومة على شفتيها الممتلئة لتفاجأ، بضحكة رنانة تصدر من شقيقتها جذبت انتباه العيون لها، كما جذبت انتباه الرجل الجالس على اليخت القريب يتابع عمله على الكمبيوتر،

بلسم جراحي ...

ليرفع رأسه باحثاً عن صاحبة الضحكة المذهلة.

شعر بصاعقة تضربه ملاحظاً الجسد الممشوق والشعر الذهبي تحت أشعة الشمس، نبض عرق في عنقه يعلن تجاوب جسده بقوة مع الجمال الماثل أمام عينيه . . . يراقب بتيقظ واهتمام التعابير السعيدة المرتسمة على وجه الفتاة، وحركات يديها وهي تشير إلى البحر، حملت لوح التزلج لتنزل إلى البحر وتدلف بين أمواجه مع فتاة تشبهها تماماً.

تمتطى جماح الأمواج بثقة يحسدها عليها الرجال، تمدد جسدها على اللوح العريض تقلبه حسب حركاتها، تعتلي موجة عاليه كفارس يعتلي صهوة جواده، و يتناغم جسدها المذهل مع حركة الموجة صعوداً وهبوط.

by Beda

الفصل الأول

أخرجه من تأملاته صوت شقيقه المتكئ على حاجز اليخت يراقب الأمواج وراكبيها

" من يتوقع أن فتاة يمكنها امتطاء لوح تزلج بهذه الثقة والمهارة، وتبدو كفينوس بكل جلالتها متمثلة كحورية بحر، فما بالك باثنتين منها! "

خاطب سيباستيان شقيقه اللاهي بمراقبة الفتاة بعينيه ملاحظاً اهتمامه

" ألا تظنها صغيرة بالنسبة لك سيباستيان؟! "

تمتم خافيير رامقاً شقيقه بنظرة ساخرة

" أنا أصغرك بسنتين أيها العجوز، ألم تر نفسك وأنت تراقبها بوَلَه، وكأنك لم ترى امرأة في حياتك! ".

سأله سيباستيان ساخراً، ثم أضاف:

" أنها آلهة تجسدت على الماء يا صديقي، أليست

بلسم جراحي ...

كذلك؟ منذ فترة طويلة لم أرك مهتماً بامرأة ".

حدجه خافيير بنظرات ملتهبة، ثم تنهد بضيق قائلاً:

"أصمت أيها الأحمق، لا شأن لك بحياتي، ولا تنسى كارميليا، أنها قادمة باتجاهنا، ولا أريد سماع موشح بكاء جديد، إنها غيورة، وفي كل مرة تنظر إلى امرأة أخرى تغرق كتفي بالبكاء والنواح ".

التفت خافيير ينظر إلى القادمة باتجاههم مرتدية فستاناً شفاف يصل لركبتيها وكعباً عالياً، شعرها الأسود مرفوع أعلى رأسها بأناقة، تكمل ُ طلتها بالماس يحيط بيديها . . . تميل بمشيتها بدلع مصطنع، اللعنة من أين أحضرها شقيقه الأحمق، أنه يعرف هذا النوع من النساء، يلقين بأنفسهن على الأثرياء ويلتصقن بهم حتى يستنزفنهم، رماها بنظرة مزدرية

by Bedo

الفصل الأول

معيداً بصره إلى البحر يبحث بين أمواجه الثائرة عن إشعاع شمس ذهبي يتقافز بين طياته.

تقدمت كارميليا نحو الشقيقين، رامقة كلاهما بنظرات شهوانية من تحت رموشها الداكنة، ومن يلومها فكلا الأخوين طويل وضخم العضلات كمصارع، أسمرين بشعر أسود ناعم يتناثر مع النسيم حول وجهين يحسدهما أُدونيس نفسه على طلتهما الجذابة.

تعرف أن خافيير صعب المنال، لهذا تتشبث بسيباستيان فهو ليس بديلا سيئاً حتى تجد طريقة للوصول لشقيقه الأكبر وارث إمبراطورية سانتانا . . . إنها من النوع المهووس، عندما تتعلق بشيء تريده، لا بد أن تحصل عليه وهي اشتهت خافيير. وبدأت

بلسم جراحي ...

بمطاردته، ولما لم تجد منه تجاوباً ركزت أنظارها الجشعة على شقيقه الأصغر لتبقى قريبة منه.

" أين أنت شارد حبيبي؟! حتى أنك لم تقبلني ".

قبلت سيباستيان تاركة أحمر شفاهها كالوشم على شفتيه، تميل على جسده بغنج وقح . . . تلف ذراعيها حول عنقه، عيناها الداكنة المتعطشة تحاول الحصول على ردة فعل جسدية تثبت لها أنه لا زال متأثراً بها، بعد ليلة جامحة قضاها في أحضانها، أدار لها ظهره ونام وهذا ليس من عادته، تخشى أن يمل منها، مما سيحطم خططها كلها.

أوقفه عن الرد عليها صوت حارس خافيير الشخصي:

" نحن جاهزون للإبحار سنيور ".

بدون أن يستدير، أجاب حارسه بصوته العميق:

by Beda

الفصل الأول

" أخبر القبطان سيزار أننا مستعدون للتوجه إلى عرض البحر ".

مراقباً بعينيه الجائعة جسد الفتاة بحركاتها الواثقة تحملها الأمواج، يغطيها رذاذ البحر بسحابة زرقاء لامعة. سمع هدير المحركات تعمل واليخت يسير خارجاً من رصيفه متوجهاً للبحر، واثقاً من طاقم يخته، إنهم حريصون جداً ويتمتعون بكفاءة عاليه، لولا هذا لما كانوا يعملون لديه، فهو يطلب الكفاءة العالية والإخلاص فيمن يعملون لديه.

استلقت سابين على اللوح مجدفة نحو البحر، استعدادا لركوب الموجة ملاحظة شقيقتها تعتلي الموجة الأخرى، هذا هو المكان الوحيد الذي تشعر فيه بالحرية ويختفي الخوف المزروع في داخلها

وكأنه غبار يتطاير تحت أشعة الشمس الذهبية . . . . وقفت منتصبة على طرف اللوح، حالما بدأت الموجة برفعه لتنفذ مناورة الدوران الكاملة بسهولة يعجز عنها المحترفون، لتعود للدحرجة الانسيابية بالطفو أعلى وأسفل وجه الموجة، مبتسمة لشقيقتها التي أدت نفس الحركة، ولم تنتبه لراكب الأمواج القادم باتجاهها مصطدماً بها بقوة، لتسقط عن لوحها مصطدمة به . . . . وتغوص تحت الموجة فاقدة الوعي.

لم يغب هذا المنظر عن المشاهدَين على اليخت والذين أصابهما الرعب

" أخبر القبطان أن يتصل بالإسعاف ويدير اليخت " صرخ خافيير في أخيه بقوة خالعاً حذائه في نفس

by Beda

الفصل الأول

الوقت، قافزاً إلى البحر كالسهم مخترقاً الأمواج بجسده القوي . .يتجه إلى مكان سقوط الفتاة، يدعو الله أن يصل إليها بالوقت المناسب، أعصابه مشدودة والقلق يتآكله، بقي يسبح حتى وصل قريباً من مكان غرقها، باحثاً بعينيه عنها بين الأمواج وعندما لم يجد أثراً لها أخذ نفساً عميقاً وغاص تحت السطح باحثاً عنها، أثار انتباهه الغمامة الذهبية قريباً منه ليسبح باتجاهها يمسكها بين ذراعيه مقبلاً شفتيها ضاخاً الهواء إلى رئتيها الجامدتين . . . ملاحظاً سكون حركاتها . . ضاماً إياها بقوة بين ذراعيه، رافعاً جسديهما إلى السطح بقوة.

رمش بعينيه تحت الشمس القوية، آخذاً نفساً عميقاً مبعداً شفتيه عن شفتيها، رفع رأسها حتى لا تبتلع

بلسم جراحي ...

المزيد من الماء، يمد أصابعه لعنق الفتاة متحسساً نبضها البطيء، مما خفف القليل من قلقه.

أدار عينيه حوله باحثاً عن مساعدة، ليجد الفتاة الأخرى بقربه تمسك رأس سابين بيديها، ملامحها يغسلها القلق ودموعها كالمطر تغسل وجنتيها مختلطة بماء البحر.

" هل هي بخير؟ لقد رأيت ذلك الأحمق عندما أصطدم بها، وبعدها لم أعد أراها ".

قالت وهي خائفة على شقيقتها.

" تماسكي، ستكون بخير ما أن نخرجها من هنا "

قال بصوت مطمئن يخاطب كرستين، لا يريد هستيريا في هذه اللحظة

رمقته كريس بغرابة: " من أين أتيت، هل تسبح

by Beda

الفصل الأول

دائماً مرتدياً ثيابك؟! ".

رد مستغرباً ردة فعلها، يحيي تمالكها أعصابها:

" قفزت من اليخت عندما رأيت. . . " مشيراً الى الفتاة بين ذراعيه

" سابين. إنها شقيقتي الوحيدة، وأنا كريستين، شكراً لردة فعلك السريعة، لم أكن لاحتمل فقدانها هي الأخرى وبنفس الطريقة ".

" ناولني إياها خافيير، عليكم الخروج بسرعة, لقد بقيت في المياه مدة طويلة ".

صراخ سيباستيان نبهه كلاهما إلى قارب النجاة، والطاقم يمدون أيديهم متناولين الفتاة الفاقدة الوعي، رفع خافيير نفسه ساحباً كريستين القلقة معه، لينطلق القارب إلى اليخت المنتظر والطاقم يرفع

بلسم جراحي ...

الجميع إلى السطح. يعملون بسرعة على تدفئة الجميع ولفهم بالأغطية.

مدد خافيير سابين برقة على الأرض واضعاً يديه على معدتها دافعاً برفق ليخرج الماء من صدرها تارة . . . مقبلاً شفتيها نافخاً الهواء في فمها تارة أخرى، والجميع يقفون بالقرب وكأن على رؤوسهم الطير منتظرين حركة واحدة منها تخرجهم من جمودهم, ليتحرر الجميع على صوت شهقة سابين . . . تخرج ماء البحر من صدرها . . تحرك خافيير قالباً إياها بسرعة على جنبها لتفرغ باقي الماء . . .

على ركبتيه مسنداً راحتيه خلف ظهرها، يتمتم بصلاة شكر ومن بين شفتاه المرتعشة يهمس:

" أحسنت . . . أحسنت، مي روسا " وردتي ".

by Bedo

الفصل الأول

قال أحد أفراد الطاقم يخاطب خافيير، والقلق على سيده يكسو ملامحه وهو يناوله بطانية:

" تفضل سيدي، غطي نفسك بالبطانية، سنصل الرصيف بسرعة. القبطان يسير بسرعة ٢٠عقدة والإسعاف ينتظرنا هناك ".

أمسك البطانية يلفها حول سابين حاملاً إياها بين ذراعيه . . يجلس على أحد الكراسي وجسدها مضموم إلى صدره العريض، وكأنه يخشى اقتطاعها منه، يتأمل الوجه الغائب عن الوعي . . .يديه الضخمتين تحاولان دب الدفء في جسدها المسترخي في أحضانه.

" هل ذهبت رحلتنا سدى بسبب هذه؟! ".

أدار انتباهه لكارميليا التي تتميز غيظاً من وجود

بلسم جراحي ...

تلك الشقراء الفاتنة بين ذراعي خافيير، وهي تردف وقد كشرت عن أنيابها:

"اللعنة خافيير! هل عليك دائماً تمثيل دور البطل؟!".

فحيح كارميليا أشعل بركان غضب خافيير، صرخ بها بهدير غاضب:

" أخرسي كارميليا إن كنت تعرفين صالحك، اللعنة عليك يا امرأة! هل كنت تريدينني أن أتركها تغرق، من أجل نزوة إبحار لعينة؟! ".

صدمت كراميليا وقد تلقت صفعة قاسية على وجهها من رده العنيف، ابتعدت عنه تحتمي بسيباستيان ووجهها شاحب كالأموات، فهي لم تتخيله بهذه القسوة.

by Beda

الفصل الأول

على الرصيف أنزل خافيير حمله الثمين بين أيدي رجال الإسعاف الممدودة بلهفة . . . يراقبهم يحملونها بعناية، يضعوها على السرير المتنقل، أحدهم يفحص نبضها، وأخر يراقب ضغطها ويضع لها كمامة الأوكسجين. لاحظ شقيقتها المغطاة بالبطانية تقف قربهم، ودموعها تتجمع في عيونها تنهال مدراراً على خدودها ترتعد بأنين موجع، تقدم إليها بهدوء . . يضع يده الضخمة على كتفها، قائلاً:

" ستكون بخير . . سيعتنون بها جيداً . . لا تقلقي ".

بدأت تتكلم و تخرج ما كتمته في قلبها وعقلها لسنوات، وكأن حادثة سابين أطلقت عقلها من عقاله:

" إنها كل ما تبقى لي من عائلتي، انفصل والدانا عندما كنا في الخامسة وبقيت سابين مع والدتي

بلسم جراحي ...

حتى ماتت عندما كنا في الثانية عشرة واستعادها والدي، في البداية لم تتقبله ولم تتقبلني أنا أيضاً كانت خائفة، تنتابها الكوابيس طوال الأشهر الأولى معنا، احتجنا لسنوات لنستعيدها حقاً بيننا، وعندما توفي والدي منذ ثلاث سنوات وهو يركب الأمواج على ساحل البرتغال، موجة ضخمة أغرقته أمام أعيننا ولم يتمكن أحد من مساعدته، عادت مجدداً لتنطوي على نفسها وهذه أول عطلة لنا منذ تخرجنا من الجامعة، خشيت أن أفقدها هي الأخرى ".

تشنجت بالبكاء وكلماتها الموجعة تقطر تعاسة وألم . . مرعوباً من كم الوجع الذي تحمله ويظهر بوضوح على ملامحها الناعمة . . ضمها خافيير بين ذراعيه بقوة لتدفن رأسها في صدره تذرف الدموع

by Beda

الفصل الأول

المكتومة علها تريح قلبها الموجوع وتخفف من الصقيع الموحش الذي كتمته طويلاً في أضلاعها.

هو من لم يجرب فقد شخص قريب منه، وشعر بكلماتها كالسياط تكوي قلبه، فكيف بطفلتين واجهتا محنة مرعبة برؤية موت والدهما أمام أعينهما ولا زالتا قويتين!!

" السيارة جاهزة خافيير . . . سنتبع سيارة الإسعاف عندما تكون جاهزاً ".

قالها سيباستيان بسخرية رامقاً كريستين بازدراء، واستدار عائداً إلى السيارة.

" اللعنة عليها! شقيقتها في حالة حرجة وهي تلقي نفسها بين ذراعي أول رجل تقابله ".

تمتم قائلا في نفسه. ما بالهن النساء! يرتمين على

بلسم جراحي ...

شقيقه! ملاحظاً كارميليا الأخرى والنيران الشابة في عينيها ونظراتها لخافيير وكرستين بسخرية يتمتم:

" رائع جداً، ثلاث نساء ورجل ".

أدار خافيير كريستين نحو السيارة الفخمة، يسندها بجسده الضخم وذراعه على كتفيها يسير معها نحو السيارة، فتح لها الباب ودعاها للدخول، انزلقت بعناية إلى مقعد السيارة الخلفي لتفاجأ بزوج من العيون تنظران لها، سيباستيان ونظراته المزدرية، والمرأة الملتصقة به بعينين طافحتين بالكراهية، تنهدت بأسى تشيح نظراتها عنهما إلى الخارج.

" هل أنت مرتاحة؟ ".

نظرت إلى الأسفل، تلاحظ أصابع خافيير تغطي أصابعها المتوترة في حجرها . .لتهز رأسها قائلة:

by Beda

الفصل الأول

" أنا بخير ".

والسيارة تتحرك وراء الإسعاف تغوص بركب السيارات المتجهة إلى المدينة تاركة راكبي السيارة كلٌ منشغل بأفكاره أو مخاوفه، وبعضهم يحضر مكائده لتحقيق نزواته.

نهاية الفصل ...

by Beda

www.mlazna.com

نهاية الفصل الأول

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

www.mlazna.com

الفصل الثاني

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل الثاني

" ها قد انتهيت، تبدين الآن كفينوس،قطتي".

قالت كريستين بعد أن رتبت شعر شقيقتها، تراقبها وقد عادت الصحة تنضح من خدودها وخفت الهالات تحت عينيها الخضراوين وعاد لهما البريق.

أسبوع من العذاب مر عليها كسنة، تراقب شقيقتها تتعافى ببطء، تدور بأرجاء المستشفى كنمرة محبوسة في قفص والخوف ينهش بمخالبه الحادة في ثنايا قلبها وينتفض قلبها قلقاً بلا هوادة، وجود خافيير هو من خفف من خوفها وكبح صمام أمانها من الانفجار.

" فينوس! أمم، بما أننا نشبه بعضنا، فلمن الإطراء! لك أم لي؟ ".

سألتها سابين وهي تكتم ضحكة تكاد تتشكل على

بلسم جراحي ...

الشفاه المكتنزة.. تراقب اللون الوردي يلفح وجنتي شقيقتها والخجل يمسك بتلابيب وجهها يورد تقاطيعها اللذيذة... يقدح في العينان المماثلتين لعينيها وينعكس حياءً على ابتسامتها.

قفزت كريس عن السرير بارتباك والخجل يغمرها والفرح يرافقه بنفس القوة لمرح شقيقتها، تقول بتلعثم:

" دعينا من الإطراء الآن، هل رأيت الأخوين سانتانا؟! أسبانيان بامتياز وسيمان جداً وجذابين، عائلة من الطبقة المخملية... يمتلكون بنك سانتاندير أكبر بنوك أسبانيا، وسانتانا للتصدير... أطنان من المال الموروث والسلطة، والأهم أن الأخ الأكبر مهتم بك، أنظري إلى الغرفة التي تقيمين بها

by Beda

الفصل الثاني

والورود التي تجدد يومياً... وسلالات الورد والشوكولا التي يحضرها معه كل يوم! ".

لم تلاحظ ملامح شقيقتها التي أظلمت، أنفاسها تقطع رئتيها كسكاكين... غلالة شفافة من الدموع تبرق في عينيها التي أنطفأ بريقها، والذكريات التعيسة الراسخة في عقلها تُعاود الظهور وترشق قلبها المكلوم بسهامها الحارقة. قاطعت شقيقتها باقتضاب:

" إنه كريم جداً...لكن ما أدراك أنه مهتم بي بتلك الطريقة؟! ".

رمقتها شقيقتها ساخرة:

" مهتم ثقي بي. ما الذي يحضره برأيك ثلاث مرات في اليوم لهذه الغرفة ويترك أعماله في مدريد؟! أتظنين أنه يحب رائحة المطهرات! ".

بلسم جراحي ...

اعتصرت سابين أصابعها بين كفيها محاولة التحكم بارتجاف جسدها المنتفض، وقالت:

" لقد أنقذ حياتي.. ألا يقولون عندما تنقذ حياة أحد فأنت مسئول عنها؟! ".

حدجتها كريس بنظرة باردة، لتقول وكأنها لم تسمع شيئاً:

" كوني لطيفة معه عندما يزورك، بدل الجلوس هناك كالدمية تحملقين بالرجل وتبقين صامته ثم تغرقين في شرودك اللعين، وتتركين لي مهمة تسليته! إنه هنا من أجلك وليس من أجلي، وعندما يطلب موعداً منك وافقي، لن تجدي رجلاً يملك كل ما تتمناه امرأة وتتركه بعيداً! عليك البدء بتكوين حياة خاصة بك، فلما لا يكون مع خافيير؟! وخصوصاً أنه يبدو

by Beda

مهتماً بك بوضوح ".

" أنا لا أريد رجلاً في حياتي، لا أريد شيئاً منهم "

قالت سابين بخوف وأفكارها تتخبط بعقلها.

" هذا يكفي "

صرخت كريس بقوة، مما أصاب سابين بالصدمة ولم تجرؤ على فتح فمها بكلمة أو النطق بحرف، فهذه أول مرة ترى شقيقتها غاضبة تقدح عيناها بالشرر وقد ضمت شفتيها بقسوة.

"ماذا تعنين بأنك لا تريدين رجلاً في حياتك؟! ما هي مشكلتك بحق الجحيم! الرجل جذاب ذكي ومهتم، ومن عائلة محترمة ومترابطة، لماذا تبعدينه؟!".

وكأنها انتبهت لشيء خفي غاب عن بالها.. شقيقتها

منذ عودتها تبقي نفسها بعيدة عن الرجال، حتى والدهما أحتاج لفترة طويلة قبل أن تثق به، تتذكر جلسات العلاج التي كان والدهما يرافق سابين إليها.. وظنتها بسبب موت والدتهما... سنوات المدرسة والجامعة وشقيقتها تركز فقط على دراستها وتبعد نفسها عن الشبان... ذهول وبرد صقيعي أجتاح فؤادها... هل من الممكن أن تكون قد تعرضت...!!

دنت من شقيقتها تجلس على حافة السرير عيناها تحملان قلقاً لم يخفى على سابين

" أهناك شيء لا أعرفه سابين، هل أصابك سوء، هل آذاك أحد، تعرفين أن بإمكانك الثقة بي، وأخباري بأي شيء مهما يكن سأبقى معك، تعرفين هذا،

by Beda

صحيح؟ ".

زفرت بأسى... لا تحتاج لمن يذكرها بماضيها المأساوي! فلا زالت تحمل حقائبها الحزينة أينما رحلت... شقيقتها لا يجب أن تعرف شيئاً، أشلاءها ستحملها وحدها. بذلت جهداً جباراً لكبح جماح الرعب الذي بدأ ينتابها ويهدد بأن يفلت من سيطرتها.

خطت ابتسامة جميلة على شفتيها اللتين ضاقتا بالوجع الذي تجرعته لسنوات وهي تقول:

" لا يوجد شيء كريس، فقط ذكريات انفصال والدينا لا زالت تخيفني، لا أريد خوض هذه التجربة مجددا ".

لتغوص كلتاهما في ذكريات أليمة غير مرغوب فيها،

إبعادهما عن بعضهما وتمزق عائلتهما، شعور إحداهما بفقدان الأم والأخرى بافتقاد الأب.

سلخهما من ذكرياتهما طرق الباب، ما أخرجهما من أفكارهما وجعلهما تتبادلان النظرات، وكلتاهما تتعرف على دقة الطارق القوية الهادئة.

كريس ألقت نظرة على شقيقتها وعيناها تنطقان بأفكارها " كوني لطيفة مع الرجل " ثم نهضت عن السرير متجهة إلى الباب، تستقبل الرجل الجذاب المتكئ على حافته وابتسامة دافئة تتلاعب على شفتيه.

سيراها الآن ويمتع عيناه بمرأى وجهها الجميل، يغوص في أعماق البركتين الجذابتين. دخل خافيير الغرفة بخطواته الهادئة. رغم جسده الضخم إلا أنه

by Bedo

الفصل الثاني

يتحرك كنمر بخطواته الفائقة الهدوء والقوة، مسح منحنيات جسدها بنظراته الملتهبة يتأمل الجمال الذهبي المفترش السرير... الوجه المكتسي بابتسامة مرحبة والعينان المشعتان يريد أن يطفئ شوقه الجارف لمن حرمته النوم. منذ أن رآها وأصبحت هاجسه. وسلبت النوم من عينيه، أشاح بناظريه عنها يجلس على الكرسي القريب، وقال:

" أظنك تحبين الشوكولا البلجيكية، إنها المفضلة لدى جدتي وقد أرسلت لك هذه العلبة معي، ومصرة على استضافتك وشقيقتك في منزلنا، ترغب بالتعرف عليكما ".

ردت بصوت متهدج لاهث، عيناها على العلبة التي توسدت يديها:

بلسم جراحي ...

" أحبها!! ومن لا يحب الشوكولا البلجيكية؟! هي المفضلة لدي أيضاً، لكننا لا نستطيع أن نثقل عليكم أنا وشقيقتي، سنعود للغرفة في الفندق الذي نقيم فيه ".

بابتسامة رقيقة أشرقت على محياه:

"أخشى أنه لم يعد هناك غرفة، سيباستيان نقل أغراضكما إلى القصر... ألم تخبرك كريستين؟ ".

حدجت شقيقتها بنظرة ثائرة: " لا. لم تخبرني بشيء".

نظراته تنتقل بين الشقيقتين يكتم ضحكة تسلية... من الواضح أنها ترفض المجيء إلى بيته. لكنه سيحصل عليها هناك بمساعدة شقيقتها، التي تبدو بكل وضوح معجبة بشقيقه.

by Beda

الفصل الثاني

"سيباستيان يكمل إجراءات خروجك الآن، وستساعدك كريستين في ارتداء ثيابك ".

بإثارة كسولة يراقبها باستمتاع، عيناه تتابعان التعابير المتعاقبة على وجهها وهي تحاول ابتلاع ريقها الذي علق بحنجرتها وإخفاء الصدمة التي ضربتها كالصاعقة.

يا الله أنها لا تريد البقاء قريباً منه، فالفكرة تملأها رعباً غير مبرر، تلقي نظرة على الغرفة حولها، ستغادر الرحم الذي يبقيها آمنة إلى عرين هذا النمر.

أعادت انتباهها إليه:

" هل أستطيع الخروج؟! وماذا عن الأطباء ؟ ".

ضحكة ناعمة تحولت إلى قهقهة منه هزت جسده الضخم، وانسابت تقريباً بدون إرادة منها، كنهر من

بلسم جراحي ...

عسل تسللت داخلها مما أدفأ قلبها، لتسمعه يقول بصوته الأجش:

" لا تقلقي نفسك صغيرتي، الأطباء طمئنوني وأنت مستعدة للخروج من المشفى. أم ظننت أني أخطفك من وراء ظهورهم!! ".

اللعنة عليه من يظن نفسه! ليس لديه الحق أبداً بتقرير الأمور بدلاً منها، ولن تتركه يفعل. تمالكت نفسها ببراعة تعيد الواجهة الباردة إلى مكانها، نظرت إلى كريستين نظرتها الباردة... أرسلت الرعشة في جسد شقيقتها، فهي تعرف هذه التعابير المرسومة بعيني شقيقتها.

أعادت انتباهها لخافيير وقد تجلد الزمرد الأخضر بعينيها، وهي تقول ببرود:

by Bedo

الفصل الثاني

" شكراً لك سنيور، لكننا قادرتين تماماً على تولي أمورنا الخاصة، سنعود معاً للفندق وبعدها نعود لبلادنا... لكن شكراً لعرضك ".

ردها البارد أزال البسمة عن شفتي خافيير، لم يحدث من قبل أن تجاهلت امرأة وجوده وعاملته بلا مبالاة واضحة. لكنه وجدها كلوح من الثلج مما جعل دماءه الأسبانية الحارة تغلي في عروقه، أشار بعينيه لكرستين بالخروج من الغرفة وتركه مع شقيقتها الجامدة أمامه على السرير كتمثال من الرخام، لم تنظر إليه بل بقيت عيناها مركزتين على يداها المضمومتين بشدة في حجرها حتى شحبت سلاميات أصابها.

كريستين التي شعرت بالجو المشحون بينهما، وكأنه

بلسم جراحي ...

إعصار مثلج يواجه بركان مشتعل، لم تعرف إن كانت النار المشتعلة في عيني خافيير قادرة على إذابة جليد شقيقتها أم جليدها سيغلف ناره المشتعلة ويطفئها، غادرت الغرفة بهدوء مغلقة الباب خلفها والقلق ينهش بمخالبه الحادة في عقلها، تسمرت أمام الباب المقفل والاضطراب يتأجج داخلها كعفريت غاضب يريد الانفلات من قمقمه.

رآها سيباستيان تعض أصابعها وهي تستدير لتمشي على طول الممر ذهاباً وإيابا وعيناها الجميلتين تنظران للباب بقلق، تحرك تاركاً مكانه بخطوات واثقة هادئة وهو يفكر بجمال مشيتها كعارضات الأزياء. ظهرها مشدود ورأسها مرتفع يكشف عن عنق كالإوزة، محاط بشعرها الذهبي المتناثر على كتفين

by Bedo

الفصل الثاني

ناعمتين وبيضاوين كالمرمر يكشفهما قميص وردي بدون أكمام، وبنطال أسود يخفي ساقين طويلتين وقدمين صغيرتين بأظافرهما المطلية بالوردي في حذاء أسود مفتوح من الأمام، أنوثتها الطاغية أثارت مشاعره وحركت الرغبة في داخله كأمواج تهدد سيطرته على نفسه، اتكأ على الجدار يداه في جيبي بنطاله الرمادي منتظراً استدارتها وعودتها باتجاهه.

ما أن استدارت حتى أعتمت مقلتي عينيه بشدة وتعثرت أنفاسه في صدره لتتراقص النيران في شراينه، وهو يشاهد المشاعر التي ظهرت في غابات عينيها والنيران الزمردية التي انطلقت بدون إرادة منها وهي تتأمله متكئاً على الجدار ببنطاله الرمادي الذي حدد شكل خصره النحيف وعضلات ساقيه

بلسم جراحي ...

القويتين وأبرزت طوله الفارع، قميصه الأبيض المفتوح حتى منتصف صدره عكس سمار بشرته الناعمة المصقولة وصدره الواسع... قميصه المرفوع حتى كوعيه أبرز ساعدين مغطيين بشعر أسود كسا ذارعين قويتين.

ارتفعت عيناها لعينيه تلاحظ النظرة القاتمة فيهما، تعثرت خطواتها قليلاً وهي تسير باتجاه وعيناهما لا تزالان متشابكتان، وكأنهما في فقاعة لذيذة عزلتهما عما حولهما، نظراتها أشعلت مشاعره بعنف والخجل الذي كسا وجنتيها تغلغل في شراينه بلهيب ساخن انهال على كيانه مشعلاً إياه بعنف.

يا لهذه المشاعر التي تملكته وهي بالقرب منه بذبذبات دفئها ونعومتها! عطرها الناعم الأنثوي

by Beda

الفصل الثاني

ألتصق بخياشيمه وأثاره بشدة، أراد أن يمد يديه ويحتويها قريباً منه.. آه بل قريباً جداً... في أحضانه وبين أضلاعه.

لكنه تريث بتفكيره... هل ما يشعر به مجرد أعجاب وانجذاب جسدي مدمر لم يشعر به نحو امرأة أخرى من قبل!! أم هو أقوى من هذا.

" هل أنت بخير، تبدين أمم... كيف أقولها؟! قلقة نوعاً ما، أكل شيء بخير؟ ".

" أنا بخير...فقط قلقة قليلاً....."

وعيناها تتجهان بدون إرادة منها إلى الباب. أمسك بيدها، يشبك أصابعها بين أصابعه ويوجهها للكافتيريا القريبة:

" دعينا نذهب لشرب القهوة، خافيير لن يؤذي

بلسم جراحي ...

شقيقتك، في الحقيقة يبدو مهتماً بها!! ".

مال خافيير نحو سابين فلفحت أنفاسه الدافئة بشرتها... فارتعشت بخوف وشعرت بقلبها يرتجف كعصفور خائف في كقفص، أنه يؤثر فيها كما لم يفعل رجل من قبل، تشعر بانجذاب جسدي يشدها نحوه لكن عليها مقاومته وإيقافه عند حده.

" إذاً تشيكيتا!! تريدين العودة للفندق، وترك الغرباء يعتنون بك.. هذا طبعاً إن تركت أحدهم يفعل! أنت بحاجة لفترة نقاهة بعد خروجك من المستشفى... في مكان هادئ وصحي، أتظنين أنك ستجدينه في فندق؟! ".

تسربلت بثوب الشجاعة الذي لا تشعر به حقيقة وهي تقول بفحيح من بين أسنانها المطبقة:

by Bedo

الفصل الثاني

" لست بحاجة لمن يعتني بي، وحسب ما سمعت أنه واحد من فنادقك، صحيح؟! ".

رفع حاجبه الأسود وهو يقول:

" أجل هو كذلك، لكنه يبقى فندقاً في النهاية صغيرتي، وأنت بحاجة للعناية ".

رفعت ذقنها في وجهه متحدية، وهي تقول:

" يمكنني العناية بنفسي. كما أن كريس معي!! ".

يا إلهي!! يا لها من قطة الشرسة، أنها عنيدة جداً! لكنه لن يستسلم ولو أضطر لابتزازها سيفعل. فهو كرجل أعمال عنيد يعرف كيف يحصل على ما يريده.

" حباً بالله!! ألا تفكرين سوى بنفسك، ألم تلاحظي إرهاق شقيقتك؟! وقلقها عليك حفر آثاره على

وجهها، إنها تحتاج للراحة والتوقف عن القلق. وليس متابعة العناية بك أيتها الطفلة المدللة!! ".

صدمت سابين من قسوة كلماته واتهاماته، وتقلبت معدتها وكأنها في كرسي دوار يدور ويدور حتى أحست بالغثيان يرتفع لحلقها... لكن هل معه حق؟! هل تركت نفسها تفكر بأنانية متعامية عن مشاعر شقيقتها وقلقها؟! ابتلعت ريقها بصعوبة، مدركة للكتلة التي علقت بحنجرتها... أصابعها الرقيقة تشد على ملاءة السرير بتوتر، فكرة كونها في بيته وهو قريب جداً منها تملئها رعباً وفزعاً. عقلها في دوامة، مضطربة من التفكير، أفكار تجذبها في اتجاه، ومشاعر تجذبها في اتجاه أخر كدمية تشابكت خيوطها وأضحت ترقص حول نفسها.

by Beda

الفصل الثاني

مستنداً على كرسيه وقد طوى ذراعيه على صدره الرياضي المليء بالعضلات، يراقب تقلب المشاعر على صفحة وجهها ينتظر الإجابة بالموافقة، وهو متأكد أنه سيحصل عليها. عرف أنها مترددة وعليه الضغط الآن على الأزرار المناسبة والعمل عليها للنهاية، سحب نفساً عميقاً وهو يقول:

" ستكونين في رعاية جدتي وصوفيا، إنها مربيتي وهي طيبة ولطيفة جدا ستعتني بك جيدا ويمكن لكريس أن ترتاح هي الأخرى ".

توقف قليلاً ليصدمها مجدداً بقوله:

" ستكونان آمنتان جداً، فنحن لا نتحرش بضيوفنا ".

طارت عيناها نحوه، تلاحظ النظرة الناعسة في عينيه، مما دفع الحمرة لخديها:

بلسم جراحي ...

" أنا لم أقصد!! أنا... ".

قاطعها قائلاً:

" حسناً. لا بأس إذاً؟! ".

دخول كرستين الثائر إلى الغرفة، منعها من الإجابة عليه، ولكنها كسرت حدة التوتر بينهما.

ولكنهم فوجئا بسيباستيان يسير في أعقابها بسرعة غاضبة.

اللعنة عليها!! لقد قامت بصفعه أمام الجميع، ونعتته بأبشع النعوت... من تظن نفسها، اللعنة عليها!! جن جنونه وشعر بغضبه على وشك الانفجار، ليست سوى امرأة، تبا وتباً لقد ركض خلفها بعد أن هربت وكأن الشياطين في أعقابها, دافعاً باب الغرفة بقوة جذبت أنظار سابين وخافير نحوه، ينقلان نظراتهما بين

by Beda

الفصل الثاني

شعلتي اللهب كريس الغاضبة، وعيناها تقدحان شرراً مخيف تنظر لسيباستيان باحتقار، وهو يضغط على قبضتي يديه بقوة مانعاً نفسه من التوجه إلى حيث تقف متحفزة لمهاجمته من جديد إن رمى عرضه الحقير في وجهها مجدداً.

خافير الذي لاحظ التوتر بين الاثنين نهض عن كرسيه متجهاً لشقيقه يجره خارج الغرفة، وهو يخاطب كريستين:

" سأنتظركما في الخارج ".

راقبت سابين مغادرتهما الغرفة بحيرة، تعيد نظرتها لكريس التي تجاهلتها وهي تخرج ثيابها من الخزانة، وساعدتها بارتداء بنطال ناعم من الحرير الأسود وبلوزة من الحرير الأخضر الناعم، وحذاء

بلسم جراحي ...

بكعب منخفض، بدت جميلة في ثيابها وكريس تقودها لتجلس على الكرسي القريب وتعود لتملأ الحقيبة بكل حاجياتها استعدادا للمغادرة.

سيطر عليها التوتر وهي ترى السيارة الفخمة المتوقفة أما بوابات المستشفى وبقربها يقف شابين وسيمين، انزلقت سابين إلى مقعد السيارة حابسة أنفاسها المتوترة، وبقربها كريس وخافيير وسيباستيان في الكرسي المقابل، سارت السيارة للأمام في الدفق المستمر من حركة المرور في شوارع مايوركا الواسعة، ركزت انتباهها على المناظر خارج السيارة، تلاحظ الأشجار العملاقة تكسو الأرصفة والمنازل الفخمة التصميم الحدائق الرائعة بزهورها الزاهية الألوان والعديد من المتاجر الراقية, توقفت السيارة

by Beda

الفصل الثاني

أمام منزل ضخم جداً، تحيطه مساحات من الحدائق الغناء المشذبة بعناية... مزروعة بكل أنواع الورود، الجدران الزجاجية الشفافة ترتفع من الأرض حتى السقف تعكس زرقة مياه بركة السباحة القابعة أمام المنزل، وألوان الحدائق الخضراء الواسعة ومجموعة من الأبواب الثقيلة من خشب الورد الفاخر وتحمل شعار النبالة، نمر مسترخي بين قائمتيه الأماميتين التاج الملكي المميز للعائلات النبيلة.

ترجلت من السيارة تتأبط ذراع كريستين من جهة وخافيير من جهة أخرى، يرافقانها إلى الداخل حيث الردهة الواسعة تتوسطها نافورة من الرخام يتوسطها تمثال مزخرف تنساب منه المياه برفق، ويعكس أنوار الثريات الكريستال التي تملأ السقوف

وتعكس بريقها اللامع أشعة الشمس المتدفقة من الأبواب الزجاجية، والأرضية الرائعة من المرمر الأبيض المزخرف بأشكال هندسية تزيد المكان روعة.

" إنه رائع! ".

انزلقت الكلمات من شفتي سابين بدون وعي منها، رامقة خافيير بخجل مما دفع بابتسامة لطيفة تخللها الدفء إلى شفتيه وهو يقول:

" دعونا ندخل إلى الصالة، والداي وجداي بانتظارنا ".

سارتا بجانبه يتبعهم سيباستيان الذي راح يتحسس فكه حيث صفعته كريس وهو يتوعدها بالانتقام.

وصلوا إلى غرفة مؤثثة بشكل فخم تغطي أرضيتها

by Beda

الفصل الثاني

سجاجيد رائعة، تمازجت ألوانها الذهبية مع الأزرق الملكي، عاكسة ألوان الأرائك مضفية البريق على الخزائن والطاولات المصنوعة من خشب الورد.

تقدم خافيير يقود الفتاتين نحو سيدة تبدو في الثمانين من العمر، لا زالت جميلة رغم التغضنات التي كست وجهها، أنيقة كأميرة بعينين سوداوين يلمع فيهما الذكاء الحاد عرفهما عليها.

" الكونتيسة إيزابيلا سانتانا جدتي، جدي الكونت راؤول سانتانا ".

جده كان طويل بشعر فضي يلتف بأناقة حول رأسه المهيب وبنية قوية... عرفت كلاهما كيف سيبدو خافيير عندما يصل إلى عمره.

" والداي خوان وماريا ".

بلسم جراحي ...

والده نسخة أخرى من الجد، ووالدته رقيقة ناعمة وكأنها لعبة من الصيني الرقيق.

" وأخيراً صوفيا، مربيتي الحبيبة ".

صوفيا كانت امرأة في الستين، قلبها الرقيق يظهر في عينيها، وفي ابتسامتها الحنون.

وطبعاً كاميلا التي احتلت أريكة في الزاوية القريبة، حيث جلس قربها سيباستيان وغرقا في حديث هامس.

افترشتا سابين وكريس الأريكة قرب الجدة، تجيبان على أسئلتها أثناء تقديم الشاي، وقد أدركتا أنها المحرك الرئيسي في هذا البيت.

نهاية الفصل ...

by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

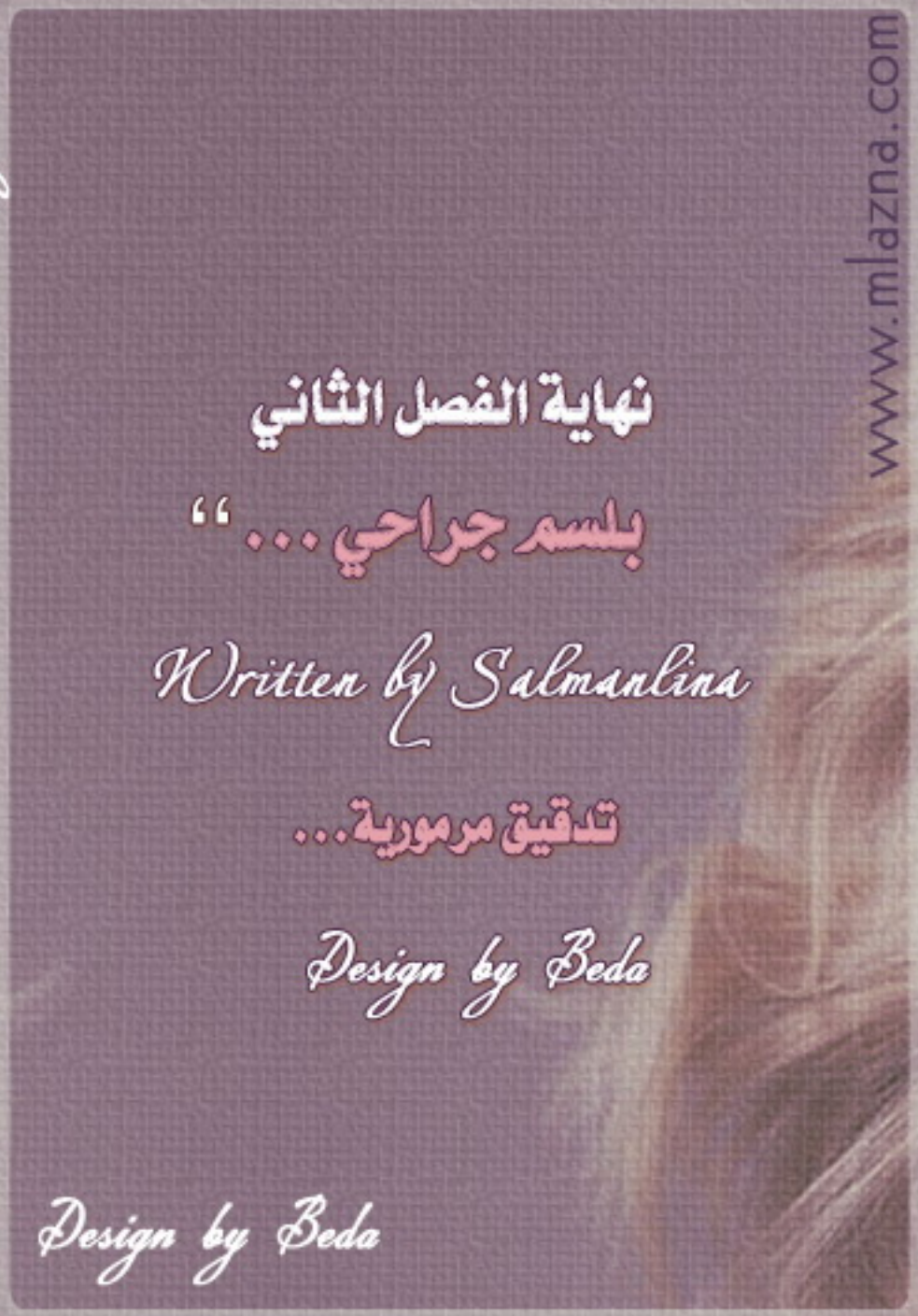
www.mlazna.com
نهاية الفصل الثاني
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

www.mlazna.com

الفصل الثالث

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل الثالث

نزلت كريستين الدرج لتلحق بالجميع على مائدة العشاء وقد غيرت ثوبها بآخر، فقد رأت ثوب كاميلا المغري فعلمت أن حرباً ساخنة ستدور، أرتد ثوباً ذهبي يلتف بأغراء على جسدها ويبرز منحنياتها... بحزام حريري على خصرها أظهر رقته وجماله. ويصل إلى ركبتيها بحمالة واحدة على الكتف ويلتف حول قدميها شرائط من الحرير الناعم الذهبي أغمق من لون فستانها أظهرت جمال ساقيها ورقتهما... وقد رفعت شعرها بتصفيفة أنيقة تدلت منها بعض الخصل على وجهها مما زادها جمالاً على جمال وعكس اخضرار عينيها. مرت بباب المكتب الموارب قليلاً ولمحت كاميلا تجلس على ركبتي سيباستيان وهما غارقين في عناق حميم ويتبادلان

بلسم جراحي ...

القبلات بلهفة مما جعل قلبها يتوقف وعيناها تشتعلان بنيران الغضب، ما ألهب خضار المرمر المشع... وهي تتوجه بسرعة إلى غرفة الطعام تحمل ابتسامة مريرة على شفتيها... الحقير!!

لقد مر أسبوع وهما في ضيافة عائلته وذاك الأفعى يطاردها ليقتص منها على صفعه في المستشفى... لمع المكر في عينيها وهي تضحك لقد أستحق الصفعة بجدارة، إن كان يظن أن كل النساء مثل تلك الحثالة فهو بحاجة لضربة قوية على رأسه... أوه!! ستريه من هي كريستين، وعد صامت أقسمت عليه.. إن لم تنسيه أسم أي امرأة أخرى لن يكون أسمها كريس.

لمع بريق خاطف في عينيها وهي تتأمل الوجوه

by Beda

الفصل الثالث

المحدقة بها على الطاولة، لقد بدأ اللعب، ستجعله يركع على ركبتيه وهي قادرة على جعله واقعاً، لطالما خاضت معاركها بنفسها وهذه معركة العمر وستربحها، فالحب يأتي مرة واحدة في الحياة وستقاتل لأجله حتى لو اضطرت لمقاتلة سيباستيان نفسه لتحصل عليه... فستفعل.

الليلة عائلة خمينيز في ضيافة عائلة سانتانا، الجد الكبير الذي أصطحب أحفاده الثلاث في زيارة لصديقه القديم رامون، أرماندو وأوغستين الذين هبوا من مقاعدهم مذهولين يحملقون في أفروديت التي دخلت قاعة الطعام وابتسامة ناعمة مرسومة على شفتيها، عيونهم ترتد من عليها إلى شقيقتها الجالسة على الطاولة والضحكة في عينيها وهي

بلسم جراحي ...

تقول:

" هذه شقيقتي التوأم، كريستين ".

ما أخرجهم من ذهولهم وهم يسحبون كرسياً بينهم لتجلس عليه كأميرة مدللة.

هكذا وجدها سيباستيان، تجلس بين الشابين كأميرة وحولها حاشيتها يحاولون إرضائها، من يهتم بملأ كوب شرابها، ومن يسألها ماذا تحب أن تأكل؟! يتنافسون على خدمتها... ما أشعل نيرانه وهو يسمع ضحكتها ويرى ابتسامتها التي توزعها على الجميع بدون استثناء وتتجاهله عمداً، لقد حركت فيه شعوراً بدائياً لم يسبق أن شعر به نحو امرأة أخرى قبلها، إنها كالهاجس.. يراها في أحلامه كل ليلة لعينة... مسترخية على سريره شعرها منثور على وسادته

by Beda

الفصل الثالث

ويداها تتمسكان به وعيناها الجميلتين مملوءتين بالشغف له هو وحده، جسده يغلي ويرتعش... لا يستطيع تفسير ما الذي يحصل له... لقد تعمد جذب كاميلا إليه وتقبيلها عندما سمع وقع قدميها تنزلان الدرج ظناً منه أنها ستغضب، تثور، تنزعج، تغار... لكن لا حياة لمن تنادي! وكأنها ملكة الجليد عندما يتعلق الأمر به!!

استفاق من تأملاته على صوت كاميلا وهي تسأل سابين:

" آه!! عزيزتي، كنت أسأل فقط ماذا تفعلين بحياتك بالإضافة الى ركوب الأمواج طبعاً؟! ".

سؤال كاميلا الذي ألقته بغنج، تخفي في دياجيره سمها الضاري، ترغب بتقليل شأن سابين أمام

الجميع.

نظرت إليها سابين بهدوء وهي تضع السكين والشوكة من يدها، قائلة:

" أنا باحثة كائنات بحرية وكريس أيضاً ".

" آوه!! ".

اللعنة عليها هذا سيقلب موازين الأمور لصالحها!

لكن هذا لن يوقفها فأكملت:

" مؤكد لديك حبيب ينتظرك في بلادك... فلا يعقل أن تعملي طوال الوقت؟!! ".

تركزت عيون الجميع عليها، وخصوصاً عينان تتوقان لإجابة واضحة.

" لا شأن لك إن كان لها حبيب أم لا!! فهذا لا يعنيك أبداً، فلا تتدخلي فيما لا يعنيك كاميلا ".

by Beda

الفصل الثالث

أجابت كريس مما أخرس كاميلا، وهي تحدق بها بقوة فلن تسمح لتلك الحقيرة أن تنشب مخالبها في وجه شقيقتها.

" أنا لم أقصد التدخل كريس.. إن كانت شقيقتك لا تريدنا أن نعرف فلا بأس ".

ضحكت بدلال وغنج مما أثار كريس، وجعلها ترغب بضربها لتمسح تلك الضحكة الغبية وتكسر عظامها وتنثر لحمها للذئاب الجائعة.

أخرجها رد سابين من أفكارها الانتقامية، وهي تقول:

" لا حبيب لدي... فبعد انتهاء دراستي انغمست بعملي ما لم يترك لي وقت لأي شيء آخر ".

أرادت كاميلا أن تكمل هجومها ...

بلسم جراحي ...

" آوه...!! "

" هذا يكفي كاميلا، لا تحشري أنفك في شؤون الفتاتين ".

بحزم ردت عليها الجدة ما جعلها تخفي مخالبها على مضض.

ابتسامة ماكرة مرت على شفتي الجدة وهي ترمق خافيير بسرعة، تلاحظ ارتياحه والتوتر الذي فارق كتفيه عندما سمع إجابة سابين على أسئلة كاميلا، مطمئنة لمستقبل حفيدها الأكبر. تحولت عيناها لحفيدها الثاني ونظرته لكرستين مبهمة وغامضة، لكن طيف من الإعجاب يظهر بهما بوضوح، وكأن دفاعها عن شقيقتها بهذه الشراسة أعطاه فكرة عما يعتمل في داخل الفتاة، فهي قوية ولطيفة دافئة

by Beda

ومحبة وستبقي على حفيدها المدلل بعيداً عن النساء المستغلات أمثال كاميلا. فهي تعرف بخبرتها وذكائها الحاد أنها تريد أحد الشابين لمركزه ووسامته... هي من ربا حفيديها بدلاً من والديهما..

نظرت لابنها الوحيد الذي عاد منذ فترة بسيطة وقد استقال من عمله كسفير لبلاده في الخارج وزوجته اللطيفة التي بقيت معه برغم تركها لولديها في عهدة حماتها وحماها لتبقى مع زوجها، إنها تحترمها كثيراً لمحافظتها على زوجها كل هذه السنوات ولا تلومها مطلقاً لترك الولدين معها. فلقد استمتعت بتربيتهما كما ربت والدهما من قبل، لكن حفيدها الصغير يثير غيظها بتمسكه بتلك الأفعى!! تعرف أنهما على علاقة حتى الأن... حتى مع انجذابه الواضح لكريستين،

لكنه لا زال يقاوم افتتانه بها، فهي تفهم سيباستيان جيداً وتعرف طريقة تفكيره. حتى لو لم توافق عليها، وستتركه قليلا حتى يعترف بمشاعره ويكون واثقاً منها.

لكن عليها التخلص من سكرتيرته تلك حتى لا تفسد ما بدأ ينشأ بين طفليها والفتاتين، يكفي التعقيدات والحواجز التي بينهم وخصوصاً سابين! تلك الفتاة تقلقها كثيراً، نظرات الحزن في عينيها والألم المدفون فيهما... ليتها تستطيع المساعدة!! لكنها لا تقدر على التدخل بدون دعوة، خصوصاً أن تلك الفتاة من النوع الكتوم.

وعلى الجانب الآخر، كان خافيير يفكر بالمرأة الجالسة بقربه يثير جنونه برودها معه، إنها تضحك

by Beda

الفصل الثالث

وتمزح مع الجميع.. تمضي الساعات تتكلم مع جدته والابتسامة مرسومة على شفتيها الخمريتين والضحكة في عينيها... لكن ما إن تراه أو تلاحظ وجوده حتى تتصلب وكأنها التمثال الحجري، لا يستطيع إخراجها من رأسه مهما حاول حتى مع تباعدها رائحتها تسكنه.... نعومتها عندما أخرجها من الماء وشفتيها اللتين قبلهما تسكنان أحلامه، أنفاسها الدافئة التي لفحت وجهه وارتعاشة جسدها بين يديه، وضع يده على يدها المنقبضة على المائدة، ولم يفته ومضة النفور في عينيها بينما يترك يدها، مع أنه لم يتمكن من مقاومة إغراء نعومة بشرتها وهو يدلك بشرة يدها قبل أن يتركها، إنه متأكد من انجذابها إليه، لكنها تبتعد عنه كلما تقرب منها حتى بدأ يشعر كأنه مصاب

بلسم جراحي ...

بالطاعون! اللعنة!! فهي تبتسم للجميع ما عداه.. لا يفهم؟! لم تبتعد عنه وكأن حاجز غير مرئي يبعدها عنه كلما حاول التقرب منها، وتحتمي خلفه لقد حاول التكلم معها والتعرف عليها وسؤالها عن ماضيها ربما تكون إجابة اللغز هناك لكنها تتملص منه دائماً وتغير الموضوع. هذا إن أجابت على أسئلته أساساً ولم تنسحب من المكان فور دخوله.

هناك سر غامض في حياتها يجعلها ما هي عليه من تباعد وتعقيد، حتى جدته الماكرة لم تستطع الحصول على إجابة واضحة منها أو من كريس، راقب أخيه والغيرة شابة في عينيه وضحك بينه وبين نفسه حسناً!! حسناً!! سيباستيان أخيراً وقعت يا أخي الصغير.

by Beda

الفصل الثالث

أدرك رامون بالغريزة أنها تتميز غضباً، وتشعر بالقهر من وجود تلك الكاميلا، لتتسع ابتسامته وهو ينحني على كتفها ويهمس بأذنها برقة:

" الغيرة تقدح زنادها في عينيه، إستمري على هذا المنوال وسيكون الحظ حليفك ".

التفتت كريس وعيناها الفطنتان أدركتا ما الذي يتحدث عنه:

" أتظن هذا سينفع؟!! أنظر إليه يبدو كجبل الجليد! وتلك الأفعى ملتصقة به كالعلقة! ".

" لتشعلي الحب صغيرتي أشعلي الغيرة، أنت تحبينه صحيح؟ ".

حدقت فيه مندهشة... هل مشاعرها واضحة للعيان إلى هذا الحد؟!! ولشخص غريب! إذا كان الأحمق

بلسم جراحي ...

سينتبه. وهو يشاهد نظرتها المذهولة، طمأنها:

" لا أظنه يعرف، في الواقع، أنا متأكد أنه لا يعرف، لا تقلقي ".

" لكن كيف عرفت أنت؟ ".

" بحكم عملي كطبيب، أراقب المشاعر البشرية كما أراقب الأمراض طفلتي. والحب كالمرض، هناك سبب وعوارض ".

ضحكت بسخرية وهي ترفع كوبها ترتشف الشراب البارد.

" أوه.. وهل له علاج حضرة الطبيب؟! ".

" أجل صغيرتي! ككل مرض له علاج، والحب علاجه باجتماع المحبين، إما يزيده اشتعالا أو يقتله. والآن أنت بحاجة لصديق، وان سمحت لي أن أكون

by Beda

الفصل الثالث

صديقك... سأساعدك ".

قالت متشككة، فهي لا تعرف الرجل ولم تلتق به من قبل:

" لكن لم تريد مساعدتي؟ فأنت لن تحصل على شيء بالمقابل، صحيح؟ ".

ضحكة مجلجلة صدرت من رامون، وهو يقول:

" يا لك من قطة عديمة الثقة، أنت امرأة رائعة تستحق السعادة وان كانت سعادتك مع هذا الأحمق فسأساعدك لتحصلي عليه هذا أولاً، وثانياً أنا بحاجة لمساعدتك في المقابل، هذا طبعاً بعد موافقتك ومساعدتي لك، ليست مرهونة مطلقاً بمساعدتك لي ".

حدقت فيه مصدومة، يا له من رجل، لكن عيناه

بلسم جراحي ...

تقولان أن وراء الأكمة ما ورائها، لتتسع ابتسامتها وهي تقول:

" أخبرني عنها ".

بابتسامته المذهولة قليلاً قال: " لم تظنين أنها امرأة؟ ".

" آه! حقاً؟!...وماذا إذاً؟ رجل؟! ".

" ما رأيك أن تخرجي معي غداً، وهكذا نضرب عصفورين بحجر واحد. أعرفك على أماندا، وتبقين سيباستيان يشوي على نار هادئة حتى نعود؟؟! ".

التقت عيناها بعيني سيباستيان التي حملت احتقارا واشمئزاز لتصرفاتها مع رامون، رمته بنظرة صاعقة وهي تعود لرامون وتهمس بأذنه، لتتصاعد قهقهاته مما أشعل غضب سيباستيان أكثر وأكثر. ورامون يضع

by Beda

الفصل الثالث

يده على يدها الموضوعة على المائدة ويشد عليها بأنامله. وهي تفكر.

" حان وقت اللعب سيباستيان ".

عندما أعلن الجميع انتهاءهم من تناول العشاء، أقترح سيباستيان الذهاب لقاعة الرقص، توجه الجميع للقاعة.. بأرائكها الجميلة على الطراز العربي البسيط وطاولاتها المنقوشة بألوانها المتراوحة بين البني الفاتح والغامق والمزهريات المزخرفة بألوانها الجذابة، النوافذ الرائعة الجمال على شكل أقواس تطل على الحدائق الرائعة في الخارج والثريات الناعمة والقناديل الشرقية المعلقة في الزوايا والمرايا التي تغطي الجدران بشكل ملفت للنظر، قدمت الخادمة الشراب للجميع وقام

بلسم جراحي ...

خافيير بتشغيل إحدى الأسطوانات الراقصة للفلامينكو الاسبانية) فاروكا (لخوان سيرانو، ما أثار ذهول الجدة والجميع معها من أستدار خافيير نحوها ليراقصها... فقد توجه نحو كاميلا بخطوات واثقة كالفهد ليقف أمامها بثبات ويداه الرشيقتين تصفقان على وقع الإيقاع

وبدأ الرقص وكاميلا تتلوى حوله كالأفعى، يداها ترتفعان كالحمامة فوق رأسها وذراعيها كالثعبان ترتفع وتدور حولها، بقوة قدماها تضربان الأرض تلتف حوله وطرف فستانها الأحمر الوهاج مرفوع بيدها كشعلة من نار تتراقص مع الريح، ترفعه ليكشف ساقيها السمراوين تمد يديها لخافيير يمسك بها قريباً منه ثم يبعدها وقدماه يتحركان مع الإيقاع

by Beda

الفصل الثالث

كجواد جامح ظهره مشدود يعطي إيحاء بالشموخ والكبرياء... يتحرك بسرعة وقوة بهياج كمصارع ثيران جامح استولى على حلبته وخطواته الواثقة تقود خطوات كاميلا بإيقاع يشتد كلما اشتدت الموسيقى، يديرها حوله ويمسك ركبتها المرفوعة على خصره ويحني ظهرها بإثارة على ذراعه، يديرها بنصف دائرة معيداً إياها إلى حضنه مجدداً يكملان رقصتهما.

استاءت كريس من نظرة الحزن الساكنة في عيني شقيقتها، وكيف أشاحت بنظرها عنهم وقد آلمها ما تراه، ترى الكأس الثالث من الشراب الذي تتجرعه شقيقتها لتنسى ألمها، وخافيير يراقص كاميلا برشاقته وحيويته وهو غارق حتى أذنيه في سحر الأسبانية

بلسم جراحي ...

الشمطاء!

سابين كانت تتألم. البارحة فقط حشرها بزاوية الدرج عندما اصطدمت به ليحتويها في أحضانه بدون أن يترك لها مجالاً للهرب. كانت بين ذراعيه شفتاه مندمجتان بشفتيها المشتعلتين برحيق الرغبة وطعم الحب وأنامله تتلمس دفء تقاطيع وجهها يقبل عيناها وخديها وخمرة شفتيه تذيب كل حواسها، همساته ولمساته اكتسحت عظامها حتى النخاع وهو يتمتم:

" حبيبتي، حلوتي أريدك بجنون ".

اللعنة لو استجابت له لأخذ ما يريد ورماها كخرقة بالية وقد جردها من كل ما تبقى منها، تشكر السماء أنها دفعته بعيداً عنها وهربت منه بعيداً، غصة مؤلمة

by Beda

الفصل الثالث

اعتصرت قلبها والمرارة زحفت لجوفها والغيرة تنتشر في خلاياها، كل الرجال خونة، هذا ما كان يتردد برأسها طوال الأمسية. نظرت لشقيقتها ولمعان المعركة يعلن عن نفسه بقوة في عينيها، تعرف ألاعيب شقيقتها ورامون الذي دخل الآن على الخط! يبدو رجلا جيدا كأخ أكبر حنون لكن...

" كريس بحق السماء!! لا تسيئي لنفسك أرجوك! ".

نهضت كريس بثقة واتجهت لرامون تهمس بأذنه وهي تميل بجسدها عليه.. ضحكة رنانة انطلقت من شفتيه وهو ينهض ليقف أمامها، وذراعه تحيط خصرها النحيل يتوجه إلى مشغل الموسيقى ليضع موسيقى كلاسيكية ناعمة ويعود لكريستين يجذبها إلى جسده الضخم ويحيطها بذراعيه، يهمس بأذنها

بلسم جراحي ...

بحميمية وأنفه يداعب وجنتيها، يده ارتفعت لمداعبة شعرها الذهبي وهي تبدو كطفلة بين ذراعي دب ضخم. جسدها الرقيق يتمايل بأنوثة في أحضانه السمراء ويداها الصغيرتين ترتعان على صدره الواسع لترتفع وتطوق كتفيه وعيناها الماكرتين تلتقيان عينيه المليئة بالمعرفة، اللعنة لو لم يخبرها عن اهتمامه بامرأة أخرى لجذبته لها، لكنه يبدو لطيفاً جداً كأخ أكبر طالما تاقت لوجوده، امتدت أناملها لشعره الأسود تداعبه وهي تدس رأسها بمنحنى كتفه تخفي ابتسامة ماكرة وعيناها تلتقيان بعيني سيباستيان، الذي كان ينظر إليها بتعبير كراهية صرف. يتابع كل حركة من حركاتها، شعرت بالبراكين الثائرة في جسده المندلعة من

by Beda

الفصل الثالث

عينيه تحرقها وتشعل الدماء في عروقها.

سيباستيان كانت الغيرة تنتشر في خلاياه وغضب مستعر أشتعل في قلبه.. نوع جديد من الألم يغزوه بقوة لم يشعر به من قبل، كان حائراً وأنفاسه مضطربة، ينظر إليها مع سحابة من الألم تلفه وكل عضلة من وجهه تظهر امتعاضه من وجودها بأحضان صديقه. ورغم ذلك استمرت بالرقص وهي تلتصق برامون بقوة.

لاحظت كم التوتر الذي يكبته بقوة، وشفتاها همست للرجل الذي يراقصها:

" إنه يشتعل رامون! وأخشى أن يفقد أعصابه ".

دمدم بأذنها بلطف:

" أتعرفين كريس؟! هذه اللعبة ستخرجه عن صمته،

بلسم جراحي ...

هو صديقي وأحبه، لكنه يحتاج لمن يدفعه قليلاً كما أنني سأكون مديناً لك بخدمة ".

ابتسامة زينت شفتيه والموسيقى تتلاشى، ليعيدها لسابين ويعتذر بإرهاقه متوجهاً لمكانه.

خافيير ضائع في أفكاره، عندما أعاد كاميلا إلى كرسيها تركها مغادراً إلى مكتبه، هل كان عليه استعمال كاميلا بتلك الطريقة؟! ظن أنها ربما تنفعل ويظهر شيء على ملامحها لكن... لكنها لم تتأثر!! ما الجحيم الذي يستطيع فعله لأخراج المرأة ألتي يعرف بوجودها خلف القناع البارد الذي ترتديه.... كيف لأمرأة أن تنسج خيوطها الذهبية حوله وتأسره خلف قضبان عشقها...تسلبه حريته...قلبه وعقله ليدور في فلكها وحدها.

by Beda

الفصل الثالث

كاميلا كانت تتابع تقدم الشقيقتين لتعتذرا من الجميع متجهتين لغرفتهما، وقد تحجرت عيناها قسوة وقلبها يتلظى على نيران الغيرة المحرقة " اللعنة عليهما معاً " ضمت يديها بقوة سحبت منهما اللون وتركتهما شاحبتين، ووجهها متشنج زاده ظلام الكره سواداً يماثل سواد روحها المظلمة. تخشى ضياع الثروة ورجل مثير عصى عليها الإمساك به حتى الآن، وقد نذرت على نفسها أن تخرج تلك المرأة من حياته قبل أن تجد موطئ قدم فيها، والآن عليها إخراج كلتاهما.

في الرواق متجهتين لغرفتهما وذراع كريس متدلية من ذراع شقيقتها بارتياح.

" هل أنت بخير كريس؟ ".

بلسم جراحي ...

قلقها على شقيقتها ينهش بأنيابه الحادة نياط قلبها

" أوه!! كفي عن القلق. أستطيع تدبر أموري مع سيباستيان، فهو لن يعرف ما أصابه حتى!! ". هذا ما قالته بابتسامتها المضيئة

" ألن تكفي عن تصرفاتك الطفولية؟! ".

" لا، حتى يركع على ركبتيه ويطلب يدي. أنت لم تتضايقي لرقصي مع رامون صحيح، أنه صديق جيد كما أن هذا للصالح العام فقط ".

وهي تضحك على منظر شقيقتها وسابين تمد يديها لها كأنها ستخنقها، ما أثار ضحكها بقوة لتركض لغرفتها تحتمي بها وهي تغمز لها بعينيها مستفزة وتغلق الباب بقوة، قائلة: " تصبحين على خير "

وسابين تتجه إليها تدعي الغضب.

by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

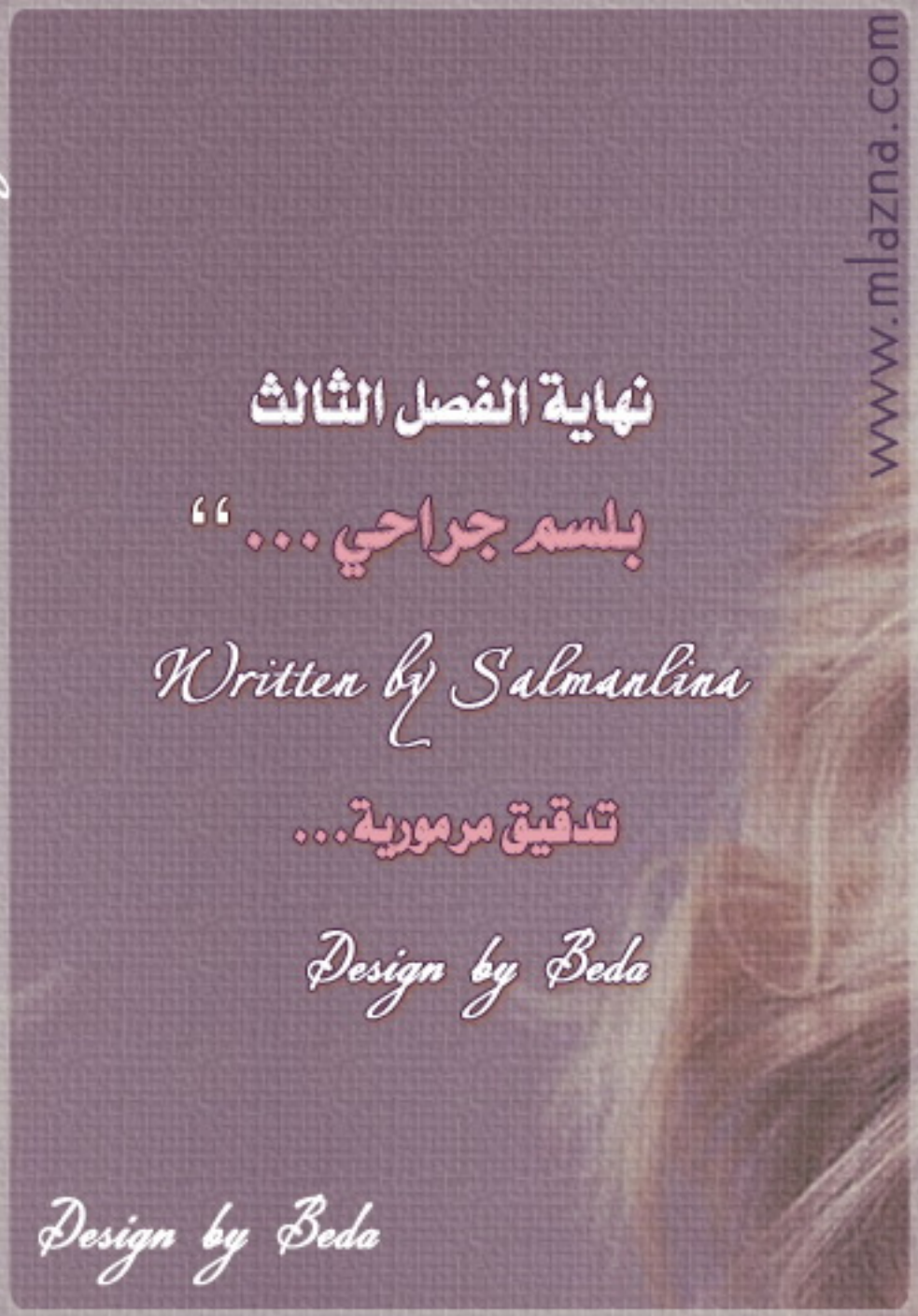
www.mlazna.com
نهاية الفصل الثالث
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

www.mlazna.com

الفصل الرابع

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل الرابع

كان سيباستيان ينظر إلى شاشة الحاسوب بشرود وقد سيطرت على تفكيره فكرة واحدة فقط واستولت على اهتمامه. قربها من رامون على مائدة العشاء تضحك بشغف ورقة على ما كان يهمس به في أذنيها، رقصها معه وكأنه الرجل الوحيد على الأرض الذي يهمها . . وقد أشتعل بغضب عاصف جعل عيناه السوداوين تبرقان كما الجواهر، وتعكسان مزاجه الأسباني الحاد وهو يتحرك بعصبيه تاركاً مقعده وهو يتمتم قائلاً:

" اللعنة عليك كريس!! ما الذي تفعلينه بي؟! ".

يومين وهو على أعصابه كقط على صفيح ساخن . . تخرج منذ الصباح مع رامون ولا يعودان إلا في المساء! لتصعد إلى غرفتها وعلى شفتيها ابتسامة

بلسم جراحي ...

حالمة تتركه يتلظى على نيران الغيرة،أشعل سيجاراً وأخذ منه نفساً قوياً ونفخ دخانه في الهواء بغضب،تنهد بقوة وهو يسمع ضحكات وكأنها نغمات موسيقية تتردد على مسامعه قادمة من الخارج. تطلع نحو بركة السباحة ليجد كريس تجلس على كرسي ورامون ملصق كرسيه بكرسيها وهي تتطلع إليه وابتسامتها تضيء ملامحها وهي تمازحه بكل خفة. ضغط على أسنانه بقوة حتى شعر أنه سيحطمها بالفعل، يتخيلها مهتمة بهذا الرجل ما صدمه بشدة وألجم عقله بقوة . . أحس بألم شديد في قلبه لا يدري له سبباً وهو يقول بينه وبين نفسه "هل أنا أقع في حب فتاة الجليد؟!! ".

لكنها دائماً تصده وتبعده عنها منذ قدم لها ذاك

by Bada

الفصل الرابع

العرض المذل!! فقد أراد اختبارها فقط. لكن كل شيء تحول من سيء إلى أسوء، وأصبح هو الذي يلاحقها بلا هوادة وهي تهرب منه. لقد رأى اهتمامها به في البداية وظن أنه يستطيع أقامة علاقة معها وعندما يشبع رغبته الجامحة بها يعطيها ما يكفي ويتخلص منها، لكن ها هي قد وجدت رجلاً أخر، سيطر عليه غضب جامح وهو يتخيلها بين ذراعي رامون . . . تعتصر قلبه قبضة خفية بعن، كم يرغب بدق عنقها الجميل!! لقد علقته بها كالأبله. حتى كاميلا لم يعد يشعر بشيء نحوها ولا أي امرأة أخرى، يريدها . . . يريدها هي فقط.

تحرك برشاقة حول المكتب يطفأ سيجاره، ويخرج برشاقة من المكتب وخطواته القوية السريعة توصله

إلى بركة السباحة حيث وجد كريس وحدها، والنظارات تغطي عينيها الجميلتين تحميهما من أشعة الشمس الأسبانية، وضع يديه في جيبه وقبض عليهما بقسوة كي يتحكم بنفسه ولا ينقض عليها بقوة كوحش على وشك افتراس غزالة صغيرة ليقول باحتقار:

" هل غادر عشيقك بهذه السرعة، أليس هذا باكراً قليلاً؟ ".

كلمات سيباستيان المليئة بالاحتقار، دفعتها لفتح عينيها وهي تراه أمامها كملاك الانتقام بثيابه السوداء وملامحه التي حملت الاشمئزاز والقرف وكلماته كأشواك حادة طعنت قلبها وهي تتماسك وتدعي البرودة،حركة يدها وكأنها تصرف شيئاً غير

by Bada

الفصل الرابع

مرغوب فيه وهي تقول:

" أرحل عني سيباستيان، ولا تعكر مزاجي ".

ما أشعل سيباستيان ودفعه لنزع نظاراتها ورميها بعيدا وهو يفح بغضب بارد:

" تباً لك!! أليس لديك أي خجل وأنت ترمين بنفسك على الرجل بهذه الطريقة الوقحة وفي بيت عائلتي؟! ".

رمقته كريس بنظرة باردة وهي تجيب:

" أوف . . أهذا ما يضايقك؟! أنني أرمي بنفسي عليه في بيت عائلتك، أو أن ما يضايقك فعلاً أنني لا أرمي بنفسي عليك أنت؟! ".

هز كتفيه ببرود وهو يقول:

"لست سوى ساقطة يمكن لأي كان أن يحصل

عليك، ما يهمني هو سمعة هذا البيت الذي تقيمين فيه ".

ضحكة مريرة خرجت من كريس وهي تنهض من كرسيها وتتوجه إليه، وتطعنه بأصبعها في صدره:

"إن كنت ساقطة، فمؤكد لست ساقطتك أنت، وسأفعل ما يحلو لي مع من يحلو لي، ومؤكد لن تكون أنت ".

لم تعرف أنها أشعلت غضبه الكاسح وهو يزمجر بوجهها:

" أتظنين أنك تهمينني . . . لا فكري مجدداً أيتها الأفعى، كل ما يهمني هو سمعة هذا البيت الذي تغرقينها في وحلك ".

"يا لك من حقير!! نذل بوجهين . . . أضحكتني حقاً،

by Bada

الفصل الرابع

سمعة هذا البيت هي التي تهمك!! حيث تحضر عشيقتك الحقيرة وتعاشرها أمام الجميع . . أنت من ليس لديه اعتبار لكل من يسكن هذا البيت ".

أمسك معصم يدها بقوة وسواد عينيه يحيطها بهالة من الشراسة، وجذبها إلى أحضانه بقسوة وهو يقول بفحيح غاضب:

" ستدفعين الثمن كريس. ولو كان آخر شيء أفعله في حياتي ".

" توقف، اللعنة عليك!! ما الذي تفعله . . . من تخال نفسك بحق الجحيم؟ دعني أذهب . . اللعنة عليك. لست لك لتفعل هذا! ".

ما قالته زاد من اشتعال الغضب الأسود به، وهو يقول بحنق شديد:

" أنت ملكي أنا وحدي. ولن تكوني لرجل آخر سواي أبداً، أتفهمين؟ ".

وانقض عليها يعانقها عناقاً عاصفاً قاسياً، حمله كل رغبته وغضبه، ما بث الرعب بقلبها وهي تحاول دفعه عنها بقوة، لكن كما لو كانت تحاول إبعاد جبل من النيران المشتعلة الهائجة، شعر بجسده يرتعش والنار تسري في عروقه بسبب ملامستها وجوارحه تستجيب لجسدها المرتعش بين ذراعيه ورغبته بتقبيلها سيطرة على حواسه، وملأت كيانه المتلهف لها. كان يريد تلقينها درساً قاسياً بشفتيه لتجاهلها له ومعاملته بازدراء . . . لكن اللعنة!! لا، أنه لا يريد معاقبتها، بل تذوق خمرة شفتيها واحتوائها. يريدها كلها له ملكه. سيطر على كريس الغضب الشديد، كيف يجرؤ على

by Bada

الفصل الرابع

اتهامها بأنها ساقطة ثم يقبلها بكل غضب وشغف وكأن حياته تعتمد على تلك القبلة، حتى لو كان جسده المرتعش بين يديها يخبرها أنه يفقد السيطرة على نفسه . . . تبا له!! استجمعت شتات نفسها تحاول إنقاذ كرامتها التي ذبحها باتهاماته وهي تحارب عناقه . . . عضت شفته السفلى انتقاما مسببة سيلاً من الدماء أحست بطعمه على شفتيها . . رماها بعنف شديد حتى كادت تسقط أرضاً وعيناه غائمتين كمجرم على وشك قتلها، وهو يمرر ظهر يده على شفته المجروحة وقال بوحشية ذبحتها:

" عاهرة!! ".

تدفق الغضب خلال شرايينها تسيل كشلالات من حمم حارة، وهي تسدد صفعة إلى وجهه بقوة آلمت

بلسم جراحي ...

يدها وجعلت رأسه يرتد للخلف ويتطاير شعره الأسود حول وجهه، لكنها رفضت الخوف الذي اعتراها وهي ترى أصابعها مطبوعة على صفحة وجهه، وعيناه يلمع فيهما الحقد والغضب وهي تصرخ بوجهه بعنف وقد أعماها الغضب الثائر :

" اللعنة عليك أيها الوغد عديم الإحساس، تستحق أكثر بكثير من مجرد صفعة.. لست عاهرة.. ولم أكن في حياتي، تظن كل النساء عاهرات مثل تلك الكلبة الحقيرة المعلقة بذراعك طوال الوقت، أنا أحترم جسدي جيداً ولست مستعدة لتسليمه سوى لزوجي فقط وليس لكل كلب حقير أراه؟! ".

كلماتها أوقفته كالمشلول وقد صدمته ككومة من الحجارة سقطت على رأسه بقوة ما جعله يتسمر في

by Bada

الفصل الرابع

مكانه مذهولاً... ما فعله كان مخزياً جداً، لا يذكر أنه تصرف بتلك الطريقة أبدا في حياته ومعها هي من دون الناس جميعاً... شعر بالاشمئزاز من نفسه، يراها كما تراها هي ما أشعره بالذنب والندم على تصرفه، يا الهي.. كيف أستطاع تقديم ذاك العرض الحقير وعناقها بشراسة وكأنها من بائعات الهوى!! لا عجب أنها صفعته وليس لمرة واحدة بل مرتين. صدم وهو يرى الدموع والألم في عينيها وهي تشهق بالبكاء والطريقة التي نظرت بها إليه أصابته في الصميم، وقضت على آخر شك يمكن أن يراوده بما قالته... مد يده يريد.. مسح دموعها وإخبارها أن كل شيء بخير، أنها آمنة معه تماماً، لكن كريس ضربت يده وهي تصرخ بأعلى صوتها:

بلسم جراحي ...

" لا تقترب مني أبداً أيها الحقير، أو ستندم على اليوم الذي قابلتني به ".

وتركته مكانه كفهد مجروح يزأر وحده.. تجلده سياط الندم وأفكاره مبعثرة تتخبط في جمجمته بجنون، جلس على الكرسي يضع رأسه بين يديه وجهه شاحب معذب وتعابيره مدمرة منكسرة، بدا الأمر كما لو أن شياطين الجحيم أمامه تسخر منه، " كلب حقير " هذا ما هو عليه منقاد لرغباته كالحيوان بدون تفكير كل همه الحصول عليها فقط.

هل خسرها إلى الأبد؟! جلس هناك بانكسار يذرف دموع الندم على ما اقترفته يداه بحقها، إنها لن تغفر له ما قاله أو فعله أبداً.

آن الأوان لك سيباستيان أن تستيقظ، فما تشعر به

by Bada

الفصل الرابع

الآن وتعيشه سيكون كقطرة ماء في بحر من العذاب الخارج من أتون امرأة مجروحة، ألم تعرف أن المرأة المحبة تشرع أبواب الجنة لمحبوبها وتبذل الغالي والنفيس لأجله، والمرأة المجروحة تفتح أبواب جهنم السبعة لمن جرحها وتدفعه إليها ليتلظى في نارها بدون أن يرف لها جفن!!

كان يراقبها من تحت أهدابه السوداء وكل حواسه مسلطة عليها، وضع كأس شرابه على الطاولة القريبة وتحرك خلفها بخفة وسرعة كفهد يطارد فريسته.. لقد بقي ينظر لها لساعتين متتاليتين وهي غارقة في المناقشة مع والدته وجدته وابتسامتها الجذابة تزين شفتيها وضحكاتها كموسيقى تتسلل إلى أذنيه، تكوي روحه وتلتف على قلبه تذيبه بعذوبتها وينتشي

بلسم جراحي ...

كيانه حباً بها... لقد كبلته بشوق معطر بالهوى وأوثقت القيود حول قلبه النابض بهذيان حبها، يراها مجسدة في أحلامه السرمدية كحورية يعلو ندى الشغف خديها المخمليتين وورود الحب زاهرة على شفتيها، صوتها يسرى في خلاياه كسحر مبهر يتعلق بوشائج الروح وشفيف الوجد ليتوقد قلبه كجمرة مستعرة في صدره... عندما تتصادم عيناهما أو يداهما بعفوية يشعر بتوقف الكون عن الدوران وكأنه فقد ذاكرة الأحرف... يصارع أمواج اشتياقه لها، نظر حوله يبحث عن سارقه قلبه ليجدها تتأمل الورود وأناملها الرقيقة تداعب بتلاتها... تستنشق الروائح العطرة للورد المنتشر في حديقة القصر والنسيم يداعب خصلات شعرها الذهبي.. جمالها

by Bada

الفصل الرابع

الأخاذ كلوحة فنية رائعة.

كانت مستغرقة في أفكارها لدرجة لم تسمع الخطوات التي اقتربت منها، والصمت يدندن معزوفاته في رأسها، هذا الرجل الرائع الذي ترفض بكل جوارحها مجرد الحلم به لقسوة ماضيها الأليم، لقد فعلت كل ما باستطاعتها لتجاهله لكن كيف توقف القلب عن النبض في صدرك ورئتيك عن التنفس والدماء عن المرور في شراييناك ليتها تستطيع التوقف عن التفكير به والحلم به... لياليها الطويلة تملئها الأحلام عن رجل رائع بكل المقاييس يمسك بيدها وأصابعه تتشابك مع أصابعها بانسجام و يضمها بين ذراعيه بشغف لا ينتهي.. لكن الحلم ينتهي دائماً بكابوس لعين وهي ترى وجه

بلسم جراحي ...

خافيير يتغير لوجه آخر. أحلامها تلك تتركها منفعلة ومتوترة تشعر بالعجز التام.

كانت الذكريات الأليمة تخنقها والعذاب والبؤس الذي مرت به كالعنقاء كلما ظنت أنها دفنته يعود للحياة مجدداً... لا تريد لتلك الذكرى أن تقضي عليها لكنها خائفة... لن تترك له فرصة ليعرف شعورها نحوه!! عليها أن تثبت له أنها ليست مهتمة بعلاقة معه حتى ترحل من هنا، حتى لو كان الأمر صعباً جداً. فهي تذوب من لمسة عرضية منه فليساعدها الله!! إنها تقع في فخ وردي جميل لكنه سيتحول إلى بئر أسود مظلم لا فكاك منه.

إنه يشعرها بالأمان والفزع معاً... شيء شبيه بالفزع أمتلكها، تشعر بعبء الماضي المرير بداخلها يسرق

by Bada

الفصل الرابع

منها سعادتها. أحيانا تحس بأنها مستنزفة تماما جسدياً ونفسياً، وأحيانا بأن هوة سوداء عملاقة انفتحت تحت قدميها وهوت بها تغرق في الفراغ والوحدة والعذاب، وفي النهاية كل ما ستشعر به هي و خافيير الدمار العاطفي الذي بالكاد سينجوان منه. هل هي قادرة على الصمود أمام عاطفته وتبقى باردة؟!! مؤكد لا، وإلا كانت حرة كالريح الآن!! لا، لن تدمر حياته.

اخترق عالم الأفكار المتناثرة ندائه المتكرر:

" سابين ".

نظرت إليه وقد صدمت من قربه الشديد منها... سمرتها نظراته مكانها فلم تقوى على الابتعاد. أمكنها أن تشم رائحة بشرته الممتزجة برائحة عطر ما

بلسم جراحي ...

بعد الحلاقة، ما جعلها تحبس أنفاسها كي تتجنب ملامسة جسديهما وأرتعش جسدها بقوة، وهذا ما لم يفت خافيير وهو يقول بصوت بارد:

" توقفي عن النظر لي كأرنب مذعور وقع بين أنياب ذئب جائع ".

تمالكت أعصابها المتوترة وهي تهمس:

" أنا آسفة ".

" ما الذي يخيفك؟!! ".

" أنا... لا شيء، ولما سأخاف منك؟ ".

" أنت أخبريني!! كلما اقتربت منك تجفلين كغزال مذعور أمام وحش كاسر.. هل هكذا ترينني؟ ".

" أنا.. لا، طبعاً لا ".

" ماذا إذاً بحق جهنم الذي يجعلك ترتعشين هكذا

by Bada

الفصل الرابع

مثل عصفور مبلل خائف؟!! ".

تراجعت من قوة كلماته إلى الوراء وقد ازداد ارتعاش جسدها... لم يبتعد ككل مرة تنتابها فيه نوبة ذعر كهذه وتنسحب بعيداً، وكأنه شعر أن الأوان قد حان ليتقرب منها ويخرجها عن طورها تماما وينتزع الرعب الذي يغمرها... اقترب منها حتى تقلصت المسافة بينهما وشعرت بأنفاسه الدافئة تلفح وجنتيها... وعطره المسكي يتغلغل داخل حواسها، اقترب أكثر حتى شعرت بنفسها بين ذراعيه وكاد قلبها يقفز خارجاً من سجن أضلاعها، تشعر أنه يسمع صوت نبضاتها الهاربة ويرى تسارع أنفاسها، وقد انجذبت عيناه إلى حركة صدرها المتسارع، عيناه ارتفعت تأسر المرمر الأخضر في عينيها. مد أنامله

بلسم جراحي ...

وداعب وجنتيها بلطف، سحبت الهواء إلى رئتيها بصعوبة لتجده متبلاً برائحته افترقت شفتيها، وهي تقول باهتياج:

" ما الذي تريده مني بالضبط؟ ".

" ما الذي يجعلك تظنين أنني أريد شيئا؟!!أ ".

" الرجال دائماً يريدون شيئاً من النساء، صحيح؟! ".

أومأ برأسه وعيناه تتابعان عنقها وابتلاعها لريقها:

" صحيح، لكن لا داعي لتشعري بالذعر! ".

" أنا لست مذعورة!! أنا فقط لا أعرف ماذا تريد؟ ".

لمعة عيناه بنظرة خطيرة أخافتها، وهو يميل إليها وعيناه على شفتيها:

" أريد أن نكون أصدقاء، هذا كل شيء ".

كانت واثقة أن ما سمعته خطأ، إلى جانب ذلك

by Bada

الفصل الرابع

الرغبة هي ما رأتها تتقافز في أعماق عينيه السوداويين.. رغبة أشعلها وتركها تهسهس بداخلها محملة بآلاف الأمنيات المحرمة، والشفاه التي تخيلتها لثواني في الطريق إلى شفتيها تحولت إلى ابتسامة راضية، وهو يبعدها ببطء عنه وكأنه لم يعد يتحمل الاكتواء بنار قربها... أبعدها أكثر وهو يقول:

" أصدقاء فقط لك وعدي ".

" أصدقاء فقط؟ ".

تساؤل طرحته وهي غير واثقة تماماً وظهر هذا في عينيها المرتبكتين، انحنى للأسفل وقبل خدها بنعومة، قبلة صديقة رقيقة عفيفة لا مشاعر حسية فيها، ثم قال:

" ما أفكر فيه أن نتحدث فقط، أن نتعرف إلى بعضنا

البعض، نقضي الوقت معاً ونركز على أمورنا فقط كأشخاص، أصدقاء نخرج معاً. ولا شيء آخر لست على استعداد لاعطاه... تشيكيتا!! ".

أرجعت رأسها للخلف وشعرها تطاير حولها مثل كومة من أشعة الشمس اللامعة.. يا الله إنها تشبه ملكة همجية!! حارب خافيير رغبة مفاجأة في إغراق يديه في شعرها الحريري وتقريب وجهه منها وإعطائها قبلة يفرغ فيها حبه وشوقه حتى تنسى نفسها فيه ويضيع فيها.

لكن عيناها عكستا خوفاً لا يمكن إنكاره... كان يعرف أن عليه التغلب على خوفها قبل أن تأتي إليه بإرادتها، لذا يجب أن يجبر نفسه على الانتظار حتى تصبح مستعدة، وهو على استعداد للانتظار... فقد

by Bada

الفصل الرابع

سبق وانتظر طوال حياته ليجدها، ولن يكون الانتظار قليلاً بعد صعباً، صحيح؟!! لن يستعجلها حتى لا يتمزق الخيط الرفيع الذي يلف كلاهما ويشدهما لبعضهما.

أحنت رأسها على عجلة القيادة تكتم شهقاتها وهي تقود السيارة بسرعة، لا تتذكر كيف خرجت من القصر، ولا تعرف إلى أين تتجه؟! كل ما تريده الابتعاد فقط ولملمت أشلائها المبعثرة. كانت ترى وجهه أمامها مرة أخرى والتوى فمها بمرارة، كان يقف مشلولاً مجمد العضلات كالصلب المنحوت وعيناه السوداوين تلمع كالزجاج البركاني الأسود، لقد رأت الاشمئزاز في عينيه واضحاً جداً كما لو كانت سكين يغرس في أعماق قلبها بلا رحمة،

الطريقة التي نظر بها إليها ضربتها بقوة صاعقة... لم تشعر أبداً أنها مكشوفة هكذا من قبل، كأن جلدها قد سلخ وهي تخبره عن... يا إلهي العزيز ما هذا الرجل؟... لقد قلب حياتها منذ تعرفت إليه، لقد أذلها، أحتقرها، عانقها وقبلها... وهي سقطت بحبه بكل غباء!! أغلقت عينيها تشعر بألم يجتاحها وقلبها الصغير ينتفض كطائر وقع من على غصن شجرة عالي، رفت برموشها المبللة بالدموع وهي تحس بالحموضة تتصاعد في داخلها كفيضانات تهزها بقوة والضعف أحساس مؤلم لا تحبه... اندفع الدم في أذنيها مثل المد محطماً كل أسوار قوتها ومقاومتها والهستيريا تتصاعد إلى حلقها.

" لن أتأثر بأي رجل مجدداً..لن أحب أحداً أبداً..

by Bada

الفصل الرابع

سأقفل على قلبي وأبقيه بعيداً عن متناول أي رجل... لن أدع أحداً يؤذيني مجداً.. فلن أكون قادرة على احتمال الشعور بهذا الألم مجدداً، يا الهي ساعدني!! ".

صرخت بالجملة الأخيرة برعب هائل، وهي ترى السيارة تنحرف بقوة عن الطريق وتندفع إلى المنحدر بقوة كبيرة غير قادرة على السيطرة عليها، مدت يدها لحزامها تحاول فكه بدون فائدة ويداها ترتجفان بشدة، والسيارة تسقط للأسفل وتنقلب عدة مرات لتستقر أخيراً على جانبها، وسائقتها مرمية هناك بثوبها الأبيض كتمثال من الشمع غمرته دمائها الدافئة، وهي تهمس قبل أن تغيب عن الوعي:

" سيباستيان!! ".

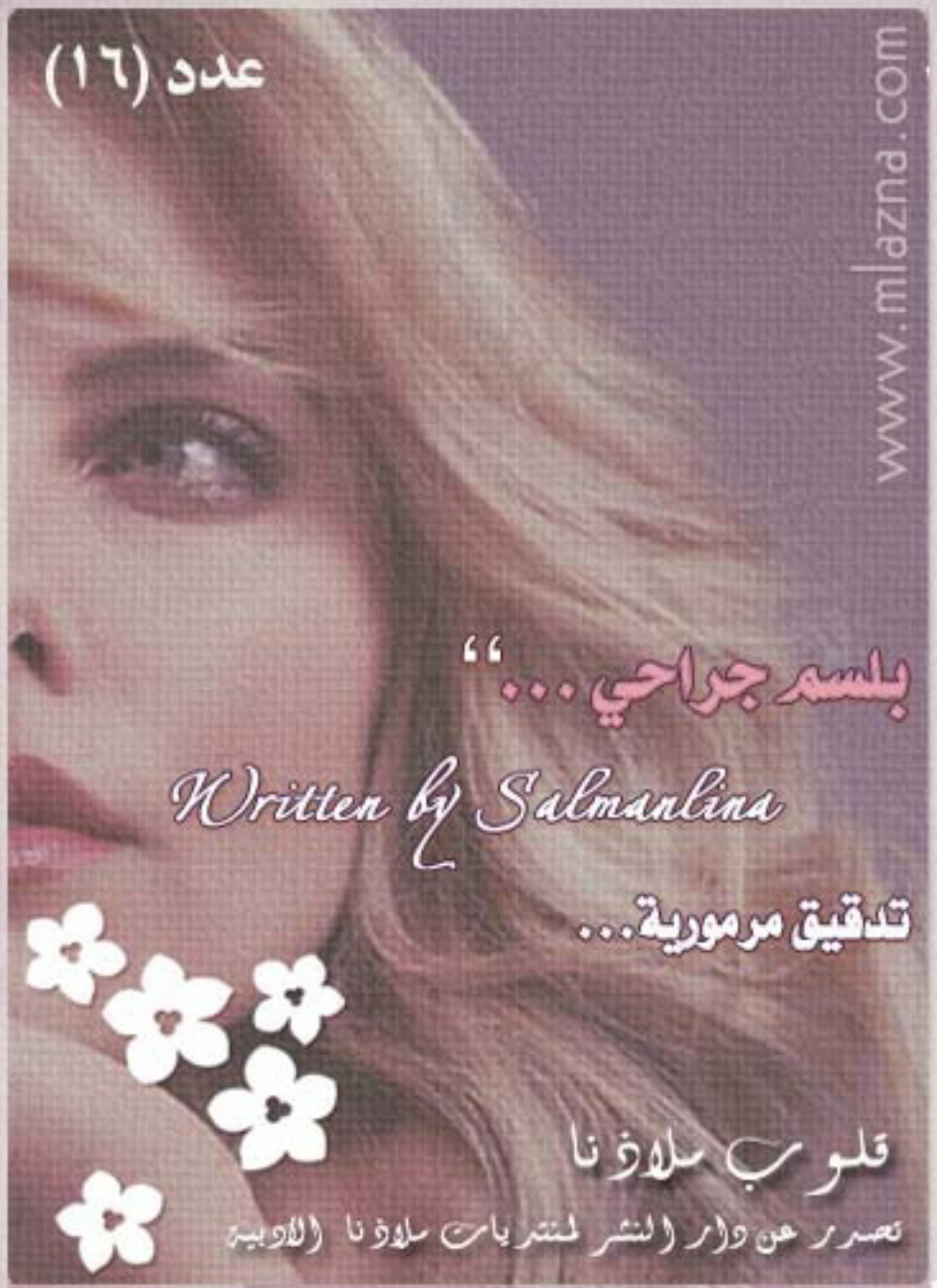

by Beda

www.mlazna.com

نهاية الفصل الرابع

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

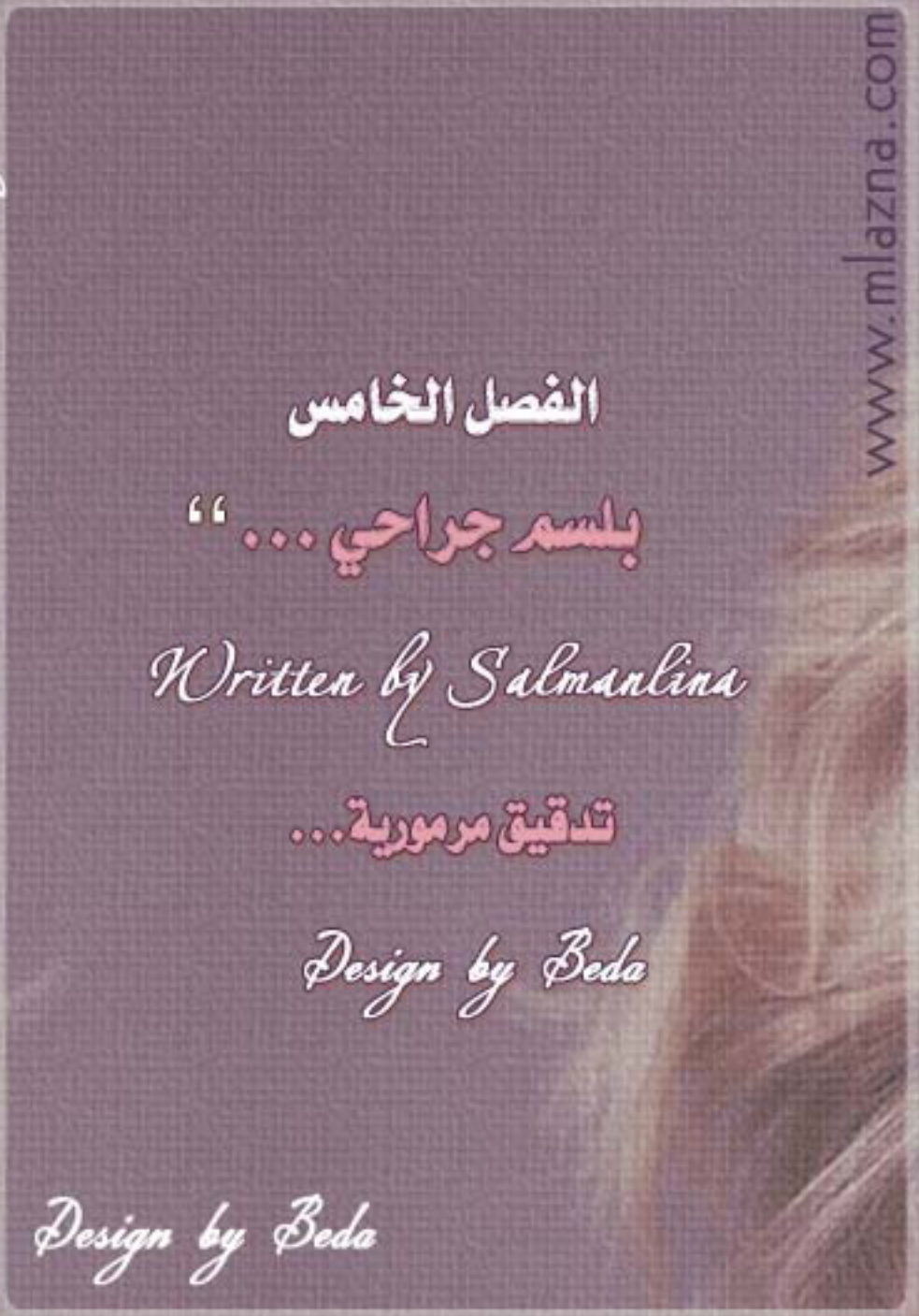
www.mlazna.com
الفصل الخامس
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

الفصل الخامس

انطلقت بسرعة تجوب ممرات المستشفى كالمهووسة عيناها تبحثان برعب عن شقيقتها وهي تتنفس بصعوبة والذعر يملؤها وينتشر في خلاياها كالسرطان يتخلل ثنايا روحها المعتقة بالألم... وموجات حارقة من اليأس تجتاحها تهدد أن تمزقها إلى أشلاء بائسة. ترتجف كورقة الشجر في مهب الريح، يداها متعرقتان من شدة توترها حتى أحست بالدنيا تطبق خناقها عليها وقلبها ينوح من كم العذاب المرفرف بين الضلوع وهي تناجي في داخلها بقوة... لن أخسرها هي الأخرى... أرجوك يا إلهي ليس كريس!! أحمها لي لن أتحمل فقدها... آلام وحشية تنهش في قلبها كالطعنات وتغرس مخالبها في روحها، شعرت ببطنها تتقلب ونبض قلبها بألم وهي ترى

بلسم جراحي ...

يدي خافيير تمسكان بها، وهو يقول بهدوء:" من هنا... صغيرتي".

"أين هي كريس خافيير؟ أين هي شقيقتي؟!".

بصوت مغلف بألم، قال خافيير لها:"كوني قوية كوريدا، كريس قوية، ستقاوم".

"أتمنى هذا!!!".

وجهها إلى الممر لتجد لافته مطبوع عليها بالأحرف الانجليزية والأسبانية) غرفة العمليات (وهي تنظر لخافيير وقد أظلمت عيناها بقوة، وهي تشعر بالصدمة وكأن قطاراً صدمها بشدة:

"عمليات خافيير ماذا يجري، لما كريس في العمليات؟ حباً بالله أجبني!!".

"لقد انحرفت سيارتها عن المنحدر ونقلتها سيارة

by Bada

الفصل الخامس

الإسعاف إلى هنا.. هذا كل ما عرفته، علينا الصبر حتى يخرج الأطباء لنعرف حالتها صغيرتي".

أصبحت بيضاء شاحبة وارتعشت يداها بقوة تحدق فيه وجسدها يرتجف بشدة وقد ارتعدت فرائصها خوفاً وقلقاً على توأمها، تبتلع الغصة المتوقفة في حلقها بصعوبة بالغة وقلبها الملتاع من لوعة الحزن يتمزق وقد ذبلت وتلاشت وريقاته، وهي تنظر إليه بعيون فارغة همست بهلع مزق روحه:

"لن تموت وتتركني خافيير... لن تتركني وحدي هي أيضاً!!".

حزينة منكوبة كانت ضعيفة ترتعش بعنف ووجهها شاحب كالأموات وشفتيها زرقاوين، ما طعنه كسكين أخترق قلبه ليمزقه إرباً.

بلسم جراحي ...

"لن تتركك أنا واثق.. تماسكي عزيزتي".

ضمها بين ذراعيه يدفن رأسها في صدره يبث الأمان داخلها، وهي استكانت بين ذراعيه هشة ضعيفة كوردة كسرتها العاصفة، تنشد الأمان والطمأنينة من قسوة الواقع، تتشبث بقميصه كتشبث غريق بقشة والدموع تنهمر من عيناها بسخاء كالشلالات، قالت بصوت ضعيف:

"لا تتركني...أرجوك لا تتركني".

الخوف في صوتها لعب على أعصابه، جسدها الضئيل الواهن والوجه الذابل يدمي روحه ويسحقها، امتدت يده يمسح برفق على شعرها مهدهداً إياها بين ذراعيه كطفلة في أحضان والدها.

"لن أتركك..أنا هنا، لن أتركك".

by Bada

الفصل الخامس

صمت بارد صقيعي أغرق المكان، وكل الأنظار اتجهت إليه وكأن طائر الشؤم يحلق فوق رؤوس الجميع، صمت لم يجرؤ أحد أن يقطعه وهم يراقبون الأبواب تفتح وفريق الأطباء بملابسهم الخضراء الباهتة يغادرونه واحداً تلو الآخر، وملامحهم لا تنبئ بالخير، ليقف الجميع متأهبين ينتظرون الطبيب ليزيل القناع عن وجهه.

أبيض وجه سابين حتى غدا كوجوه الأموات وهو ترى التعبير الذي كسا وجه رامون وهي تنتظره ليتكلم، من يتوقع أن يكون الطبيب المشهور رامون خمينيز هو المسئول عن علاج شقيقتها، هزت رأسها المذهول هل هذا يعني أن حالتها خطيرة؟!!

"رامون!!".

بلسم جراحي ...

دفعت بذهول نفسها لتقف على قدميها، وبطنها تتقلب وأمواج الغثيان ارتفعت إلى حلقها مما جعلها تترنح... ما دفع خافيير للإمساك بها:

"تماسكي طفلتي".

كان التوتر بادي على وجه رامون وهو يتحرك نحوها بهدوء، ويده تمر على شعره يرغب بانتزاعه، ماذا يقول لها؟! كيف يخبرها؟! يحتاج لمجهود يفوق قوة البشر، هذه المواقف التي دائماً تكسره.. تشعره بالعجز.. تذكره بضعفه وأنه إنسان في النهاية لا يستطيع إجتراح المعجزات، نظر إليها بشفقة يسمع كلماتها المحصنة بالألم:

"رامون... شقيقتي بخير صحيح، أجبني... إنها حية، لا؟".

by Bada

الفصل الخامس

"إنها حية طفلتي".

عيناها تبحثان في وجهه، تعرف بالغريزة أن هناك المزيد، جزء يريد أن يعرف والآخر يخشى هذه المعرفة، تشعر بها تعاني فالآلام الوحشية التي نشبت في قلبها كالطعنات أخبرتها الحقيقة توأمها في خطر.

xxxxx

لحظات الانتظار كانت قاسية على سيباستيان الذي شرد فكره لأول مرة رآها فيها على الشاطئ، فتنته بجاذبيتها وجمالها الأخاذ، وكلما تعرف عليها أكثر زاد فتنة بذكائها قوتها مرحها جاذبيتها، شغفها بعائلته.. رباه كيف لم يدرك أنه مغرم بها حتى أذنيه!! كيف لم يفهم أنها الروح التي تسكنه والنبض في قلبه؟!! مشاعر عنيفة اشتعلت في داخله، قست

بلسم جراحي ...

عيناه حتى أصبحتا كالخزف الأسود المظلم.. وضاقت وهو يرى رامون أمامه، نظر له ببرود قارص"إنه يلاحقها حتى هنا!!"وهو يراقب رامون يقف أمامه يرغب بضرب الرجل بقوة حتى يكسر أسنانه.. لكن هل هذا عادل؟! فهو الغبي الوحيد هنا، هو من جمع واحد وأثنين ليخرج بالنتيجة خمسة. أليس هو من أتهمها في شرفها وفي أخلاقها؟! غرق قلبه في حزن تدفق في روحه بكثافة وكأن الضباب قد أعتم دماغه"أنا السبب في ما جرى لها".

أنتفض بقوة على صرخة سابين، وهي تمسك بتلابيب رامون ونحيبها يرتفع وهي تهز رامون كالفاقد السيطرة وتصرخ به:

"لا يمكن..! لا، أرجوك".

by Bada

الفصل الخامس

عض على شفتيه بقوة وهو يرى كمية العذاب الرهيبة التي ظهرت في عيني سابين. كانت كعصفور ذبيح يخرج أنفاسه الأخيرة، نظر لأخيه الذي ركع على الأرض بقرب سابين المنهارة، وقد تفجر سد تعقلها وتفتت القشرة الخارجية التي كانت تلف نفسها بها، وهي تنهار بين يدي أخيه فاقدة الوعي.

أتجه لرامون وهو يسأل، وغصة مؤلمة تعتصر قلبه:

"أخبرني كل شيء.. كل ما لم تقله لسابين؟!".

نظر إليه رامون وهو يقطب جبينه، عينان سوداوين تحملان هموم العالم وبريق الدمع، لديه الحق بالمعرفة فلو كان مكانه لرغب بالمعرفة.

"إنها مصابة بكسور مضاعفة في ذراعها اليسرى، وفخذها اليسرى أيضاً، ثلاثة من أضلاعها مكسورة

بلسم جراحي ...

وهذا تسبب بثقب رئتها اليمنى وقد قمنا باستئصال كليتها التي دمرت تماماً، ولديها ارتجاج حاد في الدماغ وهذا ما يخيفنا، حالتها مستقرة حالياً لكن إن لم تستيقظ خلال أربع وعشرين ساعة المقبلة، سيتم اعتبارها في غيبوبة. فهي لم تفتح عينيها منذ أن أخرجت من السيارة".

لحظات قليلة أحياناً لا تتعدى الثواني تمر في حياتنا جميعا تتغير فيها الأمور وتتبدل.. تتبدل فيها آمالنا، مشاعرنا وقراراتنا وأحيانا تتحطم على صخرة الواقع المؤلم وترسم لنا طريقاً جديداً لنسلكه، ربما لا يكون الطريق الذي حلمنا به ولا القرار الذي اتخذناه بملأ إرادتنا بكل وعي وأدراك، ولا يكون لنا الخيار سوى أن نسير فيه شئنا أم أبينا وعلينا أن نكمله إلى النهاية

by Bada

الفصل الخامس

كراكب قطار في اتجاه واحد لا يمكنه العودة إلى الوراء ولا القفز من القطار بل إكمال الطريق إلى المحطة التالية.

وتلك الثواني رسمت لسيباستيان طريقاً جديداً يسلكه، وتغير مسار حياته وكل معنى لها لم يحتمل ما سمعه.. الكلمات تتساقط فوقه كرجم من الحجارة، تضربه مرة بعد مرة، فإنهار كجبل ضخم مدمر ليسقط محطماً مسحوق وقد وتفجرت حصونه المنيعة، تاركة إياه هشاً مدمراً.. مغيباً عن الوجود، لتنفجر مقلتيه بسيول من الدموع الحزينة والشهقات التي انطلقت منه، وجعلت العائلة تلتف حوله وقد أذهلهم مظهره المرعوب، وهو يهز رأسه بألم نظر حوله يرى الشفقة والعطف في عيون الجميع، جر نفسه متجهاً للعناية

بلسم جراحي ...

المركزة ليراها.

كانت ممددة على السرير والأنابيب تتصل بجسدها، وجهها شاحب والضمادات تلفه. قاوم الدموع الحارقة وقشعريرة باردة هزت جسده الصلب وهو يراها ترقد بين الموت والحياة. لا يستطيع العيش بدونها ولا تخيل السنوات المقبلة يعيش بها وحيداً على ذكرى حلم رائع مر بحياته، طوفان من الألم اجتاح قلبه.. يهز كيانه هو من أوصلها إلى هنا إلى هذه الحالة. جمالها الآسر مستلقي هنا كوردة ذابلة.. لبؤته القادمة من الجحيم بطباعها النارية مكسورة ضائعة ضعيفة. يا إلهي!! تلك الروح المتمردة التي سلبت لبه وأسرته راقدة هنا كالجثة وهو السبب.. هو السبب!! لقد عانت على يديه!

by Bada

الفصل الخامس

معاملتها باحتقار والعرض الحقير الذي قدمه بكل عجرفة لعينة وهو يقودها للكافيتريا ذاك اليوم، والحرارة تشتعل كالحمم بداخله والنظرات التي رمقته بها لم تساعده أبداً في الحفاظ على تعقله، والنار تشتعل في أحشائه ليمسكها في أحد الممرات الخالية ليغرقها في عناق جائع وفمه يغطي فمها، يمنحها قبلة محمومة يبثها شوقه و رغبته يتذوق رحيق شفتيها وطعم العسل فيهما، والرغبة تلهب جسده المتلهف لها وجمال عينيها الرائعتين يخطف أنفاسه، يستجيب بقوة لجسدها المرتعش بين ذراعيه ليتمتم من بين أنفاسه المتقطعة:

"عرفت منذ رأيتك أنني أريدك بقوة.. تقبيلك هو أكثر متعة حسية شعرت بها".

بلسم جراحي ...

"أوه.."

حاولت الاعتراض لكن الأوان قد فات لأنه أنحنى ليقبلها مجدداً بنهم، ويداه تتحسسان منحنياتها بشغف مسح خدها بنعومة يرجع خصلة متمردة من شعرها الثائر خلف أذنها، وهو يقول:

"أنت تريدينني كما أريدك.. كوني لي، كوني عشيقتي وسأعطيك كل ما ترغبين به، سأكسوك بالمجوهرات وأشتري لك شقة فاخرة. لكن لا رجال آخرين، ستكونين ملكي أنا وحدي".

وكأن ما قاله أخرج اللبؤة الثائرة بها، قاتلته كقطة متوحشة وهي تدفعه عنها بقوة وتصفعه ناعتاً إياه بأسوأ الألفاظ وهو تصرخ:

"أبعد يديك عني أيها القذر! لست سوى حثالة حقير،

by Bada

الفصل الخامس

إياك أن تتجرأ وتضع يديك علي ولا تقترب مني أبداً".

راقبها وهي تنهب الممر ركضاً وكأن شياطين الجحيم تلاحقها، يتلفت حوله ويرى الممر الذي كان خالياً قد امتلأ بالمرضى والزوار وقد شهدوا إذلاله، ليتبعها ونيران الجحيم قد شبت بين أضلاعه ليعاقبها على الفضيحة التي تسببت له بها.

وقد زاد الأمر سوءاً وهو يتهمها أنها ساقطة، يمكن لأي كان الحصول عليها. ما الجحيم الذي فعله... كيف يمكن أن تغفر له يوماً؟! كل أحلامه بالغفران تساقطت أمام عينيه كأوراق الشجر الجافة. طأطأ رأسه ودموعه بللت وجهه يرتجف بقوة من الخوف عليها، والندم على ما اقترفته يداه.

بلسم جراحي ...

دخول المحقق أوقف خافيير الممسك بسابين ليقودها لرؤية شقيقتها، وهي تنوح بين ذراعيه.

"أريد أن أراها خافيير أرجوك.. خذني إليها".

"تماسكي طفلتي، سنذهب إليها الآن".

"أرجوكم جميعاً، أبقوا هنا حتى ننتهي".

وصول المحقق والشرطة أوقف همسات العائلة التي لا تزال متجمعة للاطمئنان على سابين التي عادت لوعيها، وخافيير لا زال يحضنها قريباً منه، ليلتف الجميع حول سابين ليخففوا مصابها.

خافيير وسيباستيان اللذان وقفا أمام المحقق بقرب سابين نظرا للمحقق، وهما يتساءلان عن سبب وجوده؟! فالحادث لا يحتاج لمحقق ومن المفترض أن تهتم الشرطة فقط بالأمر، لكن ما عرفاه هز كلاهما

by Bada

الفصل الخامس

من الداخل. فالمحقق كان يقول:

"إن التقرير الذي حصلت عليه الشرطة يقول أن السيارة تم صدمها عمداً، ودفعها خارج الطريق حتى الهاوية، فهناك آثار إطارات سيارتين في مكان الحادث وأثنين من السياح كانوا يتسلقون المنحدر وقت حصول الحادث، وهم من اتصل بالإسعاف شاهدا سيارة جيب سوداء تغادر المكان بسرعة، والسؤال الآن، من يرغب بالأذى للسنيوريتا لدرجة محاولة قتلها؟!".

عصف القلق بسيباستيان، يا رب السماء من يريد إيذاء قطته!!

"السنيوريتا ضيفة في بلادي حضرة المحقق، تقيم وشقيقتها في بيت عائلتي".

بلسم جراحي ...

"حسناً سيدي، السيارة مسجلة باسمك صحيح؟!".

"هذا صحيح، هل أنت تتهمني بشيء؟".

رده الغاضب أوقف المحقق عن الخوض في هذا الاتجاه، وهو يرى العائلة ترمقه بنظراتها المحتقرة.

"المعذرة سنيور، لم يكن هذا قصدي. لكنها أسئلة ضرورية! وعلينا تغطية كافة الاحتمالات سنيور سانتانا، أهناك من يرغب بإيذائك أنت؟ هل لديك أعداء يرغبون بتسبب الأذى لك أو لعائلتك، أي تهديد أو رسائل مهما بدا الأمر تافهاً؟! فيمكن أن يكون دليل يفيدنا".

حاول خافيير تمالك أعصابه بقوة، يرغب بضرب هذا الأحمق اللعين. لكن عليهم اكتشاف من يرغب بإيذاء كريس.

by Bada

الفصل الخامس

"لا شيء حصل من هذا القبيل، بضعة مناوشات في العمل بين الشركات، لكن لا شيء يدعو للقتل".

"أحتاج للتكلم مع شقيقة السنيوريتا".

ما أشعل أعصابه وهو يصرخ به:

"إنها ليست في حالة تسمح باستجوابها حالياً، فهي منهارة بسبب الحادث، فكريستين شقيقتها التوأم".

"أنا أفهم سنيور!! لكن علينا إيجاد الفاعل بأسرع وقت ممكن وتأمين الحماية للأختين، وأحتاج لسؤال السنيوريتا عن أي شخص يمكن أن يؤذي شقيقتها".

ما قاله المحقق أرعب كلا الأخوين وهما ينظران له بذهول من يرغب بأذية الفتاتين، أخرجهما من ذهولهما سابين المستندة على ذراع الجد ووالد

بلسم جراحي ...

خافيير اللذان هدئاها وهما يخبرانها بضرورة التماسك من أجل شقيقتها ومحاولة مساعدة المحقق.

"أنا بخير خافيير، أستطيع الإجابة على أسئلة المحقق. أريد أن أعرف أنا أيضاً من يرغب بإيذاء شقيقتي".

منظرها المنهار أثر على المحقق بقوة، وجعل صوته يتخذ نبرة مختلفة وهو يقول برقة:

"آسف لما حصل لشقيقتك سنيوريتا وآسف لهذا أيضاً، لكن علينا العمل بسرعة".

لا يهمها الآن شيء سوى شقيقتها، تريد الانتهاء من هذا لتذهب إليها.

"أتفهم سيادة المحقق وأنا شاكرة لك، لكن ليس

by Bada

الفصل الخامس

لدينا أي أعداء، نحن نعيش حياة عادية جدا".

الدموع التي تجمعت في عينيها تأبى السقوط، تنظر إليه وكأنها تحلم، لِم يرغب أحد بإيذاء كريس؟! فهي أروع مخلوق على وجه الأرض.

"منذ متى أنت وشقيقتك تقيمان في أسبانيا؟".

"منذ حوالي الشهرين، لكن ما علاقة هذا بما حصل؟!".

"ربما لا شيء، لكن لم تقيمان في منزل عائلة سانتانا آنستي؟! وليس في فندق، وهل هناك معرفة سابقة بينكم؟".

السؤال أحرج سابين، ولم تعرف كيف ترد وهي تتذكر الحادث وما حصل بعده. نظرت لخافيير وكأنها تطلب إنقاذها. ولم يتردد وهو يلف ذراعه حول

بلسم جراحي ...

كتفيها ويقول للمحقق:

"سابين كانت تتزلج على الماء وسقطت في البحر، فأنقذتها وهي حالياً تقيم في بيتي حضرة المحقق كخطيبتي حتى موعد زواجنا، أهناك أسئلة أخرى؟!!".

"آه، مبارك سنيور سنيوريتا، لا، هذا كل شيء حالياً، المعذرة سنخبركم بالمستجدات أولاً بأول".

ليغادر المحقق تاركاً وراءه صمتاً صادماً، وزوج من العيون تحدق بخافيير بذهول.

نهاية الفصل ...

قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

by Bada

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب سلافونا
تصدر عن دار النشر لمنتديات سلافونا الأدبية

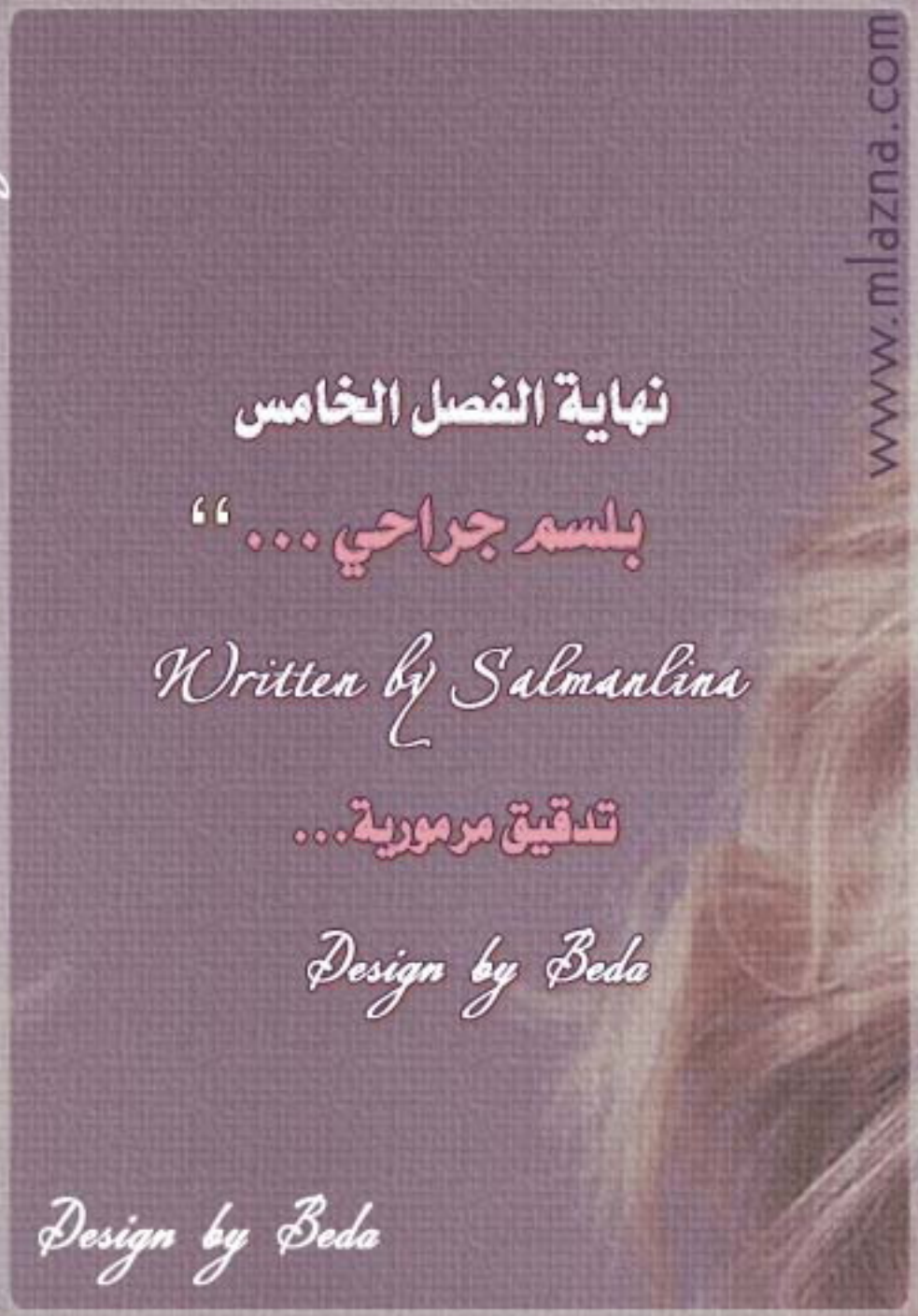
www.mlazna.com
نهاية الفصل الخامس
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب سلاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات سلاذنا الادبية

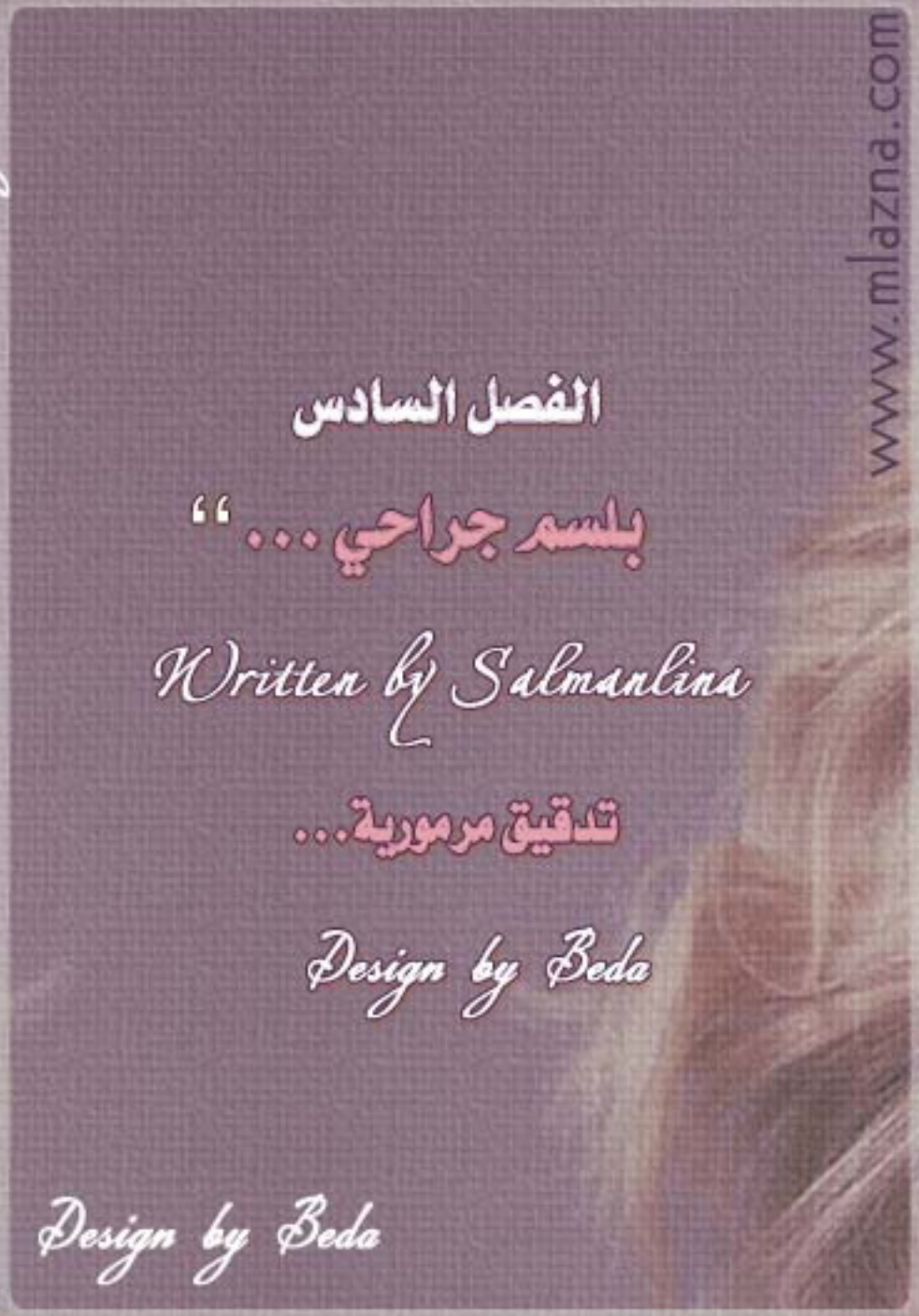
www.mlazna.com
الفصل السادس
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

الفصل السادس

فتحت عينيها ببطء شديد لتجد الوميض الأبيض اللامع يضربها بقوة، ما دفعها لإغلاق عينيها من جديد تحميهما من الأنوار الساطعة وهي تحاول رفع يدها لتغطية عينيها، لتشهق بالبكاء وتسيل دموعها تبلل خديها لشعورها بالألم الحارق الذي سرى بذراعها... ما هذا الألم الفظيع الذي تشعر به؟! أعادت فتح عينيها ببطء وهي ترمش بسرعة وترى المحيط الأبيض حولها، هل هي في الجنة أو أسوء!! في الجحيم. لكن... هل الجحيم أبيض؟! بدأت الرؤية تتضح أمام عينيها وهي ترى الحجرة البيضاء والأجهزة العديدة بها، حاولت رفع جسدها قليلاً لترى بشكل أفضل ليضربها سيل جارف من الوجع، مر من رأسها حتى أخمص قدميها كتيار عالي من

بلسم جراحي ...

الكهرباء أرتعش له جسدها كله، لتعود وتستلقي مكانها وهي تضغط على شفتيها بقوة تقاوم موجات الألم والدموع التي بللت خديها وهي تقفل عينيها... لم هي في المستشفى؟!! ما الذي جرى لها بحق الجحيم؟!! وقبل أن تغوص أكثر في التفكير... شعرت بيد تمس وجنتها بنعومة الريش، وصوت دافئ يقول:

"أخيراً عدت لعالم الأحياء صغيرتي!! ".

إنه صوت تعرفه جيداً!!

"رامون... أهذا أنت؟ ".

"أجل طفلتي.. افتحي عينيك الجميلتين، وانظري لي ".

"أجل هكذا أفضل..لقد أقلقتنا جميعاً أيتها الطفلة".

by Beda

الفصل السادس

" حقاً...؟!! ".

" أجل، شقيقتك كادت تنهار من القلق عليك، وعائلة سانتانا جميعهم هنا. ما عدا والد خافيير الذي عاد إلى مدريد ليتابع الأعمال، لكنه يتصل كل يوم ليطمئن عليك ".

سكت برهة، ثم أكمل:

" والآن أخبريني كيف تشعرين؟ ".

ابتسمت بلطف وهي تنظر له بهدوء، كيف يظنها تشعر؟! لكن عيناه أخبرتاها لا تكذبي، لتجيبه بالحقيقة كما هي:

" كالجحيم رامون... أشعر بالألم ينخر بجسدي كله، وكأنني تعرضت للضرب طوال الليل ".

" حباً بالله!! لا تمزحي الآن... لقد كنت نائمة طوال

بلسم جراحي ...

الأيام الستة الماضية، وأنت تهذين طفلتي " قال وهو يساعدها بهدوء ليرفع السرير حتى لا تتألم.

" كل هذا وأنا نائمة؟!! ".

" لا طفلتي، كنت فاقدة الوعي ليومين بعد الحادث. وعندما استفقت، أطمئن قلبي. كنت خائفاً من الضربة التي تلقيتها على رأسك، وبعدها بقيت تهذين بين اليقظة والنوم. حمداً لله أنك بخير الآن!! ".

" يا إلهي!! لا بد أنني أقلقت الجميع! ".

" لا تفكري بهذا الآن.. ما يهم أنك بخير ".

ثم سألها:

" ما هو آخر شيء تذكرينه؟ ".

عادت بذاكرتها إلى الخلف.

by Beda

الفصل السادس

تذكرت المشهد المروع مع سيباستيان، الاهانات والشتائم... صفعها له وهربها... ركوبها السيارة... الدموع والألم... صرير المكابح وهي تحاول إيقاف السيارة بدون فائدة، وكأن هناك قوة خفية تدفعها بقوة نحو المنحدر.

" آخر ما أذكره، السيارة وهي تندفع نحو المنحدر. ظننت أنني ميتة لا محالة ".

الدموع التي ترقرقت في عينيها آلمت رامون وهو يتخيل مقدار خوفها و رعبها.

" لم أستطع إيقافها رامون... لقد حاولت لكن بدون فائدة، ولم أستطع الخروج منها قبل أن تسقط!! ".

" هش... صغيرتي... لا تبكي، كل شيء بخير الآن... ستكونين بخير ".

" أوه... نو يوراس فابور ".

" أوه... لا تبكي، أرجوك ".

" أنا لا أبكي!! ".

إنها لا تبكي أبداً، لكن الآن تبكي وكأنها لا تستطيع التوقف... كله بسبب ذاك الغبي... اللعنة عليه!!

" آه... حقاً!! هذا مطر إذاً.. لا؟ ".

أدارت رأسها نحوه تنظر إليه بغيظ، والابتسامة التي يحاول كتمها بقوة دفعتها للابتسام قليلاً، يا له من رجل غريب جدا!!

" أحمق... طبيب أحمق!! من المفترض أن تهدئني، لا أن تتسلى على حسابي".

مسح على شعرها بحنان، وهو يقول:

" أظنني أعرفك بما فيه الكفاية الآن، لأقول أنك

by Beda

الفصل السادس

ستكرهينني في ما بعد لأنني رأيتك تبكين؟! ".

" صحيح... لا أحب البكاء أمام أحد ".

" حسناً!! ارتاحي الآن، والممرضة فاليرون ستعطيك حقنة مهدئة لترتاحي ".

" أنتظر رامون!! أنا لا أريد حقنة، من فضلك أبقى قليلاً ".

جلس رامون على الكرسي مرة أخرى.

" حسناً... لنرى ما الأمر؟! ".

نظرت له بهدوء:

" أريد أن أعرف ما بي؟ ولا تكذب علي وتظن أنني لن أتحمل، فقط أخبرني بكل شيء كما هو ".

" كريس، ليس هذا الوقت المناسب!! سنخرجك اليوم إلى غرفتك وبعد أن تشفي تماما... ".

بلسم جراحي ...

" توقف فقط... أخبرني أو أقسم سأضربك ما أن أخرج من هنا... أنت لا تعرفني جيداً، أنا مجنونة وأفعلها ".

قهقهة عميقة خرجت من حنجرته وهو ينظر لتلك القطة الشرسة، حتى في مرضها لا زالت قوية ومتشبثة برأيها!! ليت أماندا فاليرون تشبهها!! نظر إلى الفتاة السوداء الشعر والعينين النجلاوين في نهاية الغرفة، لقد طلب منها العناية بكريس طوال الأيام الماضية. ليس فقط لأنها أفضل ممرضة في فريقه ولكن... ربما تشعر بالغيرة أو على الأقل تظهر له القليل من الاهتمام، لكن بدون فائدة. يا إلهي!! رأسها مصنوع من صخر.

" هاي رامون!! أين ذهبت؟! ".

by Beda

الفصل السادس

" أماندا اتركينا وحدنا من فضلك "

" حاضر دكتور "

قالتها بلهجة عملية باردة وهي تخرج من الغرفة، راقبها تخرج وأعصابه على وشك الانفجار من برودها، اللعنة!!

" أظنها تهتم بك "

" أتظنين هذا حقاً!! أنا لم أرى أي دليل... اللعنة إنها تثير جنوني ببرودها "

بدأ جسدها يهتز بالضحك المكتوم وهي تراه يشد شعره بعصبية

" آه... رامون أرجوك لا أستطيع الضحك. صدري يؤلمني،إنها تهتم، ثق بي ".

" تباً لهذا لا تقولي إنها تهتم، رأسها مصنوع من حجر

بلسم جراحي ...

وعنيدة كالثور، تظن من الأفضل أن أتزوج بأي امرأة أخرى... وذاك الهراء عن أنها لا تناسبني لأن عائلتها فقيرة وليست من أصل نبيل وأنني سأشعر بالخجل منها في ما بعد وسأندم على هذا الزواج ".

" وهذا لوحده يا صديقي يثبت لك أنها تحبك ".

" هاه... لن أفهم النساء يوماً... كيف يثبت هذا أنها تحبني؟! ".

نظرت إليه... يا للرجال يبدون كالأطفال!! على المرأة أن توضح لهم الأشياء ببساطة ليفهموها

" لأنها تريدك أن تكون سعيداً!! حتى لو كان مع امرأة أخرى، طالما أنها من عالمك... وحتى لو حطم هذا قلبها، إنها فقط تفتقد الثقة بالنفس في أعماقها، ولهذا هي تظن أنها لا تناسبك... هل

by Beda

الفصل السادس

فهمت الآن ".

" لا تظن أنها تناسبني بحق الجحيم!! أتظن أن كل الهراء عن المراكز الاجتماعية يهمني؟!! أتظنني بهذه السطحية؟! ".

" اهدأ الآن، ولا تصرخ بوجهي... طبيب أحمق، قدر موقفها، إنها من بيئة مختلفة وعالمك مختلف عن عالمها!! كيف سيتقبلها الناس في عالمك، أصدقائك وعائلتك؟ كيف ستتصرف بينهم؟ هذا ما يدور في رأسها هي، وليس أنا!! ".

نظر إليها مقدراً وجهة نظرها يا لها من فتاة رائعة!!

" أتعرفين أن جدتي كانت نادلة قبل زواجها بجدي، ووقع في حبها عندما إلتقاها وهي تخدم في مطعم وطاردها حتى فاز بها ".

بلسم جراحي ...

" أذاً أفعل كما فعل جدك... هاه!! ".

قال وهو متجهم:

" جدتي لم تكن عنيدة كالبغل!! ".

" حسناً!! سأساعدك لتحصل على قلب مولاتك، والآن أخبرني ما بي ولما بقيت يومين غائبة عن الوعي؟! ".

" لا شيء... بضعة أضلاع مكسورة وثقب في الرئة، مع ندبة صغيرة تزين وجهك الجميل وكلية حظها سيء، فتخلصنا منها ".

" يا إلهي!! كل هذا!! ".

رمشت بعينيها تكبح الدموع المترقرقة فيها... تشكر السماء أنها لا زالت حية ترزق

" كل هذا... حسناً حمداً لله... على الأقل لست

by Beda

الفصل السادس

ميتة!! ".

أجابت بشقاوتها المعتادة:

" أعترف لك كريس، أنت مذهلة صغيرتي ".

" أتظن هذا حقاً!! هل أعجبك رامون؟! هاه... حسناً، لكن لِم تنظر لنصف الكوب الفارغ إن كان بإمكانك النظر للجزء الممتلئ؟! ".

" يا للطفلة الشقية!! أنت تعجبينني فعلاً كشقيقتي الصغيرة... والآن عليك أن ترتاحي أيتها المشاكسة لتستعيدي عافيتك، وتخرجين من هنا إلى جميع الأشخاص الذين ينتظرونك في الخارج ".

" الجميع؟!! ".

" لنرى... سابين أولهم لم تتركك سوى عندما يأخذها خافيير للبيت لتستريح، ومن الصباح تكون

بلسم جراحي ...

هنا وخافيير طبعاً لا يتركها وحدها وعائلته و... ".

" و... من أيضاً؟ ". أبتسم بخبث

" سيباستيان ".

" آه!! ذاك الحشرة... أظنه رقص طرباً لوجودي هنا ".

" لا تكوني قاسية هكذا!! في الواقع هو الوحيد الذي عليك شكره ".

" شكره!! ذاك الأفعى! هل فقدت عقلك رامون؟ لم علي شكره؟ أتمنى أن لا أراه أبدا ".

" في الواقع لقد كان منهاراً تماماً بقدر شقيقتك، أظنه يحبك فعلاً ".

" وما أدراك أنت؟ ".

" من برأيك أيتها العنيدة ساعدك بالخروج من حالة

by Beda

الفصل السادس

فقدان الوعي؟! ألا تذكرين شيئاً صغيرتي؟ ".

" ماذا؟! ".

تذكرت بغموض الصوت الحنون العميق وهو يرجوها أن تستيقظ... يطلب منها السماح وفتح عيناها، وهو يقبل يدها ويحضنها، تذكرت الآن عندما فتحت عينيها كان وجهه أول شيء رأته والدوائر السوداء تحيط بعينيه والإجهاد، والتوتر يبدو على وجهه بوضوح. تذكرت قوله... استفيقي حبيبتي أرجوك... سامحيني كوريدا...أرجوك سامحيني ".

نظرت إليه، والمكر يلمع على حافة رموشها ويزيد تألق الزمرد في عينيها.

" حسناً... حسناً... أخبرني بكل شيء رامون ".

والبريق الماكر يزداد لمعاناً، ورامون يصف لها مشاعر سيباستيان وخوفه وقلقه عليها... سوف تشعل نار الحرب وترمي عود الثقاب في غابة مشاعره، وتشعل الحريق في قلبه، فالعين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم. وهو من بدأ، والآن حان الوقت ليدفع ثمن أخطاءه بحقها.

× × × × ×

جالسة على الأريكة بغرفة شقيقتها في المستشفى بعد أن نامت كريس، وهي تضم ساقيها إلى صدرها وذقنها يرتاح على ركبتيها، تراقب الملاك الذهبي النائم على السرير بهدوء. شكراً للسماء أنها استيقظت من الغيبوبة وبدأت صحتها تتحسن بسرعة. فاجأت حتى أطبائها وكأن هناك أتون غاضب يشعل

by Bedo

الفصل السادس

شقيقتها من الداخل ويحفزها بقوة... تتمنى لو كانت بنفس قوتها وعزمها لكن هيهات!! فالماضي يبقى يعود إليها كالعملة الفاسدة، تدور وتدور لتعود لك مجدداً، وغصة من الوجع الحارق ترعد بداخلها كألسنة النيران، اعتصرت شفتاها أنيناً ملتاعاً وطعنات الألم لم تتوارى من ثنايا روحها المعذبة... أمواج عاتية من الشواظ الحارقة تقتحم كيانها وتفتته بدون هوادة، والأذى والعذاب جرى في شراينها كجمرات خبيثة، وحزن عميق هوى بروحها المكلومة في بحر مظلم بلا قرار، وقروح عذابها تقرحت وفتكت بقلبها... إلى متى هذا العذاب؟! إلى متى تبقى في شرنقتها السوداء؟ هل تريد فعلاً البقاء فيها إلى الأبد؟ ألا ترى القوة والإرادة ألتي

تحملها شقيقتها؟!! لما لا تكافح سياط العذاب وتقطعها!! لم لا تكسر أسوار الخوف المحيطة بها وتحطم قيود الجبن؟ وتبدأ من جديد، فهي تتمنى أن تستيقظ من الكابوس الذي عاشته طوال سنين عمرها... تمني النفس الخروج من اليأس والبؤس الذي تعيشه وتخرج للحياة التي حرمت منها بدون ذنب جنته... تريد أن تبدد أشباح الحزن المخيمة على روحها ما جعلها محطمة مشتتة... تريد التخلص من لعنة تطاردها منذ الطفولة، وكأنها نفق مظلم وبؤس لا نهاية له، متعطشة للحب يروي كيانها... تريد أن تشعر بالحياة تدب في عروقها المتجمدة وثنايا فؤادها المتجلد وتنعم بدفء الحب... يغرد في شرايين روحها وتتمتع بملمس الأمان الحريري

by Beda

الفصل السادس

يسري في كيانها... خافيير يا الله!! لولاه لما عرفت كيف تصمد طوال الأيام الماضية بكل بؤسها.. . نظراته المعتقة بالحب الخالص تفيض من عينيه، وهو يعلن خطوبتهما.

بقدر ذهولها وصدمتها بقدر ما أختال وغرد قلبها على ترانيم الأمل وتهادت في فؤادها الألحان الشجية... هل هي قادرة على مبادلته مشاعره أم أن الخوف والرعب سيعودان ليسكناها مجدداً ويحيلان حياتهما لجحيم؟! وتصبح مضغة سائغة يلوكها العذاب. كان يجب أن تغادر منذ زمن. لكن يبدو أنها مسوشية تحب تعذيب نفسها... راضية أن تبقى قربه وتتعذب آلاف المرات كل يوم، على أن ترحل وتتركه خلفها، وتترك فرصة واحدة للسعادة قدمت لها على طبق من

بلسم جراحي ...

ذهب. إنها معجبة بثقته بنفسه... قوته ولطفه... أنه يهدم كل الحواجز المرتفعة التي شيدتها حول نفسها... أصبح كالمخدر يغني في عروقها.

وهكذا وجدها خافيير كالمغيبة عن الواقع، تسرح بفكرها بعيدا وملامح وجهها تشي بمخاوفها، وكأن تلالاً من الألم تجثم على كتفيها وتبرز في عينيها، يخشى تغييرها لرأيها... وقد أقسم أن يحصل عليها ولو كان آخر ما يقوم به في حياته.

نهاية الفصل ...

قلوب ملازنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملازنا الأدبية

by Bedo

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب سلافونا
تصدر عن دار النشر لمنتديات سلافونا الأدبية

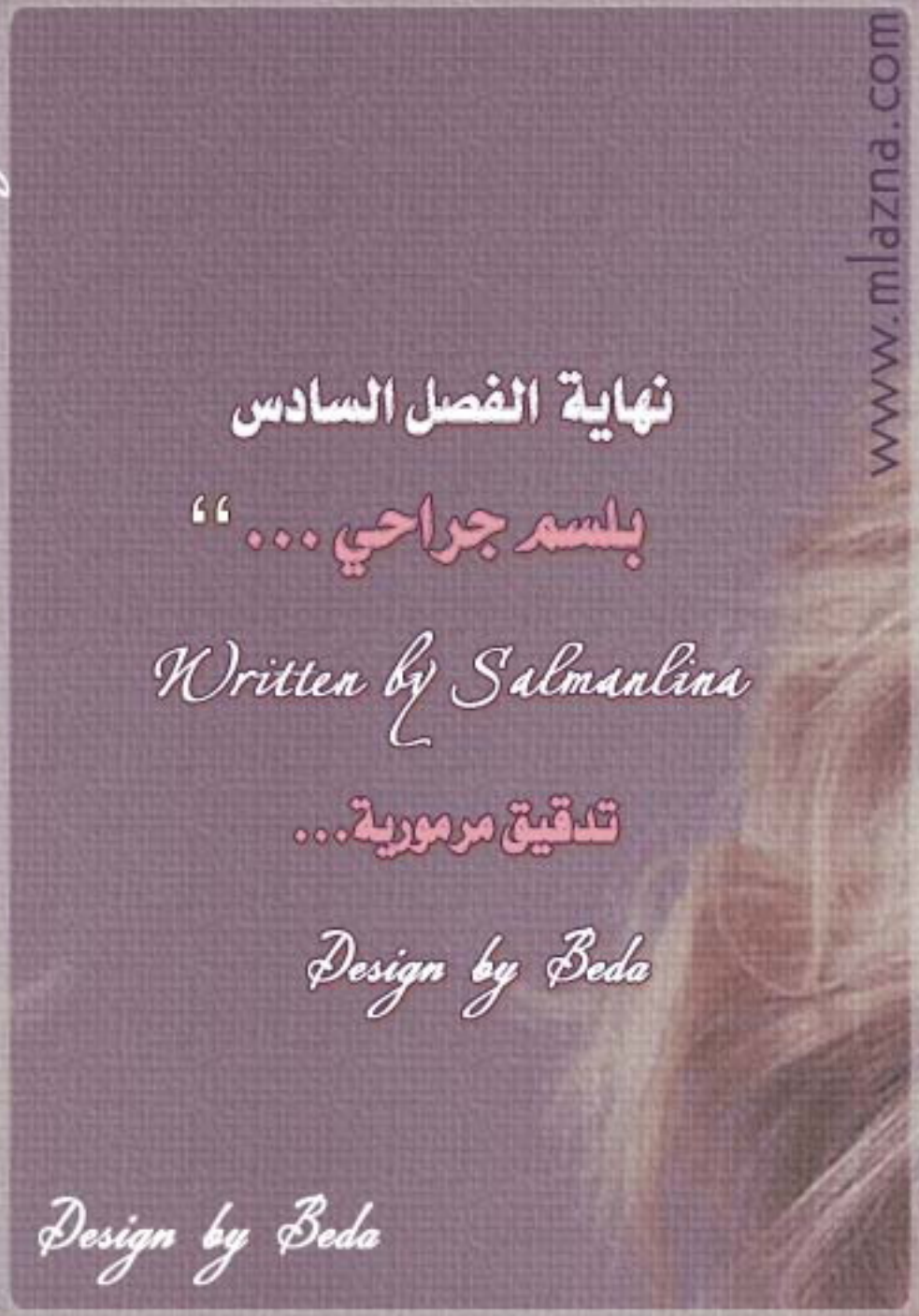
www.mlazna.com
نهاية الفصل السادس
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية
الفصل السابع
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda
www.mlazna.com

الفصل السابع

تائهة في أفكارها لم تسمع طرقة الباب، ولا الرجل الجذاب بوقفته الشامخة يتأملها بحنان، تقدم منها ببطء ومد يده يمسح الدمعة الشاردة عن خدها بنعومة، لم يعرف كيف ستكون ردة فعلها!! أبعد يده سريعاً عندما نظرت إليه، لكنه عرف ...في داخله غرد شيء كعصفور سعيد، النظرة التي رمقته بها تقول أقترب أحتاجك، واستجاب بسرعة يجلس قربها على الأريكة يضم يديها الصغيرتين بقبضته بلطف ... أراد أن يخترق عقلها ويدخل قلبها الملتهب ويزيل الحزن منه.شعرت بالغرفة تتقلص كصندوق صغير عندما وجدته قربها، تغرق في جاذبيته المغناطيسية وعيناها تسافران من قميصه الأسود الذي بالكاد احتوى عضلات صدره الواسع والبنطال الأسود

بلسم جراحي ...

أحتضن عضلات ساقيه بشدة، ما أرهق مشاعرها بشكل خطير.أخجلها أنها معجبة بهذا الكيان الرجولي الصارخ، الضاج بالرجولة لتعود عيناها وتتعلقان بعينيه، فقال:

"لا تنظري لي بتلك الطريقة كوريدا ...وإلا اختطفتك لمكان لا يعثر علينا فيه أحد".

أحمرت وجنتيها خجلاً، وفرت عيناها إلى السرير تطمئن على شقيقتها النائمة، الضغط اللطيف على يديها أعاد انتباهها لخافيير.

"لقد أحضرت لك هذا أتمنى أن يعجبك ...".

ارتجفت وهي تشاهد العلبة الصغيرة ترقد في يدها، وقفز قلبها قفزة عملاقة وهو يفتحها أمامها، ويقول:

"إنه خاتم زواج جدتي لوالدتي، تركته لي قبل أن

by Bedo

الفصل السابع

تموت، أعرف أنه أثري لكن إن لم يعجبك يمكننا تغييره".

"أنا ...إنه رائع ...لكن خافيير ...".

"جربيه صغيرتي أولاً ...".

الخاتم من الذهب الأبيض المجدول يحتوي زمردة على شكل قلب وحولها قلوب صغيرة من الياقوت الأحمر، لائم إصبعها الصغير وكأنه صنع من أجلها.

"أصابعك صغيرة ورقيقة كما كانت أصابع جدتي،إنه يلائمك تماماً،هل يعجبك؟".

"أنا ...أجل ...إنه جميل جداً خافيير لكن ...".

"هش، دعيني أنظر أليك...".

قاطعها خافيير وهو يمسك وجهها بين يديه ويرفعه إليه، عيناها الخضراوين تتسعان وحركة شفتيها تمر

بلسم جراحي ...

بلسانها الزهري عليهما ...يا إلهي إنها تقتله بتصرفها البريء، أحنى رأسه نحوها مقبلاً عينيها ...انزلقت شفتاه على بشرتها المخملية مقبلاً مخمل خدها بنعومة، قبل أن يستولي على شفتيها مقبلاً إياها قبلة عميقة أذابت عظامها وخطفت منها الأنفاس، كانت دقات قلبها مثل قرع الطبول داخل صدرها متأكدة أنه يمكنه سماعه ...لكن هذا لا يهم ...إنه أول رجل يقبلها و...

"أنت جميلة ...جميلة جداً كوريدا.لقد أقسمت أن أعطيك الوقت الكافي لتتعرفي إلي بشكل كافي ... لكنني لا أستطيع!! لا أستطيع الانتظار أكثر من يا صغيرتي".

واجهها وعيناه تغوصان في مرمر عينيها ...

by Bedo

الفصل السابع

"لقد حددت موعد زواجنا الأسبوع المقبل ...سوف تتزوجين بي".

"ماذا؟! خافيير أنا لا ...".

انزلقت يديه تحيطان خصرها، قربها إلى عضلات صدره القوية ويدفن شفتيه في غياهب ثغرها اللذيذ، وهو يمرر أصابعه على ظهرها ما جعلها ترتجف قبلة عاطفية ملتهبة على شفتيها محملة بالأحاسيس ما أذابها بين ذراعيه وأشعل الدماء في عروقها.قوة ذراعيه صنعت دائرة حماية حولها ...جنة رغبت بالاختباء داخلها والشعور بالأمان والحب.

"هذا أجمل خبر سمعته في حياتي منذ فترة طويلة جداً ...تهاني لكما".

كلمات كريس المفعمة بالفرح فصلتهما عن بعضهما

بلسم جراحي ...

وأنفاسهما متقطعة، وتسارع أنفاسهما لم يغب عن كريس وهي تضحك:

"لن أقول لكما جدا غرفة ...هاه ...عليكما الصبر قليلاً حتى تتزوجا".

قالت سابين بخجل:

"كريس توقفي ..."

وأسندت رأسها على صدر خافيير، تشعر بدقات قلبه وهو يحيطها بذراعيه ويضمها بقوة، ما أشعرها بالأمان والسكينة.

"حسناً ...أيتها الخجولة سأصمت.خافيير لقد أصبحت أخي الآن، وعليك العناية جيداً بشقيقتي".

لف خافيير ذراعه حول سابين يضمها إلى صدره، وهو يقول:

by Beda

الفصل السابع

"لا تقلقي صغيرتي، عليك الخروج من هنا بسرعة لتساعدي سابين في التحضير للزفاف".

"انتظر هذا سريع جداً!! وأنا لم ..."

"أعرف أن هذا سريع حبيبتي!! لكن لديك أسبوع لتتأقلمي مع الموضوع.والآن سأتركك لتساعدي شقيقتك على الاستعداد لمغادرة المستشفى".

قبلها على جبينها وهو ينهض عن الأريكة ويغمز لكريس وهو خارج، ما دفع ابتسامة لشفتيها وهي تفكر ...أحسنت خافيير، ثم نظرت لعيني شقيقتها الغائمتين وهي تضحك:

"ألم تسمعي هذه الجملة من قبل"

قالت وهي تقلد خافيير:"ساعدي شقيقتك لتستعد".

"هاه...ماذا قلت كريس".

بلسم جراحي ...

"ليس هذا وقت الحلم حبي!! هيا ساعديني لنرحل من هنا ...أريد العودة للبيت".

× × × × ×

ساقاه الطويلتان قطعتا الممر بسرعة إلى غرفتها وقامته الطويلة المتناسقة ...وعضلاته المفتولة وملامحه الوسيمة دفعت الممرضات لملاحقته بعيونهن، ومراقبة القوام الرجولي الصارخ بنظرات الإعجاب.وهو غافل عن العيون التي تلاحقه وتفكيره منصب على امرأة واحدة، هي من وضعه في هذه الحالة المزاجية السيئة وجعلته يستشيط غضباً وقلقاً.فلا امرأة أخرى أخرجت المارد الغاضب منه كما تفعل كريس!! يريد خنقها بيديه الاثنتين في لحظة، ومعانقتها حتى الموت في لحظة أخرى،

by Beda

الفصل السابع

ومعانقتها حتى الموت في لحظة أخرى، أعصابه تلفت خلال الأسابيع الثلاث اللعينة وهو ينتظر أن تسمح له برؤيتها ليشرح لها ...ليعتذر، وخافيير وسابين يجيبانه بنفس الإجابة ...لا تريد رؤيته ... ثلاث أسابيع مرت عليه كأنها أربع سنوات بطيئة مؤلمة ...اللعنة!! لقد اشتاق لها بجنون ...لكن اليوم عليه رؤيتها ...عليه إقناعها بحبه لها.توقفت خطواته أمام باب غرفتها وهو يأخذ نفساً عميقاً يهدئ به الأمواج العاصفة في داخله وهو يطرق الباب بنعومة، لقد وعد خافيير أن يقلها للبيت ويكون لطيفاً معها ...فتح الباب بهدوء ليجد سارقة قلبه تجلس على الأريكة تقرأ مجلة وتبدو كفراشة جميلة،ترتدي تنورة قصيرة أظهرت ساقيها الطويلتين إلى ما لا

بلسم جراحي ...

نهاية، وبلوزة خضراء أبرزت جمال عينيها وحذاء مسطح، بدت رائعة الجمال حتى مع الشحوب الخفيف والندبة التي تركت أثرا على جانب وجهها، وأعطتها منظراً مثيراً وكأن هناك ماضي مثير في حياتها!! وشعرها المتدلي على كتفيها أثار جنونه بحلقاته الملتفة حول وجهها، ارتعادت جسدها الخفيفة أنبأته أنها شعرت بوجوده لتلتفت إليه ... كان يبدو رائعا بملابسه السبور، البنطال العاجي أحتوى ساقيه الطويلتين وقميص البولو الأسود حدد عضلات صدره، وكأنها صممت لتحتوي جسده الضخم!! بدا رائعاً جداً ...فقط الهالات البنفسجية تحت عينيه دلتها على معاناته ...نظرت مباشرة إلى عينيه وابتسامة ظهرت على شفتيها الكرزيتين، كما لو

by Bedo

الفصل السابع

اكتشفت سراً لذيذاً نشر الشقاوة في عينيها ...كقطة وجدت طبقاً من الزبد!! وهي ترى المشاعر المهلكة في عيني سيباستيان والنظرة الدافئة بلون الشوكولا وهما مسمرتان على ابتسامتها، أخرجته من أفكاره بهمس أبح:

"ماذا تفعل هنا سيباستيان؟!".

عندما سمعها تهمس باسمه، شعر كما لو كان ميتاً ردت فيه الروح وهو يقترب منها، ويسأل بلطف:

"كيف تشعرين الآن؟".

"أفضل ...لكنك لم تجب عن سؤالي؟!".

"أتيت للتكلم معك قبل أن أعيدك إلى البيت".

"لكن خافيير وسابين...؟!".

"خافيير أخذ شقيقتك للغداء ليحتفلا بخطوبتهما ...

بلسم جراحي ...

وأنا سأعيدك معي ...كريستين هناك ما أريد أن ...".

ابتسمت في وجهه برقة، وهي تقول:

"أوه ...هكذا أذاً ...حسناً ...لكن لا داعي لتعيدني أنت، فهناك من سيوصلني للبيت".

تجمد سيباستيان مكانه وكأنه مسمار صدئ لن يتحرك بسهولة، وهو يسأل:

"من سيوصلك؟!".

"أوه ...إنه رامون ...خطيبي".

يدها التي رفعتها أمامه حملت خاتماً ماسياً زاد إصبعها جمالاً.وقع الخبر عليه وقوع الصاعقة.زلزال اجتاح أوصاله، شحب وجهه بشدة وغاصت الدماء منه، ووقف ينظر أليها واجماً ...أغمض عينيه وفتحهما عدة مرات وهو يهز رأسه بذهول نافضاً ما

by Bedo

الفصل السابع

سمعه.

الذهول وعدم التصديق وكسد إنهار تماماً والحقيقة الكريهة تدفقت إلى دماغه ...ستكون لرجل آخر يحبها يدللها ...يحميها، قال بصوت متوحش وكأنه لم يسمع ما قالته:

"ماذا قلتي؟!!".

كريس المذهولة من زمجرته، شعرت بالسعادة لردة فعله وهي تدعي اللامبالاة، وتقول:

"كما سمعت.لقد طلب مني رامون الزواج ... ووافقت!! ألن تهنئني سيباستيان؟!".

نظر إليها والغيرة تنهشه والإجرام في عينيه ...يبدو كقطعة خارجة من جهنم، وعيناه تطلقان الشرر وهو يتقدم منها ويمسك بمعصميها، يرفعها عن الأريكة

لترتطم بصدره متناسياً ألمها وهو يصرخ بها:

"اللعنة!! لن تفعلي هذا بي مطلقاً ...أنت لي كريس".

"أتركني سيباستيان!!".

"وكيف أتركك وعيونك الخضراء تلاحقني بصحوتي ومنامي؟! وشعرك الذهبي يلتف حول روحي وجمالك الخلاب يشعل بي النيران!!".

"اللعنة!! سيباستيان، أتركني أنا لا أريدك".

"وكيف أتركك كوريدا ...لا أستطيع حتى لو أردت!!".

قالت وهي تتلوى بين يديه كعصفور علق في شبكة صياد مصمم.

"أنت تؤلمني ...سيباستيان ...دعني أذهب".

by Beda

الفصل السابع

الغضب نهض في داخله ليحوله لتنين ينفث النيران الحارقة، وعيناه لا تريان ألوان الحياة

"وأنت لا تؤلمينني بما تفعلين ...أنت حتى لا تحبينه!!".

حدجته بنظرة ملتهبة، وهي تقول:

"وما أدراك أنني لا أحبه؟!".

أرعبها البريق المتوحش في عينيه والابتسامة المفترسة التي كست شفتيه ...كانت محاصرة بين ذراعيه حتى أمكنها الشعور بحرارته تتغلغل بداخلها ...ارتفعت يده الضخمة ليداعب خدها الرقيق وتضيع في خصلات شعرها المنثور حول وجهها، ويده الأخرى تحيط بقدها الصغير يضمها إليه بقوة، أغلق الإنشات الباقية بينهما منقضاً على شفتيها

بلسم جراحي ...

يعانقها بنهم وتوق شديدين، ويرتشف رحيق شفتيها حتى الثمالة.

زاد من ضمها إليه يقبلها بلهفة مجنونة جامحة، وتعلقت هي بكتفيه تتشبث به وكأنه خشبة نجاتها من مشاعرهما الثائرة ...ذابت في عناقه الآهاب ويديه الخبيرتين، وفمه الشهواني يستخرج من جسدها استجابتها التي وصلت إلى حد الاستسلام وهي ضائعة فيه، تنقلت شفتاه كما النحلة على عنقها يقبل ويتذوق نعومتها ينتزع أنين اللذة ...ويسلبها أنفاسها ...يخضعها لاحتياجه بكل قوة ورغبة، يعتصرها بين قضبان ذراعيه القويتين يروي عطشه وعطشها، حتى اشتعلت النار في كليهما ...بسطت كريس يديها على صدره العضلي فشعرت بردة فعله حتى وصلت يديها

by Beda

الفصل السابع

إلى عنقه تحيطه بهما، وذابت كما الثلج أمام النار وفقدت كل منطق وتعقل.

أطلق سراح شفتيها، يسحب أنفاسه المزمجرة وأبعدها عنه بلطف، يفك يداها عن كتفيه وينزلهما إلى جنبيها، وهو يقول بفحيح فاجئها:

"الآن قولي أنك تحبينه ...كوريدا!! أنظري في عيني وقولي أنك تحبينه".

أجبرت نفسها على الصمود أمامه، وعدم إظهار أي ضعف وقد فاجأتها البرودة المتسللة إلى صوته ... اعتدلت بثبات واستقامت لتلتقي عينيه، وقالت:

"سأتزوجه سيباستيان ...كن على ثقة من هذا".

قال بثقة وكسل:

"ستكونين لي عزيزتي ...كوني واثقة من هذا ...

بلسم جراحي ...

العبي لعبتك الصغيرة مع الطبيب، لكن حاذري كريس ...لو لمس شعرة واحدة من رأسك الجميل، سأقتلك وأقتله ...واضح".

ارتعبت من شدة ثقته بنفسه ومن وعده الأسود المظلم ...ثقته أخافتها، وعرفت أنه يستطيع فعلها لو سمحت له!! لكن عليها الصمود ...عليها المقاومة، فقالت:

"سيتجمد الجحيم قبل أن أكون لك".

توقعت أن يغضب ...يصرخ بها لكنه ضحك بقوة أدهشتها وسحرتها ...ضحكة عميقة خلابة تدغدغ الحواس ...اللعنة!! إنه ينتقل من الحرارة إلى البرودة بسرعة لا تستطيع متابعتها.قال بوعيد مرعب، وهو يتوجه إلى الباب:

by Beda

الفصل السابع

"سنرى حلوتي ...سنرى".

"سيباستيان؟!!".

"أخبري خطيبك العزيز أن يعيدك إلى البيت كوريدا ...وأن يقود ببطء".

رفع يده ملوحاً لها وهو يقفل الباب خلفه بهدوء، ما جعلها تستشيط غضباً.يا له من متعجرف لعين لا يطاق ...أرادت أن تخبط الأرض بقدمها الصغيرة غيظاً، لكن عليها إكمال اللعبة حتى النهاية، إن لم يكن لأجلها فلأجل رامون وأماندا!!

× × × × ×

تباً لتلك الحقيرة!! لقد ظنت أنها تخلصت منها ... كيف نجت من ذاك الحادث؟! إنها لا تعرف ...لقد كانت متأكدة أنها ستموت، وهي تدفع السيارة

بلسم جراحي ...

الصغيرة بالجيب نحو المنحدر ...هي التوأم القوي، وكان عليها التخلص منها أولاً قبل أن تقضي على تلك الغبية، رمت كوب الشراب من يدها ليتحطم على الجدار وهي تصرخ، وتشتم سابين بأبشع النعوت وعيناها طافحتين بالحقد والكراهية ...اللعنة عليهما معاً ...اللعنة على الحقيرتين، مؤكد هما السبب في مغادرتها الشركة!!

"انتظر خافيير ...سترى كيف يكون انتقامي منك!! ومن تلك الحقيرة التي تنوي الزواج بها".

سيتزوج من تلك الأفعى الساقطة سابين ...ستجعلها تندم على تجرؤها على أملاكها ...تلك اللعينة ستندم على أخذ ما هو لها ...إنها تحلم إن ظنت أنها ستترك لها الساحة خالية ...إنه لها ولن يكون لامرأة أخرى

by Beda

الفصل السابع

سواها ...أطلقت ضحكة مجنونة وهي تدور حول نفسها، وضحكاتها تتعالى.ستتخلص منها مهما كان الثمن!!

نهاية الفصل ...

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

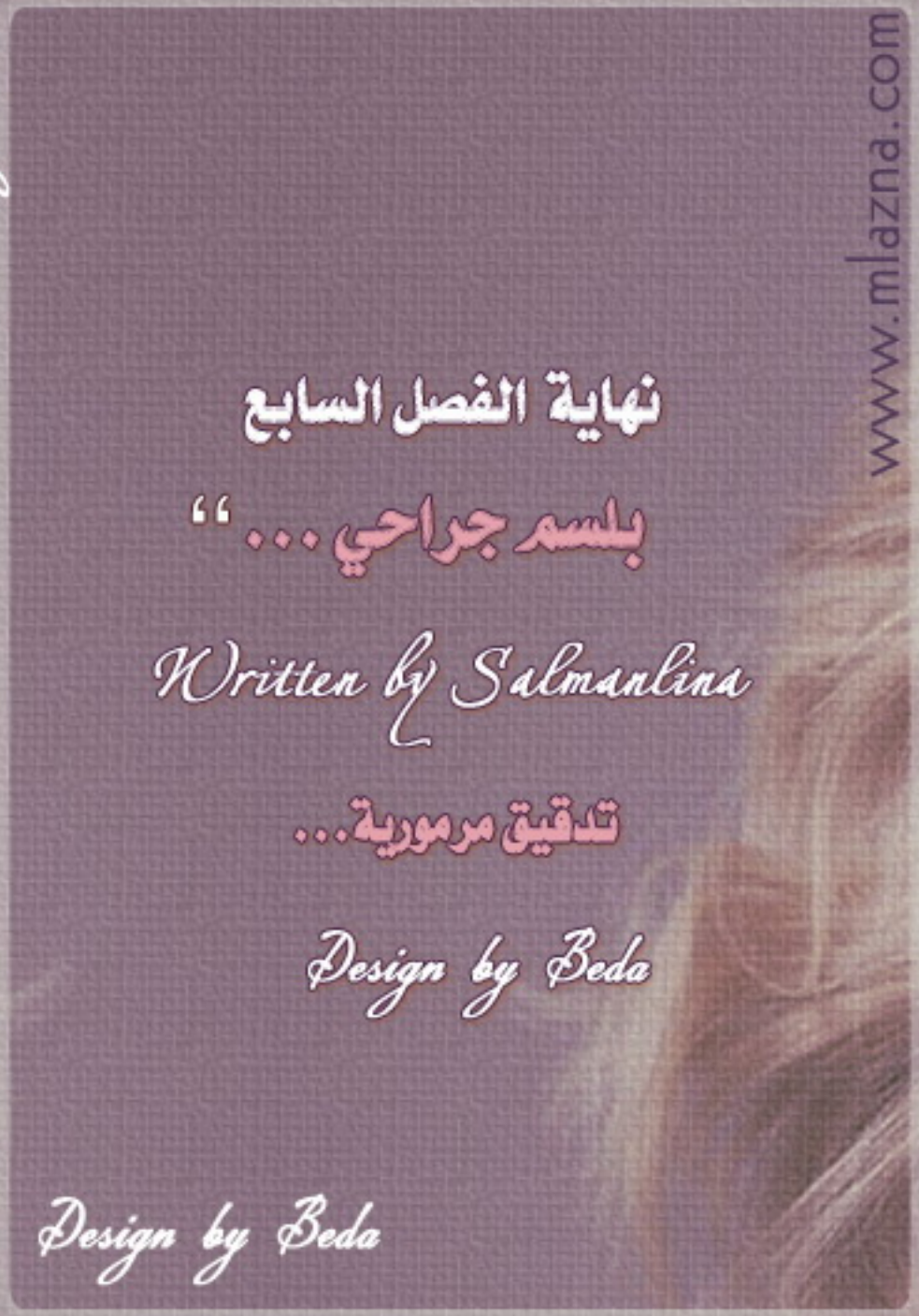
www.mlazna.com
نهاية الفصل السابع
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

www.mlazna.com

الفصل الثامن

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل الثامن

تضع حلق اللؤلؤ في أذنيها، أمام المرآة في غرفتها، تستعد لسهرتها مع خافيير، لم يبقى سوى يومين على موعد زواجها من خافيير، منذ دخلت القصر الضخم وقابلت عائلة خافيير وقعت في حب الجميع، الجدين راؤول وإيزابيلا، خوان وماريا والدي خافيير وصوفيا مربيته التي تعتني بها كدجاجة تعتني بكتاكيتها... تهتم بها وكأنها طفلتها الصغيرة، لقد أغرمت بالجميع خصوصاً الجدة التي أخذتها تحت جناحها وساعدتها بتحضيرات الزفاف... تلاحظ البسمة تعتلي شفتيها في المرآة... خافيير يهتم بها... كانا يخرجان كل يوم لركوب الخيل، يتناولان وجبات الطعام معا ويسليها، يسبحان في بركة السباحة معاً، يضحكها بحكايات من طفولته مع

بلسم جراحي ...

سيباستيان وشقاوتهما، لقد حاولت الرحيل والابتعاد عنه وعن عائلته، لكن قلبها له رأي آخر!! نظرت لخاتم خطوبتها تتأمله... ستتزوج أخيراً... يا الله السعادة والخوف يتقافزا داخلها كفقاقيع الصابون.

"جميلة، فاتنة، حلوة كالمربى... هيا، هيا... لا تدعي الرجل ينتظر أكثر".

قالت كريس وهي تقتحم الغرفة كالمهووسة، وقد تركت خافيير في الأسفل، سعيدة أن شقيقتها ستتزوج أخيراً من رجل رائع.

" أنت تختفين دائماً، وعندما تظهرين فقط تريدين شيئاً!! حباً بالله أين تختفين طوال الوقت؟!". كانت تضحك على شقيقتها وهي تدور حولها تتأمل ما ترتديه.

by Beda

الفصل الثامن

"تبدين فاتنة!! إنها بيلا".

كانت تصفق بيديها كالأطفال.

"أول مرة أشعر أن لدي جدة... إنها رائعة، قوية وحنونة جداً، لا عجب أن زوجها مغرم بها إلى هذا الحد، كما هو حال الجميع هنا".

"يا الله!! هل أصبحت تنادينها بيلا الآن؟!".

قالت سابين وهي تنظر لشقيقتها مستغربة.

"أحببتها... وهي طلبت مني أن أناديها الجدة بيلا أو نونا".

ارتمت على الفراش ما ذكر سابين بطفلة شقية حصلت على علبة حلوى، وأكملت:

"هيا أسرعي، خافيير ينتظرك في الأسفل ويبدو على أعصابه... أريد رؤية كيف سيتصرف في الكنيسة".

بلسم جراحي ...

"كفي عن هذا كريس!!".

قالت كريس وهي تدفعها إلى الخارج:"اذهبي هيا... هيا".

* * * * *

في كل مرة يراها أمامه يشعر أنه لا يستطيع السيطرة على الإثارة التي تجتاحه... راقبها خافيير تنزل الدرج، شعرها الذهبي مرفوع بشنيون ناعم على رأسها، ماكياج خفيف أبرز العينان المكحلتان بعناية، شفتين كوردة كاملة لامعة بلون وردي، أما الفستان الأخضر يعكس لون عينيها بشرائط ناعمة على الكتفين تبرزان ارتفاع صدرها... ينزل بمهارة على خصرها النحيل وورکيها حتى ركبتيها، قماش ناعم وهفهاف يسمح لمخيلة الرجل بالعمل في اتجاهات

by Beda

الفصل الثامن

غير مرغوب بها!! إنه منجذب إليها بطريقة لم يشعر بها تجاه امرأة من قبل.

نظرته أصابتها بالاحمرار، عيناها مرتا عليه تقدران وسامته الوحشية بذلة توكسيدو سوداء تحتوي عرض كتفيه وطوله المميز، تبرز نحول خصره وساقيه الطويلتين، هالة من الجاذبية تشع منه، إنه رجل مثير بشكل لا يصدق!! وأكد هذا ردة فعل جسدها.

لم يملك أي رجل من قبل هذا التأثير عليها!!

تقدم نحوها بسرعة كالمسلوب، عيناه تلتهم جمالها الرائع... يمسك يدها يرفعها لشفتيه، وقال:

"تبدين فاتنة مي فيرا... تسرقين الأنفاس، سأكون موضع حسد كل رجل في المطعم الليلة".

كان يكافح للسيطرة على رغبته المتوحشة بحملها

بلسم جراحي ...

إلى فراشه ومبادلتها الحب حتى الصباح، لكنه وضع ذراعه حول خصرها وقادها إلى السيارة المنتظرة.

اختار خافيير مطعماً صغيراً في ضواحي مايوركا، لديه مساحة من الزجاج الملون تكشف البحر من جميع الاتجاهات، سقف عالي مزخرف بيانو كبير يعزف عليه شاب في مقتبل العمر موسيقى رومانسية بمحاذاة ساحة رقص من الباركيه اللامع تتوسط المطعم... أجواء من البهجة والحميمية تملأ المكان وتنشر دفئها على الموجودين، قادهما نادل إلى طاولة تطل على الميناء تضيئها شمعة تطفو في كأس زجاجي مزخرف تعكس جو المطعم الرومانسي، انزلقت في كرسيها مستمتعة بالأجواء المحيطة بها والرجل الجالس مقابلها... تلاحظ نظرات النساء

by Bedo

الفصل الثامن

لخافيير تلتهمه بعيون جشعة نهمة...همست لنفسها وكأنها تحدثهم:

"إنه معي الليلة".

ورفعت رأسها عالياً ونظرت إلى الجمع المحيط ببرود.

"ماذا ترغبين، كوريدا؟".

كان خافيير هو أيضا يلاحظ الرجال كيف ينظرون لها برغبة وحشية.

نظرت إلى المينيو التي ناولها إياها النادل، وقالت:

"ريزتو بالجمبري، وسلطة خضراء، ومياه معدنية فقط".

عيناها معلقة بعينيه

"أحب الريزتو خافيير، ولا أمانع تناوله كل يوم".

بلسم جراحي ...

ضحكة خجولة رافقت كلماتها، مما جعل خافيير يقول وهو ينحني نحوها:

"إذا كنت تحبينه!! فستحصلين عليه، ليكن بيدرو طلب السيدة... وطلبي سلطة خضراء مع روستو لحم بالخضار وطبق من البابايلا"

أجاب النادل المنتظر، والذي يبدو على معرفة به من قبل.

"هل تعرفه منذ مدة طويلة؟!".

سألت خافيير

"أنا زبون دائم هنا صغيرتي، فالمكان حميمي وجميل".

أجابها خافيير بهدوء وقد أعجبه اهتمامها.

تحدثا أثناء تناولهما الطعام بحرية وكأنهما صديقان

by Beda

الفصل الثامن

قديمان، وقد وجدا أشياء كثيرة مشتركة بينهما كلاهما يتابع أفلام الخيال العلمي ويحب أفلام الأكشن ويقرآن الكتب المنوعة... ضحك عليها بسبب عشقها للروايات الرومانسية، وانفجرت ضاحكة عندما أخبرها عن عشقه لأفلام الكاوبوي القديمة.

"لقد اعتدت لبس ثياب الكاوبوي وأنا طفل، أنا وسيباستيان كنا نسبب الجنون لنونا وصوفيا، نونا تقول حتى الآن... لا زلت تملك روح أخلاق الكاوبوي صغيري"

وهو يقلد جدته

"هل تملكها حقاً خافيير؟!"سألته سابين بخفوت

"ديوس!! ألم أنقذك من الغرق، يا لك من امرأة جاحدة!!".

بلسم جراحي ...

قالها مدعياً الغضب ما جعل ضحكاتها ترتفع وهو ينظر إليها بتسامح... مد يدها يدعوها

"دعينا نرقص صغيرتي".

العازف على البيانو ترك مكانه ليحمل جيتاره وبدأ بالعزف والغناء، وقد استجاب له الجميع يشاركونه الغناء والرقص.

Tonight we dance

الليلة سنرقص

I leave my life in your hands

سأترك حياتي بين يديك

We take the floor, nothing is forbidden anymore.

نسيطر على حلبة الرقص، لا شيء ممنوع بعد الآن.

Don't let the world in outside

لا تتركي العالم في الخارج بعيداً

by Beda

الفصل الثامن

Dont' let a moment go by.

لا تضيعي لحظة واحدة.

Nothing can stop us tonight.

لا شيء يمكنه أن يوقفنا الليلة.

Bailamos![We Dance]

أرقصي

Let the rhythm take you over...!

أتركي اللحن يسيطر عليك...!

Bailamos![We Dance]

أرقصي!

Let the rhythm take you over...!

أتركي اللحن يسيطر عليك...!

Bailamos![Let the rhythm take you over...!

أرقصي!أتركي اللحن يسيطر عليك الليلة...!

بلسم جراحي ...

Tonight I'm yours

الليلة أنا ملكك.

We can make it happen

يمكننا أن نفعلها

I'm so sure.

أنا متأكد جداً.

I won't let it go.

لن أستسلم.

There is something I think you should know.

هناك شيء أظن أن عليك أن تعرفيه.

I won't be leaving your side,

لن أترك جانبك،

We're goanna dance through the night.

سوف نرقص طوال الليل.

by Beda

الفصل الثامن

I want to reach for the stars!

أريد أن أصل للنجوم!

Bailamos![We Dance]

أرقصي!

Let the rhythm take you over...!

أتركي اللحن يسيطر عليك...!

Bailamos![We Dance]

أرقصي!

Let the rhythm take you over...!

أتركي اللحن يسيطر عليك...!

Bailamos![We Dance]

أرقصي!

Oooh!

أووووه!

بلسم جراحي ...

Tonight we dance

الليلة سنرقص.

Oooh!

أووووه!

Like no tomorrow

كأنه لا وجود للغد.

Oooh!

أووووه!

If you will stay with me.

إن كنت ستبقين معي.

Te quiero,mi amour

أحبك، حبي

Quidale conmigo [Stay with me]

أبقي معي

by Beda

الفصل الثامن

Esta

Noche..bailamos

لأني أحبك،أرقصي

[Tonight we dance]

الليلة سنرقص

Bailamos![We Dance]

أرقصي!

Let the rhythm take you over

أتركي اللحن يسيطر عليك

Bailamos![We Dance]

أرقصي!

Let the rhythm take you over

أتركي اللحن يسيطر عليك!!

أرقصي. أغنية أنريكي أغلاسياس

بلسم جراحي ...

حركات جسدها متلائمة مع حركات جسده... يديها الصغيرتين تلامسان يديه، وتتركه لتدور حوله وجسدها يهتز على نغمات الجيتار المثيرة للحواس، منحنياتها تدفع النيران الملتهبة بجسده... أمسكها بين ذراعيه يديرها حوله لتحني رأسها على ذراعه، يدها الصغيرة على كتفه... أعادها مجدداً بين ذراعيه يضمها إليه ليبدءا رقصة جديدة على ألحان رومانسية بدأ بعزفها الشاب.

استكانت في أحضانه تضع رأسها على كتفه العريضة ورائحة عطره المسكية تتغلغل بأنفاسها، شعرت بارتعاشه وكأن كهرباء سرت بجسدها نبهت منها الحواس، تشعر باللذة الشديدة لقربه منها واحتوائه لها، لم تعد تفهم نفسها فهي ترتاح له وتخافه في نفس

by Beda

الفصل الثامن

الوقت... مشاعرها متضاربة ولا تستطيع فهمها لكنها الليلة والليلة فقط ستستمتع ولن تفكر بالغد وما يحمله، اندست أكثر بدفء خافيير كقطة صغيرة تسعى للأمان، مما زاد إحساس خافيير بالتملك نحوها ورغبة عارمة تجتاحه لحمايتها والاعتناء بها... إحساسه بها وبدفئها ونعومتها في أحضانه جعله يتمنى أن لا تنتهي الرقصة أبداً!!

"تملكين أحساس اللاتينيين بالرقص... كوريدا وهذا لا يحصل عليه المرء من تعلمه في مدرسة!!". قالها خافيير ورأسه مدفون بين خصلات شعرها، يشتم عبيره.

"والدتي ايطالية، وهي من علمني الرقص".

عينيها لاقت عيناه المذهولتان

بلسم جراحي ...

"أعرف... أعرف، نحن لا نشبه الايطاليات أنا وكريس صحيح!! ملامحنا انجليزية خالصة، وان لم نذكر أننا نصف ايطاليات، فلا أحد يعرف، في الواقع نحن لا نعرف سوى القليل عن ايطاليا وعائلة والدتي... رغم سفرنا حول العالم مع والدي إلا أنه دائماً ما أبعدنا عن ايطاليا!!".

"ألم تسألاه؟! ربما حصل شيء هناك"سألها خافيير

"لا... هذا الموضوع كان من المحرمات، فقد كان يصاب بالحزن عند تذكر والدتي وايطاليا، فتوقفنا عن السؤال".

أجابت سابين بهدوء وعيناها غائمتان تنظران بعيداً.

"حسناً صغيرتي!! دعينا نكمل الرقص وننسى الليلة القصص الحزينة".

by Beda

الفصل الثامن

هزت رأسها موافقة تواكب خطواتها الراقصة مع خطواته القوية.

أحتضنها قريباً منه يدوران في حلبة الرقص جسديهما متلاحمين... وقد أطلقا مشاعرهما من عقالها كانا يرقصان الليل بطوله وكأن لا غد سيجمعهما.

انقطع سحر اللحظات الحالمة بتوقف الرقصة، والعازف يعلن أسفه أنه انتهى الليلة، نظر كلاهما حولهما يلاحظان اختفاء الجميع وخلو المكان.

"لنعد للبيت كوريدا".

أشتعل وجه سابين حمرة عندما نظر إليها خافيير وابتسامة راغبة تعربد على شفتيه... قادها عائداً لطاولتهما يتناول حقيبتها ويسدد الفاتورة ليخرجا

بلسم جراحي ...

إلى ظلمة الليل وسحر ضوء القمر يرسل ظلال أشعته الساحرة على عاشقين تتشابك أصابعهما معاً يتوجهان للسيارة.

* * * * *

"هل استمتعت الليلة صغيرتي؟".

دمدم خافيير وهو يفتح باب القصر بهدوء وذراعه ملتفة حول كتفي سابين

"أجل كثيرا،شكراً لك".

ابتسمت بسعادة في وجهه

"أنا سعيد جداً لهذا كوريدا... سنتزوج بعد يومين طفلتي الحلوة... هل أنت سعيدة عزيزتي؟". سألها ونظرة عينيه تشي برغبته في تقبيلها

"نعم".

by Beda

الفصل الثامن

غمغمت وشاهدت رأسه يقترب منها وفمه يغطي فمها... يقبلها ببطء يتذوق الحلاوة الناعمة لشفتيها وذراعيه تلتفان حول جسدها معانقاً إياها... ما أشعرها بذوبان عظامها... اتكأت على جسده الضخم ترفع ذراعيها إلى شعره الأسود تمشطه بأناملها... تتحسس وجهه وتبادله قبلته بقبلة مما جعله يعمق قبلته، يكتسح دفاعاتها ويثير جنونها به وحركاته تزداد جرأة... يزيح حمالتي ثوبها عن كتفيها يقبل النبض المتسارع في عنقها بنهم نزولاً إلى كتفيها... يعتصر خصرها النحيل بين ذراعيه ويداه تتحسان ظهرها العاري.

رفع رأسه ونظر إليها بعينين جائعتين وشغف أحرقها، وقال:

بلسم جراحي ...

"ماردي ديوس... اصعدي إلى غرفتك كوريدا، قبل أن تفقديني السيطرة على نفسي".

غمغم من بين أنفاسه الثائرة... يراقب ارتفاع صدرها وهبوطه بسرعة، ودماء الخجل والرغبة المندفعة إلى صفحة وجهها.

لم تستطع النظر إليه والخجل يغمرها... عقلها تتخبط فيه أفكارها ككرة، كيف تركت نفسها له؟!! نسيت ماضيها وتحفظاتها وسارت معه طوال الطريق!

استدارت نحو الدرج، وهي تتمتم:

"تصبح على خير".

"بوناس نوتشيس، عزيزتي".

دخلت غرفتها مغلقة الباب بهدوء، اتجهت الى السرير تجلس على حافته... أفكارها في دوامة تعتصر

by Beda

الفصل الثامن

دماغها... كيف بحق جهنم نسيت كل ما مرت به والعذاب الذي ذاقته على يد ذاك الحقير... فقد انتهكت براءتها على يد سفاح متوحش بدون رحمة نحو طفولتها بمنجل ساديته وأجتث فرح الطفولة... سنوات تلتحف بالحزن وتتغطى بالوجع والخوف... إذاً!! ماذا الآن؟! رجل... يا إلهي!! وأي رجل!! رجل تتمناه أفضل امرأة... يستحق أفضل امرأة وقد أختارها هي... رفعت يدها تسكنها شفتيها قبلاته، هل سيصدق يوماً أنه الرجل الوحيد الذي قبلها؟! "يا الله!!".

لو أستمر بتقبيلها!! هل كانت ستستجيب له وتتركه يغرقها في دوامات الرغبة أم سيعود الخوف يقيدها... هل يمكن أن تبدأ بداية جديدة وتنسى

بلسم جراحي ...

الماضي وجراحه؟!

نهضت متجهه إلى الحمام تخلع ثوبها وتستحم... وقفت تحت مياه الدوش تغسل آثار خافيير عن جسدها وعن روحها... دموعها اختلطت مع المياه المنهمرة فوقها تنشج مرارة الألم الذائب بين ضلوعها... ستتزوجه وتتعامل مع ما سيأتي لاحقاً، وليكن ما يكون. هذه الفرصة الأخيرة للسعادة و لن تتركها تنسل من بين يديها.

جففت نفسها وارتدت قميص نوم محتشم....وعادت لغرفتها تنظر حولها، اللعنة أين وضعت حقيبتها....آه ها هي، تناولت العلبة من باطن حقيبتها حيث تخفيها عن العيون فهي تعرف عادة شقيقتها بالبحث بين أغراضها واستعارتها، تناولت الحبة وشربت كوب

by Beda

الفصل الثامن

ماء ثم أندست في سريرها وهي تمني النفس بالنوم براحة هذه الليلة... فهي لا تريد التفكير بشيء.

* * * * *

راقبها خافيير تصعد الدرج حتى اختفت

فك ربطة عنقه ورماها على الكرسي يرمي نفسه عليه... ساحباً أنفاساً عميقة يحاول تهدئة جسده الثائر ودقات قلبه التي أعلنت العصيان... قبلة!! هذا ما أحتاجه الأمر ليغرق تماماً ويفقد السيطرة على نفسه ورغباته، منذ رآها وعقله في واد وهو في آخر، ما الذي دهاه؟! لقد أستمتع مع النساء في شبابه الأول وكان يعاملهن كأمر عادي... فقد تسلى بما فيه الكفاية حتى رأى أنهن يردنه لشبابه وثرائه، فركز على عمله فقط وترك اللهو لأخيه... لكن هذه المرة

بلسم جراحي ...

الأمر مختلف مع سابين، إنها تخرج وحش الرغبة القابع في داخله... يشعر أنه لم يعد كما كان.

تناول ربطة عنقه وصعد لغرفته ليحاول النوم... فغداً عليه البدء للاستعداد لزواجه، ابتسامة ناعمة ارتسمت على شفتيه وهو يغلق الباب ويبدأ بنزع ملابسه.

نهاية الفصل ...

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

by Beda

عدد (١٦)

www.mlazna.com

by Beda

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

قلوب سلافونا

تصدر عن دار النشر لمنتديات سلافونا الأدبية

www.mlazna.com

نهاية الفصل الثامن

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

www.mlazna.com

الفصل التاسع

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل التاسع

في الصباح بعد أن لملمت جيوش الظلام أسلحتها، وفرت من غزو الشمس الذهبية تاركة المكان تغمره أشعتها، ترمي كسائها المغزول يغازل النائمة كالملاك في سريرها بهدوء تلتحف غطائها وتلفه حولها كشرنقة، تألق البراءة يضيء محياها الجميل... ترتع في أحلامها صور عاشقين يجريان خلف بعضهما، وصدى أصواتهما يتردد بين جنبات حديقة غناء، تنساب مع خرير جدول يتسحب بين الزهور يعكس زرقة السماء، قرع قوي قاطع أحلامها... استفاقت سابين ترمش بعينيها أمام الشمس المتدفقة من النوافذ.

نفضت عنها الغطاء وهي تتثاءب... سارت نحو الباب تفتحه، وهي تقول بنعومة:

"ها قد استيقظت".

"وأخيراً استيقظت الأميرة النائمة... ظننتك ستنامين طوال اليوم!".

قالتها كريس وهي تدخل الغرفة، تنظر لشقيقتها تدعك عينيها ووجهها لازال محمراً قليلاً من النوم.

"حسناً، أنا كسولة... هل يمكنني العودة للنوم الآن؟".

قالت سابين وهي تعود للسرير، وتسحب الغطاء عليها.

"أحدهم لم ينم جيداً كما يبدو!!".

"اتركيني أنام كريس".

"أوه!! لا... يكفيك نوم حتى الآن، إنها الظهيرة".

قالته كريس وهي تسحب الغطاء عن شقيقتها، بينما

by Beda

الفصل التاسع

دست سابين رأسها تحت الوسادة، وهي تتمتم:

"أنا أكرهك".

"ها!! وأنا أيضاً، هيا سابين... انهضي حباً بالله!!".

سحبت الوسادة عن رأس سابين وهي تهرب إلى الجهة الأخرى من الغرفة

" أنت أيتها البغيضة... أعيدي الوسادة... تباً لك كريس!! أريد النوم".

وهي تهجم على شقيقتها... تركض ورائها في الغرفة وكريس تقهقه ضاحكة كالأطفال

"لقد أمسكتك".

سابين وهي تمسك كريس تسحب الوسادة منها، وترميها على السرير وتبدأ بدغدغة كريس

كريس تكاد تنفجر من الضحك، قالت:

بلسم جراحي ...

"توقفي سابين... أي!! سأموت من الضحك... أبتعدي عني لأجل السماء".

"هذا عقاباً لك على سرقة وسادتي أيتها الخبيثة".

وهي مستمرة بدغدغة كريس

"هيا... اعتذري وسأتركك".

" حسناً... حسناً كفى... آسفة، آسفة... توقفي".

"قولي... لن أعيد الكرة مجدداً".

قالت كريس وهي لا تستطيع التنفس من الضحك، تحاول إبعاد يدي سابين عن بطنها:

"حسناً، لن أعيد الكرة مجدداً... اتركيني الآن... ألم تحصلي على اعتذار، حباً بالله!! هل تريدينه موقعاً بالدم؟!".

تدعي الجدية... تفكر بعمق يدها على ذقنها الصغير

by Beda

الفصل التاسع

" أمم فكرة مثيرة... سأبدأ بتحضير سكاكيني".

كريس وهي تدعي الخوف، قالت:

"أوه!! أرجوك... لن تكون هذه نهايتي!! طعناً بالسكاكين حتى الموت وبسبب وسادة... يا الله!! أرجوك الرحمة".

انفجرت سابين ضاحكة على تمثيل شقيقتها، ترمي نفسها على السرير تحاول مغالبة ضحكاتها

"أوه... لقد ذكرتني بطفولتنا، ومقالبك الشقية، أتذكرين عندما كنت تمثلين على بابا التعب حتى يحملك على كتفيه ويعود بك إلى البيت؟!".

"أجل، أيتها الغيور وأنت أخبرته الحقيقة".

قالت كريس هي تدفعها قليلاً

" أجل وبقي يحملك كلما طلبت منه... لم يكن

بلسم جراحي ...

يرفض طلب لإحدانا، أتذكرين؟".

سابين كانت تتذكر الرجل الأشقر الطويل، بجسده القوي وعيناه زرقاوين حنونتين دافئ... صبور وحنون بصورة لا تصدق... يا الهي كم تسببت بمعاناته وآلمته بدون قصد... وهو ساعدها كثيراً وتحمل معاناتها وألمها ولم يلمها يوماً... بل ساندها ورعاها بكل حب وحنان، تحمد الله أنه أخرجها من بؤرة الجحيم الذي عاشت فيه.

نظرت إلى كريس تلاحظ الدموع المتجمعة في عينيها، تشعر بقبضة قوية تعتصر قلبها. تعرف أن شقيقتها تشتاق لوالدهما فهي عاشت معه أكثر منها، إنها الرابطة بين التوائم، تعرفان بالغريزة ان كانت أحدهما تتألم، أرادت بيأس أن تبعد عنها الألم...

by Beda

الفصل التاسع

وتعيد لها مرحها.

"أتذكرين بما كان دائماً يناديناً؟!".

"أمم... فتاتي الذهبيتين، لا يمكن أن أنسى. أتعرفين؟! الجميع يقول أن ألم الفراق يخف مع الوقت، لكنني أظنهم يكذبون، لقد مرت سنوات على رحيله ولا زلت أشعر بالألم... وأشتاق له كثيرا".

"وأنا أيضاً عزيزتي"

كانت تضم شقيقتها وتربت بيدها على ظهرها بحنان.

"سابين... أيمكنني سؤالك شيئاً بدون أن تغضبي؟!"

أخافها الأمر، لأنها قبل أن تسأل كانت تعرف عما سيكون السؤال... فهما لم تتكلما أبداً عن الأمر... وربما حان الوقت الآن.

"اسألي كريس".

تراجعت قليلاً تنظر لوجه شقيقتها، تلحظ النظرة المتوسلة.

"كيف كانت والدتي سابين، فأنا لا أذكر شيئاً عنها؟!".

كيف للمرء أن يصف شخصاً كان جزءا من دماره بدون قصد، كيف تخبر شقيقتها بدون جر الماضي البغيض كله للواجهة؟! أخذت نفساً عميقاً، وقالت وعيناها تشردان للبعيد:

"كانت كأي أم ايطالية، تحب الطهي لعائلتها، حنونة لطيفة جداً وأنيقة... كانت دائماً تغني بالايطالية وهي تدور راقصة في المنزل... كانت تقرأ لي قصص قبل النوم بالايطالية أيضاً، وكنت أحبها كثيرا".

by Beda

الفصل التاسع

"لماذا تركت والدي؟ ولما لم تأخذ كلتانا معها ؟!".

"لا أعرف عزيزتي، صدقيني... لم تكن تتكلم عن والدي".

"لكنها تزوجت بآخر... من هو؟".

"مايكل... أسمه مايكل"

وهي تبصق الاسم من بين شفتين مرتعشتين، لا تريد تذكره... يا الله... متى يتوقف هذا الاستجواب؟!

"أين كنتما تعيشان؟".

"مع مايكل، في انجلترا حتى توفي هو ووالدتي... وأعادني والدي معه إلى البرازيل حيث كنتما تعيشان".

عقلها لا زال يبحر في دهاليز الماضي، كانا سعيدتين معاً وحدهما... حتى دخل مايكل حياة والدتها

وتزوجته، كان لطيفاً في البداية، يدلل والدتها ويدللها هي ويعاملها كابنته... لكنها لا تعرف بالضبط متى تغيرت الأمور؟! ومتى توقفت والدتها عن تكلم الايطالية وعن الرقص والغناء، هل عندما بدأ مايكل يضرب والدتها، أو عندما بدأ بضربها هي؟! لكنها عرفت أن الأمور لن تعود كما كانت.

كانت تتذكر الرضوض والعلامات الزرقاء على وجه والدتها وجسدها، بكائها في الليل عندما تظنها نائمة، عودة مايكل المخمور في ساعات الليل المتأخرة، وشجاره مع والدتها وصراخه الذي كان يهز جدران البيت وهو يرعد بزئير أسد غاضب... حتى ذاك اليوم عندما فتحت عينيها لتجده أمام سريرها الصغير وعيناه يرتسم الشر فيهما، يحملق في

by Beda

الفصل التاسع

ملامحها المذعورة وابتسامة شريرة قابعة على شفتيه الغليظتين!!

"هل أنت بخير سابين؟! سابين".

كانت كريس تهز كتفي شقيقتها... ترى ملامحها الشاحبة ونظرة الخوف الأعمى في عينيها التي فقدت بريقها، وأسنانها تصطك ببعضها... وجسدها يرتجف بعنف.

"سابين!! أرجوك، أجيبيني... أنت تخيفينني".

كانت مرعوبة من منظر شقيقتها التي انهارت بين ذراعيها فاقدة الوعي، مددتها على السرير وركضت باتجاه الباب تفتحه بقوة لتطلب المساعدة... اصطدمت بسيباستيان الذي أمسكها بين ذراعيه، فقالت:

بلسم جراحي ...

"أرجوك أحضر طبيباً... لقد فقدت سابين الوعي وهي ليست بخير".

كانت كقطة مذعورة بالكاد كلماتها مفهومة، لا تستطيع السيطرة على ارتجافها... والخوف ينطق من ملامحها.

"اهدئي... خذي نفساً عميقاً، واهدئي لدقيقة".

دفعت سيباستيان بيديها في صدره، وهي تصرخ مهتاجة:

"كيف أهدأ أيها الأحمق المختل... إنها شقيقتي... ابتعد عن طريقي أيها الغبي، لا فائدة منك مطلقاً".

ركضت نحو الدرج تعرف أن خافيير في المكتب بهذا الوقت... هو من يستطيع المساعدة فقط، وليس عديم الفائدة ذاك!!

by Beda

الفصل التاسع

"أحمق".

* * * * *

"عديم الفائدة، أحمق، مختل لا يصلح لشيء!! حسناً كريس سنرى".

كان يتمتم من بين أنفاسه وهو يتجه لغرفة سابين.

رآها ممددة على السرير وجهها شاحب... غائبة عن الدنيا... إنها لطيفة بعكس شقيقتها المشاكسة، توجه للحمام وغسل منشفة بالماء وعصرها... وبدأ البحث بسرعة عن عطر في خزانة الحمام، يعرف والدته لا تبخل بشيء... فهي تجهز الغرف بكل اللوازم.

وجد الزجاجة... وعاد متوجه لسابين، يرفع كتفيها بهدوء يمسح وجهها بالمنشفة... سكب القليل من العطر على يده ووضعها تحت أنفها، وأنتظر حركة

منها.

بدأت تحرك رموشها تحاول إبعاد رأسها عن الرائحة تحت أنفها، رفعت رموشها تنظر إلى الوجه المظلم فوقها، وقالت:

"سيباستيان... ماذا جرى؟!".

"اهدئي!! لقد أغمي عليك فقط".

أعادها للوسادة لتستلقي إلى الوراء، وسكب كوباً من الماء وناوله لها... يمسك بيدها المرتجفة لتستطيع الشرب بدون سكبه على نفسها، أعادت الكوب له وهي تنظر إليه:

"شكراً لك".

نظرت حولها تبحث عن كريس.

"أين كرستين؟!".

by Beda

الفصل التاسع

"ذهبت تبحث عن المساعدة، وكنت في الطريق لغرفتي فدخلت... كيف تشعرين الآن؟".

أعاد المنشفة يمسح بها وجهها، يلاحظ النظرة الفارغة في عينيها.

"ما الذي فعلته لها تلك الحمقاء؟!".

يتمتم بينه وبين نفسه.

"أنا بخير الآن سيباستيان... لا داعي للقلق".

"أتريدين التكلم بالموضوع؟! لكن ربما تظنيني عديم الفائدة، وأحمق أنت أيضا!!".

حرك حاجبيه بطريقة شريرة أضحكت سابين.

"وهل أنت؟!".

جارته بمزاحة، تعرف أنه يريد إضحاكها فقط

"شقيقتك تظن هذا... ما رأيك أنت؟!".

بلسم جراحي ...

قالها بعبوس

"كريس تظن هذا!! لا، لا أصدق".

فشقيقتها منجذبة له بقوة، حتى هي تلاحظ هذا

"صدقي... شقيقتك قالت هذا لي بنفسها"

قال ونظرته تتجه للباب

"وهذا يضايقك... لِم يا ترى؟!".

كانت عيناها تحمل نظرة خبث، وبداية ابتسامة ظهرت على شفتيها، تخبره بوضوح أنها لاحظت اهتمامه بشقيقتها، وهذا ما تركه عاجزاً عن الإنكار...

رد نظرتها بابتسامة، وقال:

"لن تخبريها بشيء، صحيح؟!".

أنت من سيخبرها سيباستيان في الوقت المناسب... فقط كن لطيفاً معها، أرجوك!! وعدني

by Beda

الفصل التاسع

أنك لن تؤذيها".

هز رأسه موافقاً... لكنه لن يعدها بشيء، فتلك الدمية الحمقاء ستدفع ثمن إهانتها له وكلماتها الحمقاء... فهو كأسباني لا ينسى الإهانة أبداً!!

استعدي كريس فمن وقعت بقبضته لن يتوانى عن تمزيقها بأنيابه... يعتصر كل قطرة دم من عروقها، لكنه مع هذا سيتركها تستمتع قليلاً بلعبتها الحمقاء... وتظن أنه لا يحبها حتى يأتي الوقت المناسب ليخف غضبها منه وتشفى تماماً، حتى يقوم بخطوته للحصول عليها.

"يا إلهي!! أنت بخير"

صرخت كريستين وهي تقتحم الغرفة، وخافيير خلفها مباشرة والقلق يغمره على حبيبته الصغيرة.

بلسم جراحي ...

كانت كريس تنظر لشقيقتها غير مصدقة... وسيباستيان الجالس على حافة السرير يمسح وجه شقيقتها بالمنشفة، وكلاهما تعتلي وجهه ابتسامة مرحة ويبدوان متفقين تماماً.

كان خافيير يلاحظ اتفاقهما... تقدم من أخيه يأخذ المنشفة المبللة، ويأخذ مكان سيباستيان الذي ترك مكانه لأخيه... وبدأ يمسح وجه سابين والخوف يعتصره على محبوبته الصغيرة... ما الذي جرى لها لتبدو شاحبة إلى هذا الحد؟!! وتمتم هامساً:

"هل أنت بخير حبيبتي؟!".

"أنا... أجل خافيير... لا تقلق".

"طبعاً... إنها ليست بخير!! يبدو واضحاً أنها لم تتناول فطورها حتى الآن، ما جعلها تفقد وعيها".

by Bedo

الفصل التاسع

قاطعها سيباستيان، وهو ينظر لكريس بسخرية... راقب تراجعها إلى الخلف عيناها الخضراوين ترمشان بقوة، تمر بلسانها على شفتيها والخجل يبدو عليها بوضوح.

"أنا...".

"أوه!! أجل أنت... يمكنك الطلب من صوفيا أن تحضر لها الفطور".

نظرته لها بسخرية... جعلتها تشعر بغضب طفولي يمتزج به خجل من نفسها،أشفق عليها خافيير وهو يقول:

"ما الذي جرى بالضبط ؟! ولم أغمي عليك حبي؟".

لتنقذها كريس من الإجابة، وهي تقول:

"لقد كنا نتكلم عن الماضي فقط... ومدى اشتياقنا

بلسم جراحي ...

لوالدي، وبعدها تكلمنا عن والدتي وزوجها، أردت أن أعرف المزيد عن والدتي وحياة سابين معها ومع زوجها... عندها أغمي على سابين". وهذا زاد من شكوك خافيير... خوفها الدائم... ابتعادها عنه ورفضها لمشاعره.

"لا أظن أن هذا هو السبب، بل أنك أيقظتها لاستجوابها بدون أن تتركي لها الوقت لتتناول شيئاً". كان سيباستيان يرد على كريس بسخرية دفعتها للخروج من الغرفة لتحضر لشقيقتها ما تأكله، فهي من حرمها من الفطور واستجوبتها بدون رحمة.

هي من تسبب لشقيقتها بفقدان الوعي....يا إلهي!! لكنه يبدو مهتماً بشقيقتها هو أيضاً، لا تريده بقرب سابين!! يكفيها أن الجدة تخلصت من تلك الأفعى

by Beda

الفصل التاسع

كاميليا التي كانت تلف حوله طوال الوقت... وتحاول أن تبخ سمها في وجهها كلما التقتا... لكنها لن تستسلم، وسيباستيان سيكون لها.

فهي تحب ذاك الغبي زير النساء الفاسد... تعرف أنه يحبها لكنها تحتاج للثقة أيضاً... إخلاصه واحترامه لها... تريده أن يعلن حبه لها أمام العالم بأسره... تريد أن تكون هي العالم بأسره بالنسبة له.

نهاية الفصل ...

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

www.mlazna.com
نهاية الفصل التاسع
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

www.mlazna.com

الفصل العاشر

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل العاشر

"أهو توتر العروس ...أسترخي صغيرتي تبدين كالوتر المشدود".

أبتسمت سابين وهي تضم ذراع الجد بقوة وهي تقول:

" آسفة جدي ....لكني متوترة قليلاً ....شكراً لك لأنك ستسلمني لخافيير "قالتها سابين بلطف وهي تنظر إلى جد زوجها ...لقد كان رجلاً رائعاً محباً ومراعياً جداً.

"من دواعي سروري عزيزتي أن أسلم حفيدتي لحفيدي "أجابها الجد بلطف وهو يتأبط ذراعها ...

وعندما شعر بأرتجافها نظر إليها وقال همس لها:

"لا يوجد أي سبب لتكوني متوترة لأجله صغيرتي ،حفيدي يحبك وسيعتني بك جيداً ...والآن دعينا

بلسم جراحي ...

ندخل طفلتي ".

"هل أنت جاهزة سابين ...سنفتح الأبواب الآن ".

همست كريس لها وهي تقبل خدها بنعومة وتقول "مبروك حبي ..خافيير رجل رائع جداً ".

"أجل .."

نظرت إلى كريس وهي تعلن حضور العروس وأبواب الكنيسة تفتح وسابين تتقدم على أنغام موسيقى الزفاف برفقة الجد ..ألتقت عيناها بعيني خافيير وقفز قلبها في صدرها، جالت عيناها في أنحاء الكنيسة مدهوشة بروعتها ..كانت غاية في الجمال والرومانسية...بدت رائعة جداً بأكاليل الزهور المعلقة على الجدران وعلى طول الممر وتمتلئ بروائح الورود والبخور والحشود من أرقى العائلات

by Bada

الفصل العاشر

الأسبانية التي حضرت الزفاف ،أعادت أنظارها لخافيير الواقف أمام المذبح ينتظرها ببذلته السوداء وقميصه الأبيض الذي أحتضن صدره العريض وشعره الأسود اللامع وعيناه المبتسمتان لها ..كان ينظر إلى وجهها وبصيص في عينيه الأبنوسيتين جعلها تشعر بالسخونة وهو يقف كما الصياد ينتظر فريسته الجميلة لتدخل إلى عرينه وهي ستدخله راضية، ما دفع ابتسامة إلى شفتيها..وكما المسحورة بنظرات عينيه نسيت كل ما يحيط بها المدعوين ..الكاهن وغاصت في عمق عيناه السوداويين خطواتها تقودها إليه بدون تحكم منها..ستكون زوجته..ستكون له.

"أهدأ يا رجل ستصل الآن: "همسة سيباستيان جعلت خافيير المتوتر الذي ينظر لساعته ينتظر

بلسم جراحي ...

مجيئها بفارغ الصبر وهو يشعر بالقلق رغماً عنه هل ستأتي أم.. يرمقه بنظرة باردة ،لقد طال انتظاره واليوم ستكون سابين له..ستكون زوجته..هل ستكون..فهناك شيء تخفيه عنه منذ البداية شعر بتراجعها وإخفاء عواطفها عنه ومحاولتها الدائمة لأبعاده عنها محتمية خلف جدار مرتفع من الأشواك الشائكة ،لم تخبره السبب لكن مهما كان إنها له لن يتركها تهرب منه..لقد أنتظرها طوال حياته..لقد سلبت قلبه ولن يدعها تتركه حتى لو هربت منه سيلاحقها حول العالم حتى تعترف به وبحبه..في داخله يعرف أنها تحبه وتريده ..لكن خوفها الدائم.. سيعرف السبب وسيعالج المشكلة من جذورها لن يتراجع أبداً.

by Bada

الفصل العاشر

"هيا الآن أستعد لقد جاءت:"..استدار خافيير ليرى عروسه وتقطعت أنفاسه وهو يرى سابين تدخل الكنيسة متأبطة ذراع جده..

"يا آلهي...."

توقف صوته وهو يركز على المرأة التي دخلت الكنيسة متأبطة ذراع جده..توقفت أنفاسه وهو يرى شعرها الرائع يلمع على كتفيها العاريتين منسدلاً بنعومة أثارت جنونه وتشوق ليمر بيديه عليه..عنقها الطويل طوقه عقد من الماس أهداه لها هذا الصباح مع قرطين يلائمانه..جر نظره إلى الأسفل يرى الفستان الأبيض الحريري المطرز يغطي جسدها الرشيق مشدود على صدرها وتنورته تنزل بأتساع إلى كاحليها الناعمين ويلتف كغمامة بيضاء حولها

بلسم جراحي ...

دفء غريب أطرافها إلى باقي جسدها ودفع الدماء حارة.. ساخنة في عروقها ما جعلها قادرة على مواجهة الكاهن وهي تعطي كريستين باقة الورود التي قطفها لها خافيير من حديقة القصر هذا الصباح وأرسلها مع كريس.

" ورود بيضاء كما قلبك الأبيض ووردة حمراء دليل حبي لك "الرسالة كانت واضحة جداً أشعرتها بالمزيد من الحب والثقة بهذا الرجل ...زوجها المستقبلي ..وجهه الوسيم مليء بالحب والعشق ليراه العالم بأسره .ليستديرا معاً ليبدأ الكاهن مراسم زواجهما.

"أعزائي اليوم اجتمعنا لنحتفل بعقد قرآن السيد خافيير سانتانا والآنسة سابين هاريسون،إذا كان

by Bada

الفصل العاشر

هناك من لديه اعتراض فليتفضل الآن أو فليصمت إلى الأبد".

ساد صمت رهيب في الكنيسة ..وعندما لم يتكلم أحد تابع الكاهن قائلاً "خافيير هل تقبل الزواج من الآنسة سابين هاريسون وتتعهد أن تصونها في السراء والضراء ..في الصحة والمرض ..وفي الفقر والغنى حتى يفرقكما الموت".

أجاب خافيير بحزم وقوة "أجل".

ثم ألتفت الكاهن إلى سابين وقال:

"وأنت سابين هل تقبلين السيد خافيير سانتانا كزوج لك وتتعهدين له بالطاعة والحب وتقسمين أن تصونيه في السراء والضراء ..في الصحة والمرض .. وفي الغنى والفقر حتى يفرقكما الموت؟".

بلسم جراحي ...

نظرت لخافيير خائفة هل يمكنها ..."ساعدني يا ألهي ".

نظرت إلى يده التي شدت على يدها بلطف لتعود عيناها لتقابل عينيه وترى ابتسامته الحنون ...آه أجل إنه لن يؤذيها أبداً قلبها عرف هذا وعقلها بدأ يتقبله ببطء ربما.... لكن يتقبله ...أخذت نفساً عميقاً وهي تقول "أجل "

مرت تنهيدة ارتياح في القاعة ما جعل سيباستيان يكتم ضحكه ماكرة وهو ينظر لكريس مقابله هل ستفعل به نفس الشيء يا ترى ...آه أجل تلك الماكرة تريده أن يرقص على أنغامها وبإرادته سيفعل طالما تكون له في النهاية .

باسم السلطات الممنوحة لي أعلنكما زوجاً وزوجة..

by Beda

الفصل العاشر

بإمكانك تقبيل العروس "

استدار خافيير ليمسك بوجه سابين بلطف ويرفعه نحوه ووجهه ينخفض ببطء معذب ويقبلها قبلة لطيفة سرعان ما تحولت إلى قبلة مفعمة بالتوق واللهفة أطاحت بتوازنهما معاً..ولم يتركها حتى سمعا تصفيق الحضور..أبتعد خافيير عن سابين ببطء يراقب حمرة الخجل تكسو وجنتيها ليعود لضمها إليه قليلاً..ثم أخذ بيدها خارجين من الكنيسة وسط أنغام الموسيقى وحبات الأرز وأغصان الليمون تتساقط من حولهم وكأنهما في قصة خيالية..يبتسمان للحضور وهما يغادران الكنيسة إلى القصر ليحتفل الجميع بزفافهما .

"وأخيراً أصبحت زوجتي "غمغم خافيير في أذن

بلسم جراحي ...

سابين وهو يراقصها على أنغام الموسيقى في حفل الاستقبال ...كان ينظر أليها عيناه داكنة بالمشاعر عندما مرت على وجهها الفاتن...دمدم بصوت منخفض وانفعالي: "أحبك كوريدا ...أحبك أكثر من الحياة نفسها".

استمرت وليمة الزفاف وعيناه نادراً ما تركت عيناها ..لقد كانتا غارقتان بالحب وابتسامته الساحرة أضاءت ملامحه الوسيمة وتحت غطاء التصفيق والضحك عند نهاية خطاب الإشبين سيباستيان همس خافيير لسابين "دعينا نغادر صغيرتي".

"أنا ...حسناً".

تأوه خافيير وبلطف أبعد خصلة من شعرها عن جبينها وأخذ يدها وأنطلق نحو الباب "هاي خافيير

by Bada

الفصل العاشر

أنتظر قبل أن تختطف شقيقتي".

أمسكت بهما وهي تقول"عليك رمي باقة العروس أولاً وبعدها غادرا هذا أمر .. "

نظر خافيير لسابين وانفجرا بالضحك إنها لا تتوقف عن شقاوتها واجتمعت الفتيات ينتظرن باقة العروس التي سترميها سابين ...التي نظرت إلى زوجها وكأنه عرف ما تفكر فيه ليضع يده على يدها يوجه الباقة التي رمتها سابين نحو كريس التي التقطتها وهي تضحك كطفلة حصلت على أكبر قالب حلوى والتقت عيناها بعيني سيباستيان لتدير عيناها عنه وتتوجه لرامون .

أنزلق خافيير بقرب سابين في المقعد الخلفي للسيارة التي تحركت بسلالة تاركة القصر ومتجهه إلى

بلسم جراحي ...

الميناء "إلى أين سنتوجه".

"سنتجه للميناء ونغادر أسبانيا لنقضي شهر العسل في ...أوه لا سأتركها لك مفاجأة ".

"رفع يدها إلى شفتيه وطبع قبلات صغيرة على جلدها الحساس من معصمهما وهو يقول"أنت رائعة الجمال ...كوريدا".

صوته ونبرته الراغبة دفعت الخجل إلى وجنتيها..

بعد ساعة كانا في اليخت المدهش الذي سيقضيان عليه شهر العسل "هل أعجبك ؟"سألها خافيير وهو يساعدها للصعود على متن اليخت وهو يقول:" سنقوم برحلة في البحر المتوسط ومحطتنا المهمة ستكون ايطاليا أريدك أن تريها معي لأول مرة ..هذه هي المفاجأة ".

by Bada

الفصل العاشر

"أنا ...هذا أجمل شيء ..."الدموع التي ملئت عيناها دفعت خافيير لاحتضانها برقة وهو يحملها ويدور بها حتى ضحكت وهي تتمسك به بقوة وهو يأخذها إلى المقصورة المزينة بالخشب المصقول والورود تملأ المكان وبتلاتها تغطي السرير الكبير .. أنزلها أمام السرير وهو يتأملها بقوة رفع يده يداعب وجنتيها وشفتيها الورديتين نزولاً إلى عنقها ..كانت أنفاسها تخرج بصعوبة من صدرها ..عانقها بلطف في البداية سرعان ما تحول إلى عناق ملؤه اللهفة والشغف ..فاق خيالها فلم يعانقها أحد قبله وبهذه الطريقة ..لم تكن مستعدة لكل هذه المشاعر التي انتابتها دفعة واحدة فارتعشت بخوف وشعرت بقلبها يقفز من مكانه بقوة وانقباض شديد في معدتها وهي

بلسم جراحي ...

تنظر في عينيه المشتعلة بالرغبة ما أخافها حتى الموت لتدفعه عنها ودموعها تتساقط على خديها وهي تتوسل بخوف "أتركني أرجوك ...أتركني "شعرت بساقيها ترتجف والظلام يحيط بها حتى فقدت الوعي بين ذراعي خافيير.

شعر خافيير بتراخيها في أحضانه حملها يمددها على السرير وهو ينظر إلى وجهها الرقيق ...كيف أخرجته من عقله هكذا لينسى كل ما يحيط به سوى الرغبة بها والتوق لامتلاكها ..أنتظر حتى تفتح عيناها أندس قربها في السرير وهو يحضنها بين ذراعيه بلطف ..هناك ما تخفيه والآن سيكتشف السبب

فتحت عينيها بصعوبة والخوف لا زال يمسك بتلابيبها لتلتقي عيناها بعيني خافيير:"أرجوك ...لا "صرختها

by Bada

الفصل العاشر

الملتاعة أوقفت قلبه لدقيقة "أرجوك اهدئي كوريدا ...لن أؤذيك ولن أدع أحداً يؤذيك". الحنان البالغ في صوته دفعها للبكاء أقترب أكثر يضمها إليه يحتوي ألمها وأنينها كما لو كانت من خزف ثمين يخشى أن ينكسر وهي ترمي بنفسها بين ذراعيه ودمعاتها كحبات الكريستال تجرح خديها الناعمين أرتفع نحيبها وزاد نشيجها وهو يضمها أكثر بين ذراعيه وهي تفرغ كل الحزن والألم الذي شعرت به طوال السنوات الماضية المليئة بالخوف والحزن .. ضمها إلى صدره يشعر بأرتجافها الشديد وألمها قبل شعرها ومسح وجهها المبلل بالدموع وهو يقول "أنت بأمان صغيرتي ...لا شيء سيؤذيك".

"أنا خائفة خافيير ..."

بلسم جراحي ...

وهي تتشبث بقميصه وكأن حياتها متعلقة به .

بقي يحضنها حتى هدئت من نوبة البكاء واستكانت بين ذراعيه ..وهو يمسح شعرها ويضمها إلى صدره بقوة ..لم تستطع النظر إليه وأنزلت رأسها بخجل والحمرة تنتشر على ملامح وجهها الشاحب ،رفع رأسها أليه وهو ينظر إلى وجهها بحنان بالغ وهو يقول "طفلتي ..أخبريني لما تشعرين بالذعر في كل مرة أقترب منك ..."

حاولت إفلات نفسها منه لكنه رفض تركها ...لن يتركها تهرب الآن ..يريدها أن تفضي له بخوفها .. تخبره بكل ما جرى لها ..ربما ترتاح وتكمل حياتها بدون هذا الرعب الذي يلمحه في عيناها "أنت بأمان معي ....لا تخشي شيئاً حبي وأنت معي ...لا

by Bada

الفصل العاشر

شيء سيؤذيك بعد الآن".

رفعت رأسها تنظر لعينيه الحنونتين وهو ينتظر لتسترد أنفاسها وتخبره ...الشعور بالذنب ظهر في عينيها ما دفعه ليقول ".تستطيعين أخباري بأي شيء ..أنا هنا ولن أتركك أبداً ".

أنه يستحق أن تثق به أن تخبره الحقيقة مهما كان قراره ستتقبله..

"أتريد حقاً أن تعرف كل شيء ...ألن تكرهني فيما بعد".

"حبيبتي أنا لن أكرهك مطلقاً ...أنت زوجتي الحلوة".

أخذت نفساً عميقاً وهي تقول "لقد تزوجت والدتي برجل آخر بعد طلاقها من والدي ،في البداية كان

بلسم جراحي ...

يعاملنا جيداً لكن فيما بعد بدأ بضربها وأهانتها .. كانت الكدمات تغطي وجهها وجسدها ...كان يشرب ويقامر حتى أستولى على مالها كله وعندما حاولت الدفاع عنها بدأ بضربي أنا أيضاً كنت لا أزال في التاسعة عندما بدأ ينظر لي بطريقة غريبة ويحاول لمسي وتعليقاته عن نمو جسدي زادت الخوف بداخلي منه لم أكن أرغب بالبقاء قريبة منه مطلقاً حتى جاء ذاك اليوم عندما استيقظت ووجدته قرب سريري ينظر لي بطريقة أرسلت الذعر في قلبي ..."

أغمض خافيير عينيه بقوة وقد جف حلقه ..يا إلهي هل آذاها ذاك الحقير "أتقولين لي أن زوج والدتك أعتدى عليك"..ضحكت ضحكة مريرة وهي تتركه وتقف قرب السرير والدموع لا تزال تسيل كالشلالات

by Bada

الفصل العاشر

على وجنتيها.

" لقد كان عذاباً مستمراً لمدة سنة كاملة ...لكن لا لم يعتدي علي تلك الليلة ...لقد بدأت بالصراخ حتى أسرعت والدتي وأخرجته من غرفتي وهي تصرخ وتهدده وفي اليوم التالي جاءت الشرطة لأخباري أن والدتي وزوجها توفيا في حادث سيارة هي من كان يقود ...أنا لا أعرف ..لكن أظنها فعلت هذا عمداً...لقد جعل ثقتي بالرجال تتلاشى ...ظننت أن كل الرجال مثله حتى قابلتك ...لقد جعلتني أكتسب الثقة مجدداً ."

شعر بقلبه يتمزق لأن حبيبته تعذبت وتألمت في طفولتها ذاك الحقير الذي تسبب لها بكل هذه المعاناة لو لم يكن ميتاً لأستمتع بقتله ببطء حتى

بلسم جراحي ...

يلفظ أنفاسه الأخيرة ...وقف قربها يحيطها بذارعيه ويمسح دموعها وهو يشعر بها كالسكاكين تطعن بقلبه

"أنت شجاعة جداً حبيبتي ...وأنا فخور بك ...لا تخشي شيئاً وأنت معي ...لن أؤذيك أبداً ."

"أعرف ..أنت حنون جداً ولطيف."

"أنا أحبك ...أنت المرأة الوحيدة لي ..أنا لن أتركك أبداً حبيبتي ..يمكنك النوم الآن ستكونين بأمان ولن ألمسك حتى تشعري بأنك مستعدة ... مهما طال الوقت ..لن أتخلى عنك .كوني واثقة من هذا"..

نظرت إليه وهي متفاجئة:

"أتفعل هذا من أجلي" أومأ لها برأسه يقول بلطف.

"لقد أنتظرتك طويلاً ..يمكنني الأنتظار قليلاً بعد ..

by Bada

الفصل العاشر

مي فيرا".

"أنا لا أريدك أن تنتظر خافيير ..."لن تدع السعادة تنزلق من بين أصابعها هذه المرة بل ستتمسك بتلابيبها بقوة ....أبتسم خافيير لها بنعومة وهو يسأل "أنت واثقة كوريدا ".

"أجل".

تحرك نحوها يحتويها بين ذراعيه يلصقها بصدره وتناول شفتيها بقبلة بث فيها كل ما يعتمر داخله من مشاعر حب وشوق لها ..وهي تبادله القبلات بخجل ..قبلها بشغف حتى شعر بارتجافها ...لم تستطع البقاء جامدة أمام المشاعر التي شعرت بها فبادلته قبلته بأحر منها وأعمق ...سمعت نفسها تئن بصوت منخفض وشفتيه تمران على عنقها صعوداً وهبوطاً

بلسم جراحي ...

بقبلات صغيرة بوله وجوع حتى اضطربت أنفاسها وتسارعت نبضاتها بشكل محموم حملها بين ذراعيه بخفة يمددها على السرير وينضم إليها وهو يقول: "زوجتي الحلوة ...زوجتي الحبيبة....تي كيروا .... تي كيرو موتشو ". ويعود لتقبيلها بشغف وضعت سابين ذراعيها حول عنقه تشده إليها..

حتى غابا عن كل ما حولهما في رحلة طويلة تعبر عن مدى شوقهماو لهفتهما.

نهاية الفصل ...

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

by Bada

www.mlazna.com

نهاية الفصل العاشر

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

الفصل الحادي عشر

منذ اللحظة التي خطت بها من أبواب الكنيسة... سلبت أنفاسه، بدت كالفراشة... تختال أمامه بفستانها الأحمر الحريري وقد ألتف حول مفاتنها بحمالتين رفيعتين على الأكتاف المرمرية، صدره منخفض وضيق يبرز صدرها الغض وتنسدل تنورته على قوامها الجذاب بنعومة لينتهي بحذاء ذهبي عالي الكعبين، وشعرها مرفوع بتسريحة معقدة والزهور بين ثنياته تزينه بفتنة، وماكياجها ناعم أبرز شفتيها المكتنزتين... بدت فاتنة كاملة مما جعلها تبدو كما لو كانت قادمة من إحدى القصص الخيالية... وقف مكانه خائفاً أن يرمش بعينيه فتختفي من أمامه، يشع من عينيها سحر لفه كغلالة بيضاء حملته فوق ليطفو في السماء... تعلقت عيناه

بلسم جراحي ...

بعيناها وابتسم لمرأى الخجل الذي كسا وجهها قبل أن تدير عينيها بعيداً... وشاهد لمعان قطرات الدموع في عينيها وهي تبتسم بسعادة لسابين وخافيير وهما يتلوان عهود زواجهما... نظراته الداكنة حارة وعيناه كالشوكولا السائلة ما دفع الدفء ليسري في خلاياها كالعسل، بقيت نظراته مركزة عليها وحدها خلال الزفاف وحتى حفلة الاستقبال، لم يستطع الإشاحة بنظره عنها.

اندمجت في جو الحفلة... ضحكت كثيراً ورقصت مع الجميع... كانت تتنقل كالفراشة من مكان إلى آخر وهي تتمايل على أنغام الموسيقى تراقص الجميع، والآن هي بين ذراعي رامون تبتسم وتنظر إليه وكأنه توأم روحها... كيف لهذه الساحرة

by Beda

الفصل الحادي عشر

الصغيرة أن تسرق قلبه الذي ذاب بها حباً وتفتته إلى أشلاء بدون أن يطرف لها جفن؟! لقد رفضته البارحة بأكثر الطرق وحشية... لقد حاصرها البارحة وهي تحارب لتهرب منه... لا تريد الاستماع لما يحاول أخبارها به، فما كان منه إلا أن أمسك بها... حملها ووضعها على كتفه مثل كيس البطاطا وسار إلى غرفته يرتقي الدرج بسرعة. لم تصدق أن سيباستيان يمكن أن يفعل هذا بها... يحملها ككيس بطاطا بدون أن يترك لها الخيار!! ضربته على ظهره بقبضتيها، وهي تصرخ بعنف:

"هل أنت مجنون؟! أنزلني!! اللعنة عليك سيباستيان".

كان ردة فعله أن أمسك بها جيداً حتى لا تسقط،

بلسم جراحي ...

وشد ذراعه حول ركبتيها وهو يرتقي الدرج.

حمله لها رأساً على عقب قلب معدتها وأشعرها بالدوار، لكن هذا لم يمنعها من الاستمرار في ضرب ظهره، بقيت تصرخ باهتياج وهو يفتح باب غرفته ويغلقه خلفه... ثم أنزلها على قدميها. حاولت الهرب منه لكنه أمسك بها بقوة وهو يدفعها إلى الجدار، يحاصرها بينه وبين جسده الضخم... تطلع إلى وجهها والاحمرار الذي يكسو وجنتيها، وهي تصر على أسنانها غيظاً من هذا المعتوه.

"تباً لك سيباستيان!! دعني أذهب، لما حملتني إلى هنا ككيس البطاطا؟!".

"لأنه لم يكن هناك وسيلة أخرى لأحصل على اهتمامك، كوريدا!!!".

by Beda

الفصل الحادي عشر

رفع يده ولمس وجنتها بنعومة، وخطا إليها يمرغ وجهه في شعرها ويدفنه في عنقها الدافئ.

"أحبك كوريدا".

همس في أذنها وهو يميل عليها وفمه يغلق على فمها يتذوق رحيق شفتيها، وذراعيه القويتين تحيطان بها تشعر بخفقات قلبها ترتفع وتيرتها لتناسب خفقات قلبه.

"سيباستيان!!".

شعر بأنه ميت عاد إلى الحياة، وهي تهمس باسمه بشغف مزق روحه.

"حبيبتي!! مي فيرا... مي آمور... تيكيروا"

قالت وهي تحاول أبعاده عنها:

"يا الله!! سيباستيان!! ليس مجدداً، دعني أذهب...

بلسم جراحي ...

أنا لن أكون يوماً لك".

تيكيرو تلك الكلمة اللعينة... أريدك... كم تكرهها... متى يتوقف عن معاملتها بهذه الطريقة حباً بالله؟!

"ما بالك حبيبتي؟!".

"أتعرف!! أنت خنزير قذر سيباستيان، وأنا أكرهك".

نظراتها المتهمة جعلته غير قادر على نطق حرف واحد... نظراتها متألمة، حاول إبعاد عينيه عنها وأنامله تمشط شعره الأسود... أجل، أستحق رفضها له من قبل لكن ليس الآن، يا رب السماوات... لا يستطيع التوقف عن التفكير فيها وكأنه يتوقف عن التنفس... لا يستطيع العيش بعيداً عنها.

لأول مرة تراه كريس ضائعاً ومرتبك، ما آلم قلبها وهي تشهق غير مصدقه وهي تشاهد هذا القوام

by Beda

الفصل الحادي عشر

الرجولي الضخم يجثو على ركبتيه أمامها، وصوته يعكس ألمه وهو يقول:

"أعطني فرصة كريس لأثبت لك أنني الرجل المناسب لك، دعيني أعوضك عن كل ما سببته لك من حزن وألم".

"سيباستيان!! أنا...".

"انتظري عزيزتي... دعيني أكمل... أعرف أنني لا يمكنني العودة للوراء ومحو كل ما فعلته بك، لا يمكنني تغيير ما حصل... أتمنى لو كان بإمكاني. لكن ما حدث قد حدث... أعرف أنني أطلب الكثير... أن تغفري لي، وتسامحينني ليس سهلاً عليك... لكن دعيني أعطيك ذكريات جديدة تمحو الذكريات القديمة، أرجوك كريس... أنا لا أطلب

بلسم جراحي ...

إجابة فورية!! فكري حبيبتي، وسأتقبل قرارك مهما يكن".

يا الله!! لقد تمنت أن تراه على ركبتيه ضعيفاً... يجثو أمامها لكن ليس لهذا السبب وليس بهذه الطريقة!! إنه يشعر بالذنب فقط، لهذا يقول لها كل الأشياء التي أرادت سماعها منه. مسحت لؤلؤة وحيدة تدحرجت على وجنتها، واستجمعت شجاعتها وهي تدير ظهرها له، ويدها على أكرة الباب وقالت:

"أنا آسفة سيباستيان... لا أستطيع".

وغادرت الغرفة تاركة رجلاً يهز رأسه مذهولاً من برودها، عاجزاً عن التفكير.

* * * * *

by Beda

الفصل الحادي عشر

"هاي خافيير!! أنتظر قبل أن تختطف شقيقتي" وهي تمسك بسابين، وصرختها دفعت كل الفتيات ليتجمعن بانتظار العروس.

"عليك رمي باقة العروس أولاً، وبعدها غادرا".

شد سيباستيان على كأسه بقوة وهو يراها تقف مع الفتيات العازبات، ويرى شقيقه يوجه باقة العرس نحوها وهي تتلقاها بفرح وتضحك بشقاوة وعينياها تصدمان بعينيه، وتعود للرقص مع رامون. للحظة تخيل مشاعر ثائرة في عينيها قبل أن تشيح وجهها عنه.

"إذاً!! ماذا جرى البارحة لترحل فجأة رامون؟!"

وكريس ترقص معه وبيدها باقة العرس تنظر إلى وجهه وترى اللمعان الضاحك في عينيه، وكأن

بلسم جراحي ...

سعادته انعكست على وجهه.

"لقد وافقت أماندا على الزواج بي".

أمالت رأسها وهي تبتسم بلطف.

"هكذا فجأة!! ما الذي فعلته رامون؟!".

"لماذا تظنين أنني فعلت شيئاً؟!".

"آه، هيا الآن!! لم تكن لتوافق بسهولة صحيح؟ إذا لا بد أنك فعلت شيئاً".

"حسناً!! أتذكرين ما فعله خافيير وإعلانه الزواج بسابين أمام الجميع في المستشفى، لقد أخبرتك كل شيء، صحيح؟!".

"آه، أجل. وشقيقتي وقعت في الفخ، لقد أعجبني تصرف خافيير".

"إنه متمسك بأختك كثيراً، لهذا ذهبت لبيت عائلة

by Beda

الفصل الحادي عشر

أماندا وطلبت يدها من والدها وأخوتها، ولم تستطيع الرفض أمام إلحاحي، وخصوصاً وجدي العزيز لعب بعقل والدها عندما أعترض أن أبنته لن تناسبني. فجدي كونت ورئيس واحدة من أكبر الشركات في اسبانيا، عندها أخبره جدي أن جدتي كانت نادلة في مطعم، وهو ليس متعجرفاً ليرفض زواج حفيده بالمرأة التي يحبها فقط بسبب الفروق الاجتماعية بين العائلتين، وأنه ليس على استعداد لخسارتي وخسارة أحفاده الذين سيأتون يوماً ما بسبب أفكار عقيمة".

"وهكذا وضعت الفتاة المسكينة في موقف لا يمكنها من الرفض".

"أعرف أنها تحبني كريس، لكن الزواج هو ما

بلسم جراحي ...

ترفضه... ما إن نتزوج ستعرف أن من المقدر لنا أن نكون معاً".

"أتمنى لك السعادة من كل قلبي رامون".

"ماذا عن رجلك الأحمق ؟ ألم يستفق بعد؟!".

"إنه يريدني رامون. لكني لست واثقة أنه يحبني بما يكفي ليبقى مخلصاً لي".

"أحيانا صغيرتي عليك أن تثقي قليلاً، الرجل يحبك. أعطه فرصة!!".

"أنا خائفة رامون أن يكسر قلبي".

"أنظري إليه فقط!! يبدو أن شياطين الغيرة تتقافز في عينيه... كما أنه آتي إلى هنا".

"أوه، يا الهي!!".

"استمعي إليه صغيرتي".

by Beda

الفصل الحادي عشر

وقف سيباستيان خلف كريس، ونظر إلى رامون وعيناه تشيان برغبته في دق عنقه للطريقة التي يضم بها كريس له، ويراقصها ويداه تلفان جيدها.

"لقد حان دوري رامون".

قالها وهو يمسك بيد كريس، يشدها نحوه. ما دفع رامون لتركها وهو يقول:

"حسناً!! أعذراني، سأذهب لأحضر لي مشروب".

ضم سيباستيان كريس بقوة ويديه تلفتان حولها كالقضبان، وشفتيه تمسحان على جبينها ما جعلها تميل بجسدها عليه، ورأسها يرتاح على كتفه. شعر سيباستيان باستجابتها الخجولة، فرفع يده إلى وجهها وإصبعه يمر على حدود فكها، يرفع وجهها إليه وشفتيه تغطيان شفتيها بقبلة بثها حبه وشوقه، عناقه

بلسم جراحي ...

حوى كل ما في نفسه من توق لها مشبع بزخم من العواطف التي قضت مضجعه، فتلقت عناقه كصحراء جافة تتلقى زخات المطر بجوع ولهفة وغابا في عناق حميم يتبادلان القبل التي أخرجا بها شوقهما نحو بعضهما وهما ضائعان في بعضهما.

"توقف سيباستيان!! أنا لا أريد هذا".

"يا لك من كاذبة صغيرة حبيبتي... أنت تريدينني كما أريدك".

قالت كريس لاهثة:

"هذا كذب".

واجهها بقوة، وهو يقول:

"لا يمكنك تقبيلي هكذا وتقولين أنك لا تشعرين كما أشعر بالضبط، أنت لي كريس... أنت ملكي ولن

by Beda

الفصل الحادي عشر

تكوني لرجل آخر أبداً".

"لست لك... ولست ملكك أنت، أو أي أحد آخر".

أمسك يدها الصغيرة يضعها على قلبه، وهو يقول بشغف:

"بلا، أنت لي... كما أنا لك كوريدا".

"غير صحيح!! أنت لكل امرأة تراها وتعجبك سيباستيان، ستخوننني في كل مرة أدير لك فيها ظهري".

همس بمكر وعيناه تلمعان بخبث:

"تغارين كوريدا".

"لا سيباستيان!! أنا مجرد تحد جديد بالنسبة لك، شيء لم تحصل عليه. وما إن تفعل، حتى ترمي بي كخرقة بالية وتبحث لنفسك عن تحد جديد تملكه

سيباستيان".

هزت رأسها وهي تبتعد بين الحشد تاركة إياه خلفها، صرخة سيباستيان التي طغت على الموسيقى أوقفتها مكانها مصدومة:

"أنا أحبك".

لا بد أنها تهلوس ويتهيأ لها ما تسمعه!!

"أنا لن أتركك ترحلين عني أبداً، لن أدعك تتزوجين رجلاً آخر مطلقاً، حتى لو طلبت مني أن أدعك ترحلين فأنا لن أفعل... في داخلي أعرف أنك المرأة الوحيدة المقدرة لي، لقد مررت بالجحيم ببعادك عني منذ إصابتك، لا تتصورين مدى عذابي وأنا مكبل بقيود الندم على إساءتي لك وجرحك, لكنني لا أستطع الوقوف جانباً وأراك

by Beda

الفصل الحادي عشر

تتركينني لرجل آخر... رجل أعرف في قلبي أنك لا تحبينه وصدقيني الشعور بالغيرة هو أسوأ شعور مررت به في حياتي... كنت أحترق كل مرة تخرجين فيها معه وأتخيلكما سوياً، شعور لم أجربه من قبل وضربني كصاعقة، أعرف أنك لا تصدقينني لكني أحبك من كل قلبي... اقبلي الزواج بي كريستين... دعيني أحبك... سأجعلك تحبينني، ليس بقدر حبي لك. لكني متأكد أن بإمكاني جعلك تحبينني، سأرضى بأي قدر من الحب تمنحينه لي".

إنه يعرض عليها حلمها فعلاً!! وأمام الجميع كما حلمت!! إذا هي بكامل وعيها ولا تهلوس، استدارت تتأمله... ترى انتظاره لإجابتها بكل خلية من وجهه، وجسده المشدود يخبرها عن مدى توتره.

تريده أن يكون حبيبها، زوجها... أن تقضي ما تبقى من عمرها معه، الدموع التي حبستها البارحة وهي خارجة من غرفته رافضة أن تبكي وتنهار، انهمرت الآن بغزارة على وجنتيها وغشت عينيها وهو يعترف لها بحبه. هذا الاعتراف ما حلمت به وتمنت سماعه، اليدان اللتين رفعتا وجهها ومسحتا الدموع عن خديها ترتجفان بقوة.

"لا تبكي مي فيرا (حياتي)!! لا أستطيع تحمل دموعك صغيرتي!!".

"سيباستيان!!".

"هش، تزوجيني كريس لأنني أحبك وأحتاجك... تزوجيني وسأعطيك حبي وثقتي... احترامي وإخلاصي الأبدي لك، كوني حبيبتي وزوجتي أم

by Beda

الفصل الحادي عشر

أطفالي وشريكة عمري".

رفعت له عينين مبللتين بالدموع، تلمعان بفرح لا مجال للخطأ فيه، وهي تهمس:

"موافقة".

شدها بقوة نحوه يقبلها بشغف وجنون، لفت ذراعيها حول عنقه تبادله قبلاته فضمها سيباستيان وضاعا في غياهب الإحساس الجميل الذي أسكرهما. وبعد حمحمة ممن حولهما ابتعدت كريستين عن حضن سيباستيان ووجهها متورد من الخجل. تنهد سيباستيان بعمق، وهو يقول:

"سنتزوج بأسرع وقت ممكن".

ما دفع موجة حارة من التصفيق والجميع يقدمون لهما التهاني، ومن بينهم رامون الذي همس شيئاً

بلسم جراحي ...

في أذن سيباستيان، ما جعله يضحك بقوة وهو يضم كريس إليه ويعتصرها بأحضانه، وهو يهمس في أذنها:

"حبيبتي الماكرة!! أشكر الله على وجودك".

نهاية الفصل ...

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

by Beda

www.mlazna.com

نهاية الفصل الحادي عشر

بلسم جراحي ...“

Written by Salmanlina

تدقيق مرمورية...

Design by Beda

Design by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب سلاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات سلاذنا الادبية

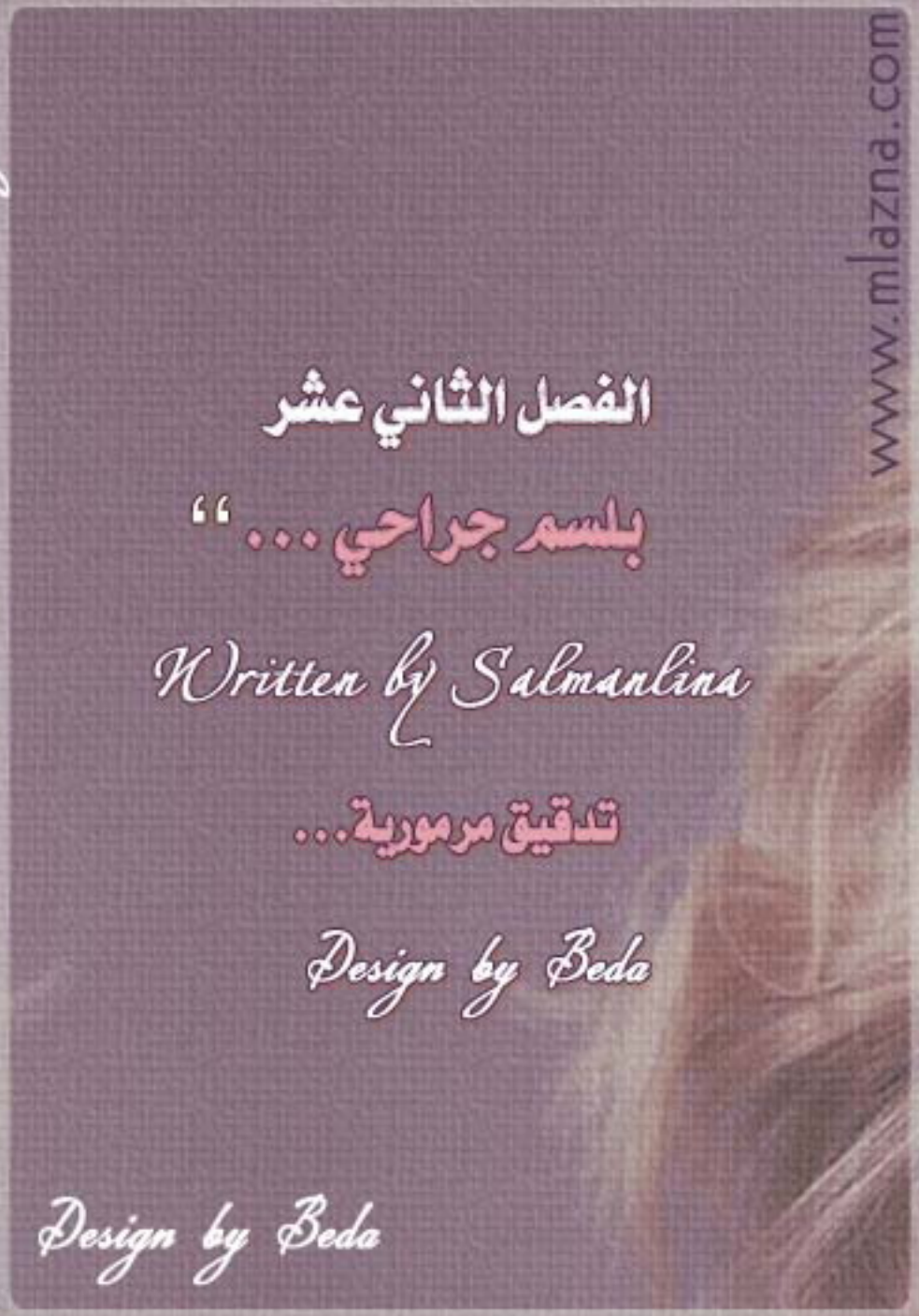
www.mlazna.com
الفصل الثاني عشر
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

الفصل الثاني عشر

"تلك الحقيرة ستدفع الثمن غالياً،اللعنة عليها!! اللعنة عليهم جميعاً".

صاحت كاميلا بغضب هادر وهي تقذف بالصحيفة إلى آخر الغرفة والكلمات تدور في رأسها"السنيور والسنيورا خافيير سانتانا الحامل بشهرها السادس يحتفلان في أحد المطاعم بحمل شقيقة السنيورا المتزوجة من السنيور سيباستيان سانتانا بالإضافة لمجموعة من الأصدقاء من بينهم الجراح العالمي رامون خمينيز وخطيبته الفاتنة أماندا هريرا اللذان سيحتفلان بحفل زفافهما الشهر المقبل"

وبدون تفكير رفعت يدها تمسك بالمزهرية الخزفية، وتلقيها بكل قوتها نحو الجدار لتتحطم لشظايا، وتقذف بكل ما يقع تحت يدها على الجدار

بلسم جراحي ...

والأبواب الزجاجية ليتحطم الزجاج ويسقط في كل مكان وقد فقدت كل السيطرة على نفسها وانفجرت كالقنبلة...تشتم الجميع بأقذر الشتائم:

"تلك العاهرة سرقته منها!! وهي حامل الآن، كلتاهما حامل.وهي خسرت كلاهما، اللعنة عليهم كلهم".

أنها بدون عمل، والديون تتراكم عليها ولم تعد تهتم بنفسها، محبوسة في شقتها وهم السبب..... سيدفعون الثمن...ستلقنهم درساً قاسياً عما فعلوه بها، لا بد أن يكون الانتقام عنيفاً مدوياً وليس من تلك الحثالة فقط وشقيقتها الحقيرة!! بل من خافيير أيضاً.

سيدفع الثمن لتفضيله تلك الشقراء الغبية عليها...

by Bada

الفصل الثاني عشر

اللعنة عليها!! ما الذي تملكه هي وليس لديها....

همست بفحيح الأفعى:

"ستدفعون الثمن قريباً جداً"

والخطة الانتقامية تتكون في رأسها الجهنمي، وهي تنطلق بالضحك بجنون وقسوة بشعة وكلماتها محملة بالضغينة والحقد الأعمى:

"لن أرحم أحداً منهم...لقد حان الوقت ليدفعوا الثمن".

* * * * *

كانت سابين تقف أمام المرآة تتأكد من مظهرها لآخر مرة...تستعد لحضور زفاف رامون وأماندا وقد صففت شعرها بتسريحة بسيطة أظهرت جمال وجهها ونعومته، وارتدت فستاناً ليليكي بدون أكمام،

بلسم جراحي ...

ينسدل بنعومة على جيدها مظهراً بطنها المستديرة ويصل إلى ركبتيها، لينتهي بحذاء أبيض متوسط الكعبين والمجوهرات الوحيدة التي ارتدتها خاتمي خطوبتها وزواجها، وقلادة من الماس أهداها إياها خافيير بمناسبة حملها تحمل قلباً من الياقوت الأحمر الناري...نظرت إلى نفسها بالمرآة ويدها على بطنها وهي تتذكر فرحة خافيير عندما اكتشفا حملها وهما لا زالا في رحلة شهر العسل...ولم يمضي سوى شهر ونصف على زواجهما، لتزداد بهجتهما والطبيب يخبرهما أنها حامل بتوأم ما جعل خافيير يحملها ويدور بها وهو يضحك بسعادة...لم تقبل العودة إلى إسبانيا بل أصرت على البقاء في ايطاليا والاستمتاع بالثلاث أشهر التي وعدها بها خافيير

by Bada

الفصل الثاني عشر

كشهر عسل، وزيارة بلاد والدتها التي طالما تمنت زيارتها والتعرف عليها وخافيير لم يألوا جهداً في إسعادها...لم تشعر يوماً أنها محبوبة ومدللة إلى هذا الحد...سمعت صوت خافيير الأجش وذراعيه تلتفان حولها ويداه تستقران بنعومة على بطنها:

"تبدين فاتنة كوريدا!! ستغطين على العروس اليومن وسيحسدني الجميع عليك".

ضحكت بخجل، وهي تواجه عينه في المرآة:

"أنت تبالغ كوريدو".

طبع قبلة على عنقها وهو يدفن وجهه في رقبتها يتنشق رائحتها اللذيذة:

"أنا لا أبالغ حبي، أنت امرأة رائعة الجمال وشديدة الجاذبية...أريد حبسك هنا لتبقي معي وحدي أنعم

بلسم جراحي ...

بجمالك".

استدارت نحوه تمسك وجهه بين يديها، وترفع نفسها على أطراف أصابعها تضع على شفتيه قبلة حوت حبها ورغبتها به...طالعتها نظرته التي اشتعلت بالرغبة في أعماق العينين السوداوين ما جعلها تشعر بالخجل والتوهج من الداخل...رغم مرور ثمانية أشهر على زواجهما لا تزال لم تعتد على المغناطيسية الهائلة المنبعثة منه والتي تشدها إليه بقوة، تشعر بأنها هشة وصغيرة أمام قوته الهائلة...نظرة واحدة من عينيه تشعرها أنها تضيع في متاهة لا تعرف لها بداية من نهاية، أحياناً تتملكها رغبة سخيفة بأن تقرص نفسها لتتأكد أن هذا الرجل موجود فعلاً وليس من نسج خيالها...وأنه لها هي وحدها.

by Bada

الفصل الثاني عشر

هي لم تقابل رجلاً يفرض وجوده بطريقة مثالية فريدة من نوعها...هدوئه، قوته...دفئه وتفهمه تؤثران على وجدانها كما لم يفعل أحد من قبل ولن يفعل أحد.

نظرت إليه تلاحظ ما يرتديه وهي تحبس أنفاسها... يبدو شديد الأناقة والروعة ببذلته السوداء الرسمية، وشعره المسرح مبرزاً ملامح وجهه الجذابة يبدو وكأنه خرج من أحدى مجلات الأزياء المشهورة...أو بطل أحدى الروايات الرومانسية...تشعر بالسخونة في أنحاء جسدها تسير كما دفق من العسل الدافئ في شرايينها...لا تريده أن يبتعد عنها ولو للحظة، فهي لا تمل من عناقه ولا من أحضانه، ولا تشبع من ابتسامته الرائعة...لا تستطيع تصور حياتها بدونه...

بلسم جراحي ...

إنها تفضل خسارة حياتها على خسارته، أخذ قلبها يخفق بجنون وهي ترى النيران تلتهب في عينيه وظهر جوعه وشوقه لها، فانحنى يعانقها بقوة أضرمت النيران فيها وبادلته عناقه، تبحر في بحر مشاعره الفياضة...لفت ذراعيها حوله تستمتع بتوقه وهي ترى مدى رغبته بها مرتسمة على وجهه، وتشعر بفيض من المشاعر الحارقة تلدغها بقوة لتنسيها ما حولها.

همس خافيير وهو يبتعد عنها، وعيناه تنزلقان إلى بطنها:

"هذه كانت ضربة قوية!! أظنهما يشعران بالغيرة".

وهو يمسح على بطنها بنعومة وكأنه يهدئ طفليه.

"ستكون حركتهما أقوى في الشهرين المقبلين...مع أنهما يركلانني بدون رحمة الآن".

by Bada

الفصل الثاني عشر

همست له ويدها تغطي يده وجسدها يميل ليتكئ على جسده.

"هذا هما طفلي القويين...توقفا عن ركل والدتكما"

وهو يمرر يده على بطن سابين برقة.

"أبناك القويان!! هل سيهدئان هكذا خافيير؟!".

كان جسدها يهتز بالضحك

"هل تسخرين مني الآن أم تشعرين بالغيرة حبيبتي؟! لأنني مؤكد أشعر بها...سأضطر لتقاسمك مع هذان الشقيان، وأنا أريدك لي لوحدي لفترة طويلة جداً".

الضحكة العميقة التي صدرت منه لتورد وجنتيها، جعلها تضربه بكوعها في صدره وهو يلفها بذراعيه لتلقي برأسها على صدره ويداها تحيطان بخصره

بلسم جراحي ...

بقوة، وهو يقبل رأسها وأصابعه تداعب وجهها ترفعه له لتتلقى قبلته الشغوفة.

"خافيير!! علينا الذهاب الآن حبي".

"دعينا نبقى هنا، وننسى حفل الزفاف وكل شيء آخر...سوى هذا".

"آه!! لا حبيبي...علينا الذهاب، فنحن مدينان لرامون.لولا الخدعة التي قام بها مع كريس لما تزوجت بسيباستيان...ليس قبل فترة طويلة جداً!!".

"حسناً زوجتي اللحوح!! لكننا لن نذهب لحفل الاستقبال، بل سنعود إلى هنا مباشرة"

الابتسامة التي منحتها له، أعطته الرد الذي كان ينتظره لتشرق ملامحه وهو يتأبط ذراعها ليغادرا إلى الكنيسة.

by Bada

الفصل الثاني عشر

"تنفسي ببطء...بهدوء...كل شيء سيكون بخير".

ذكرت أماندا نفسها وهي تسير مع والدها على طول ممر الكنيسة، والذعر يمسك بتلابيبها بقوة حتى شعرت بأنفاسها تكاد تجرح رئتيها، وقلبها يضخ الدم بسرعة في شراييها، نظرت لوالدها الذي غطت وجهه العجوز تجاعيد الزمن والعمل الشاق ليربيها وأخوتها الخمسة، هو الرجل العامل المتواضع تزين شفتيه ابتسامة فرحة بزواج أبنته الوحيدة برجل رائع جداً، ضمت ذراعه بقوة إنه رجل رائع جداً وهي فخورة بكونها أبنته وابنة المرأة الرائعة التي جلست في المقاعد الأمامية بالكنيسة، ووجهها مبلل بدموع السعادة وعيناها تلمعان وهي ترى أبنتها تتقدم نحو عريسها الوسيم ونظراتها تشع ببريق

بلسم جراحي ...

الحب والفخر.

حولت نظراتها إلى جمع الأصدقاء فالكل موجود، صديقاتها، الممرضات معها في المستشفى والأطباء لبوا دعوتها ودعوة رامون للاحتفال بزفافهما... خافيير وسيباستيان وزوجتيهما اللتين أصبحتا من أعز صديقاتها، تابعت عيناها جولتهما لتستقرا على زوجها الوسيم يقف بانتظارها أمام المذبح، ويبدو كأحد الآلهة بوسامته وقوته، رائع جداً ببذلته السوداء ونظراته تحيطان بها كسحابة وردية.

لقد كانت جميلة بثوبها الأبيض الحريري المطرز بنعومة، وطرحتها الأسبانية تغطي شعرها الأسود المرفوع على رأسها الجميل والورود البيضاء متناثرة فيه كحبات اللؤلؤ المتناثر على مخمل شعرها

by Bada

الفصل الثاني عشر

الأسود، سرقت أنفاسه وكادت توقف قلبه لجمالها ورقتها...لقد اتخذته أسيرها منذ التقاها ولم تطلق قلبه من قيودها...استلم يدها من والدها وهو يوصيه بالعناية بها، وكأنه بحاجة لتوصية للعناية بروحه ومالكة قلبه!!

رفع يدها يقبلها بنعومة وهما يستديران نحو الكاهن يعقدان زواجهما ويقسمان أمام الرب أن يحبا... يعتنيا ويحترما بعضهما.والجو حولهما مشبع بعبير الحب والسعادة تبادلا عهودهما كما تبادلا المحابس والكاهن يعلنهما زوجاً زوجة...رفع رامون وجهها نحوه بحنو بالغ يقبلها برقة سرعان ما تحولت إلى قبلة عاطفية وهو يضمها بشغف وجوع إلى جسده الضخم، والجموع تهتف بفرح ورامون يحمل عروسه

بلسم جراحي ...

أمام المدعوين ويغادر مسرعاً على طول الممر تتبعه الضحكات والتعليقات عن عدم صبره وأماندا تطوق عنقه بذراعيها ضاحكة وهي تدفن وجهها في عنقه من الحرج...لتموت الضحكة العذبة فجأة.

عندما وقف رامون بسرعة مفاجأة كادت توقعها من بين ذراعيه وهو يضمها بقوة لينزلها على الأرض ويدفعها خلفه، وعيناه معلقتان على المرأة الشعثاء المنظر، التي ترفع مسدسا أمامها ويبدو الجنون في نظراتها، وهي تصرخ بهستيرية:

"أين هو ذاك الحقير؟ ناده قبل أن أقتل عروسك الصغيرة".

الهمسات الفرحة تحولت إلى شهقات صدمة خلف رامون، والجميع يراقبون تلك المرأة وهي تصعد

by Bada

الفصل الثاني عشر

الدرج نحوهم وعيناها على خافيير وسابين.الذين خرجا مع الجميع ليصابا بالصدمة وهما يريان كاميلا وقد تحولت إلى امرأة شعثاء المظهر ورثة الثياب، والأسوأ هو المسدس الذي توجهه نحوهما.ما بث الرعب في قلب سابين وهي تحيط بطنها بيدها وتلتصق بخافيير بخوف...ترى الإجرام يخرج من بين شرارات عينيها وهي تنظر إليهما وعيناها ترتكزان على بطن سابين، تقدم خافيير منها بغريزة الحماية ليقف بجوارها ويحميها خلف ظهره، وهو يتبادل النظرات مع تلك الحقيرة التي يبدو على ملامحها شر أسود مظلم، وهو يقول من بين أسنانه:

"اقتربي خطوة واحدة فقط من زوجتي وطفليّ، وستكون آخر خطوة تخطينها في حياتك كاميلا".

بلسم جراحي ...

"أنت حقير...تحاول حماية هذه!!".

قالت بغضب هي تشير بالمسدس إلى سابين

"أنت ملكي!! لم يكن عليك الزواج بتلك خافيير.... بل كان عليك أن تتزوجني أنا".

رد ببرود مخيف:

"لم أكن ملكك يوماً كاميلا، ولم أفكر مطلقاً بأن تكوني زوجتي!!".

"لماذا؟! لما تزوجت بتلك الشقراء الشاحبة؟ بما تختلف عني؟!".

"أنا أحبها كاميلا!! وهي لا تشبهك بشيء".

كان العنف الظاهر على وجهها ينذر بالخطر والحقد...والغيرة تشع من عينيها السفاحتين وهي تنظر لسابين نظرة حاقدة جعلتها ترتعش، وهي

by Bada

الفصل الثاني عشر

تقول:

"لقد أضعت وقتاً طويلاً في انتظاره، وأجده يذهب لعاهرة مثلك...تسرقه مني ببساطة!!".

كانت تنظر لهما بعدائية وكراهية تملأ عيناها، نظر خافيير لسيباستيان وعيناه تشيان بما يفكر فيه، فهما يتواصلان جيداً، ولطالما فهم أحدهما ما يفكر فيه الآخر، هز سيباستيان رأسه بهدوء وهو يتحرك ببطء، مخاطباً كاميلا:

"كاميلا!! أنظري لي".

نظرها الذي تشتت بين خافيير وسيباستيان، جعلها تلوح بالمسدس بينهما، وهي تفقد السيطرة ببطء على تفكيرها، فقالت:

"لا، أبقى بعيداً أيها التافه، أو سأطلق النار عليك".

بلسم جراحي ...

أقترب سيباستيان منها بهدوء، رغم التوتر الذي يعصف بداخله وهو يمد يده لها ببطء.

"أنا أعرفك جيداً كاميلا، أنت لا تريدين قتل أحد!! أنظري لي".

"لا!! ستدفعون الثمن جميعكم، وحبيبتك الصغيرة تلك كان يجب أن تكون ميتة هي الأخرى، لكن يبدو أن لها حظ الأفعى!!".

"ماذا قلت؟! اللعنة عليك كاميلا".

"تلك الحقيرة، نجت من الموت بسهولة كخروج الشعرة من العجين، كان يجب أن تكون ميتة الآن".

قالت وهي ترمق كريس بنظرة سوداء، ووجهت كلامها إلى كريس:

"كيف خرجت من السيارة أيتها الحقيرة ؟! كنت

by Bada

الفصل الثاني عشر

أظن أنك ستموتين وأنتهي منك".

"أنت من دفع السيارة بكريس إلى المنحدر؟!!"

صرخ سيباستيان وهو يتوجه نحوها.

"أجل فعلت، كان علي التخلص من تلك الحقيرة... ابتعد أو سأقتلك، سأقتلها وسأقتلكم كلكم...أبتعد".

أجابها خافيير:

"هل تظنين أنك ستفلتين من العقاب كاميلا؟ لا يمكنك قتل أحد والنجاة بفعلتك!!".

لمعت عيناها بشرارات الحقد البغيضة، وهي تقول:

"لم يعد يهمني!! سأتخلص منكم وهذا يكفي، وأنت ستكون الأول خافيير".

لم يتوقع أحد هذا الكم الهائل من الكراهية والحقد الأعمى الذي يغلف قلبها، والهوس المرضي الذي

بلسم جراحي ...

سيطر عليها وأخافهم على الشخصين اللذين هما مصدر هوسها.

اندفع سيباستيان نحوها بقوة ليسقطا عن الدرج، ورصاصة يتيمة تنطلق من المسدس، وقد أمسك بيديها مبعداً المسدس ومكتفاً يديها وراء ظهرها بقوة كادت تكسر ذراعيها، وضغط بركبته على ظهرها كي يمنعها من التحرك، وهي تصرخ بعنف تحاول التخلص من يدي سيباستيان الحازمتين:

"دعني أيها الحقير المنحط...سأقتلكم".

شد سيباستيان على ذراعيها أكثر، يكاد يكسر ذراعيها وهي تواصل شتائمها وصراخها، قائلة:

"لن أتوقف عن مطاردتكما...سأكون أسوء كوابيسكم....سأقتلكم كلكم".

by Bada

الفصل الثاني عشر

"دعها لنا الآن، سيدي".

تسلمت الشرطة كاميلا والتي استدعاها احد الحضور مع سيارة الإسعاف، واقتيدت مكبلة أمام الجميع بسيارة الشرطة، وسيباستيان يستدير ليطمئن أن الجميع بخير ولم يصب أحد منهم بأذى...ليتوقف مصدوماً وقد فر الدم من وجهه ليتركه شاحباً كالأموات.

كان المشهد مروعاً وهو يرى واحداً من أعز الأشخاص إلى قلبه وأقربهم مضرجاً بدمائه أمام أبواب الكنيسة.

قلوب ملازنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملازنا الأدبية

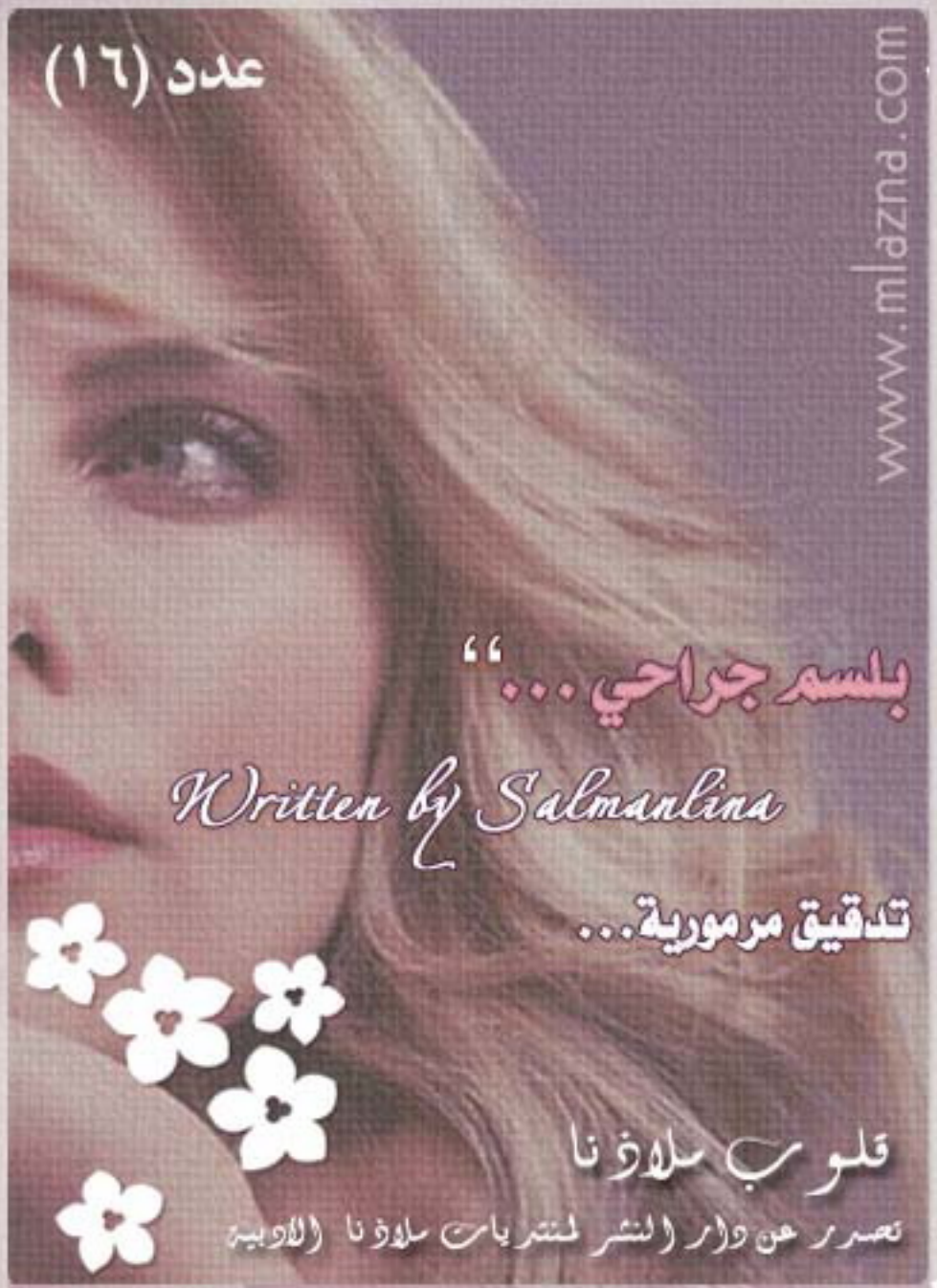

by Bada

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب سلاڤونا
تصدر عن دار النشر لمنتديات سلاڤونا الأدبية

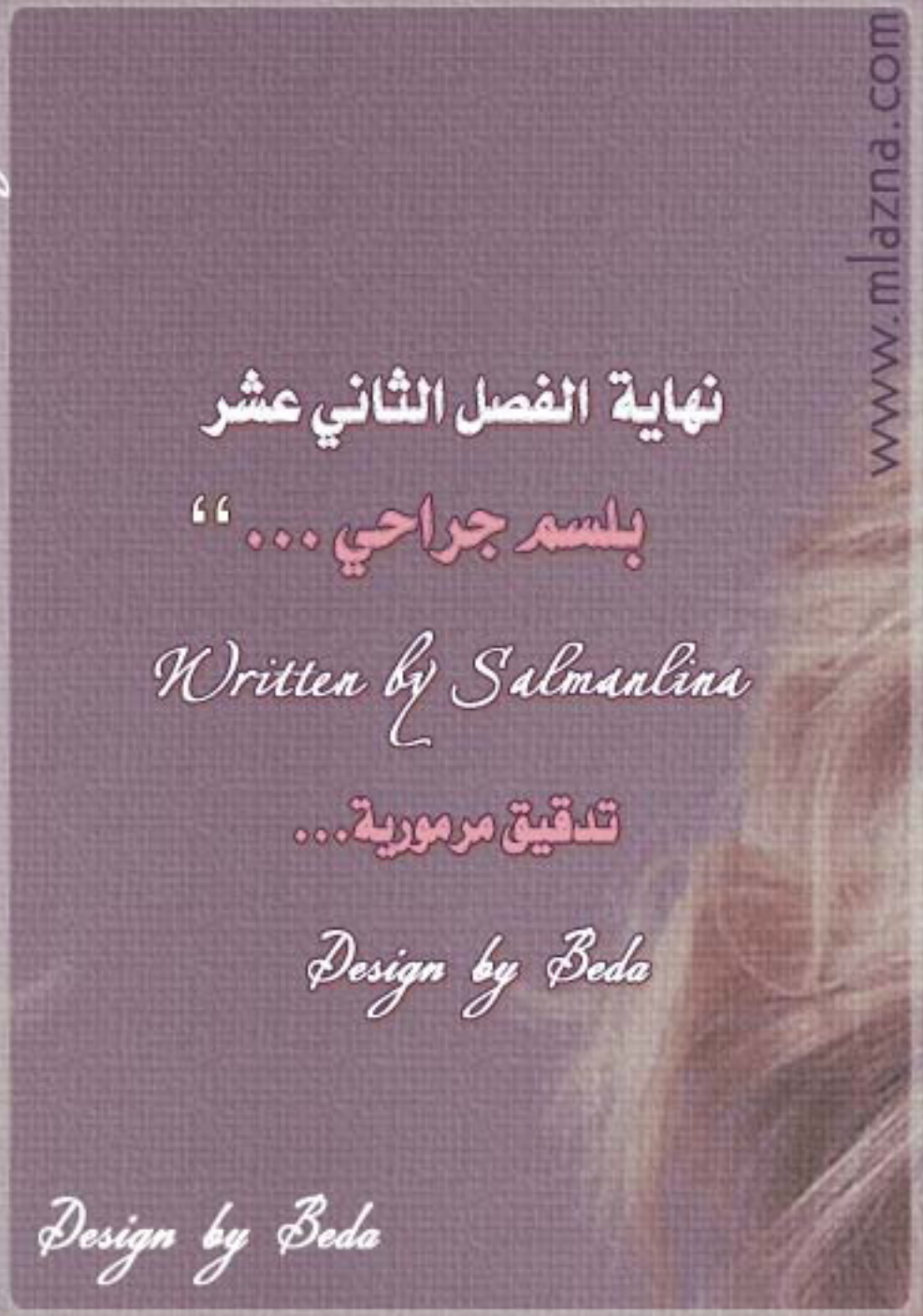
www.mlazna.com
نهاية الفصل الثاني عشر
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب سلافونا
تصدر عن دار النشر لمنتديات سلافونا الأدبية

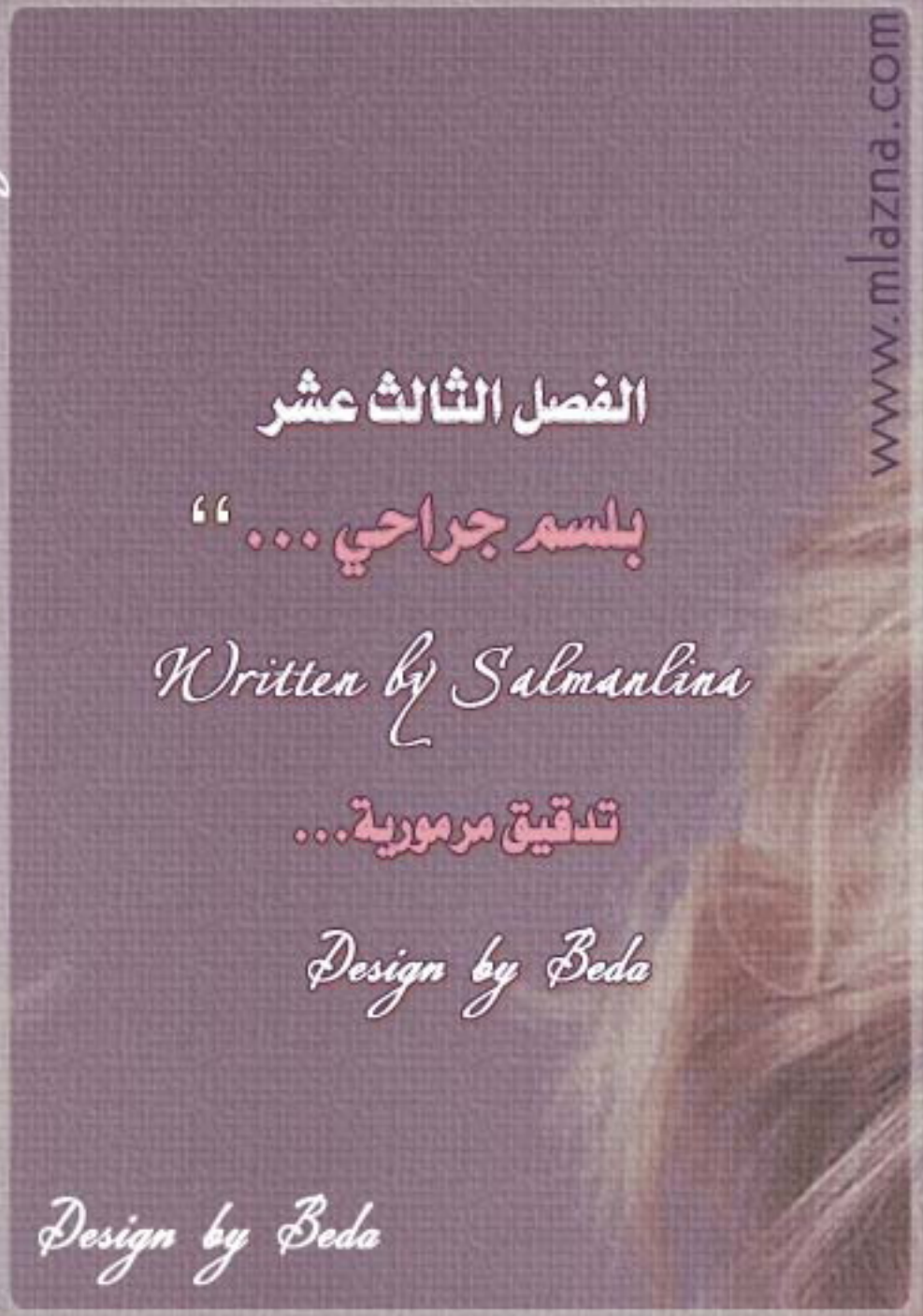
www.mlazna.com
الفصل الثالث عشر
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

الفصل الثالث عشر

في المستشفى...خافيير كان يذرع غرفة الانتظار ذهاباً وإيابا، وكأنه على فوهة بركان تتقاذفه حمم القلق والخوف، والذعر يغمره بعد أن أدخلت سابين غرفة العمليات وقد أنقبض قلبه خوفاً وقلقاً... وأصبحت رؤيته غائمة باستثناء صورة سابين وهي ترمي نفسها أمامه...تحميه بجسدها من الرصاصة مجازفة بحياتها وحياة الطفلين من أجله هو!!

صرخات خافيير هزت باحة الكنيسة، وقد هاج المدعوين الذين كانوا يقفون كألواح الجليد منذ دقائق وقد دبت فيهم الحياة وهم يهرعون نحوهما.

إنه يشعر بالذنب وتأنيب الضمير لأنها أصيبت بسببه، قلبه يتمزق إلى أشلاء من الألم والندم يتآكله...هو من كان عليه حمايتها وحماية طفليه!! لكنه لم يتوقع

بلسم جراحي ...

ردة فعلها مطلقاً!! لم يستطع أن يتنفس والوجع يتغلغل في عظامه، ودموعه تنهمر كالمطر على وجنتيه دون أن يحاول إيقافها

"خافيير".

استدار ينظر إلى جدته التي تتكئ على ذراع شقيقه وكأنها كبرت مئات السنين، يرافقها جده ووالديه وكريس التي بالكاد تستطيع الوقوف، ووالدته تجلس قربها تحضنها وكلتاهما يملؤهما القلق على سابين والطفلين...حتى رامون وأماندا، بدل التوجه لحفل الاستقبال رافقاهما إلى المستشفى وتولى رامون إدخال سابين إلى غرفة العمليات وإعلام الأطباء عن حالتها...كانوا جميعهم قلقين والعاطفة تكسو وجوههم...ما إن وصلت له بيلا حتى رفعت يدها

by Bada

الفصل الثالث عشر

تمررها على وجهه بحنان، وهي تقول بلطف مزقه:

"ستكون بخير صغيري، تأمل خيراً بني".

"سأموت إن فقدتها والطفلين، جدتي".

تمتم بصوت مرتجف، وهي تحضنه برقة وتمسح شعره بينما رأسه يرتاح على كتفها...ما الذي يجعل الرجل رجلاً فعلاً، وما الذي يدفع أقوى الرجال للانهيار؟! والبكاء والإفراج عن مشاعرهم المحبوسة ؟!! ما الذي يدفعهم لنسيان كبريائهم الغبية وغرورهم الرجولي، وإطلاق العنان لعواطفهم لتخرج وتطغى على كل كيانهم ووجدانهم سوى الحب!! وخوف عارم على من يحبونهم ويهتمون لأمرهم!!

فتحت أبواب قاعة الانتظار، ليخرج الجراح يرافقه رامون حيث وجد عيون الجميع تنظر له بترقب

بلسم جراحي ...

وقلق، بادرهم مطمئناً وهو يقول:

"السيدة بخير، تمكنا من انتزاع الرصاصة، ووفرنا لها دماً بسرعة لأن فصيلة دمها شائعة".

تنهد الجميع بارتياح وتمتمات الشكر والامتنان من العائلة ترتفع وهم يحيطون بخافيير، لكن القلق بقي يراود خافيير، وهو يسأل:

"هل يمكنني رؤيتها؟".

"أنها مخدرة الآن، لن تشعر بوجودك قربها...عليك أن ترتاح الآن، لتستطيع العناية بها في ما بعد، وخصوصاً أنها تحتاجك لمساعدتها بالعناية بالطفلين".

خافيير خاف من السؤال، نظر لرامون والدهشة مرسومة في عينيه، وسأله:

by Bada

الفصل الثالث عشر

"الطفلين؟!!".

"الطفلين بصحة جيدة يا صديقي، لا تقلق...إنهما في الحاضنة الآن وسيحضرونهما بعد قليل لتطمئنوا عليهما".

حدق خافيير برامون بذهول، وهو يقول:

"الحاضنة!! لكن بقي لها شهرين لتنجب، بحق السماء رامون!! ما الذي جرى؟".

"لقد اضطررنا لأجراء جراحة قيصرية لإخراج الطفلين".

"جراحة قيصرية؟!".

سأل خافيير ويديه ترتجفان، وهو يمررهما على وجهه يحاول استيعاب ما يجري حقاً.

"لقد فقدت زوجتك الكثير من الدماء، ويبدو أن

بلسم جراحي ...

الصدمة تسببت لها بولادة مبكرة، فقد فقدت ماء الرأس والجفاف كان يهدد حياة الطفلين، لهذا اضطررنا لإخراجهم الآن...لكن لا تقلق سينموان كالأطفال المولودين بعد اكتمال مدة الحمل".

أستند خافيير على الجدار حتى لا يسقط أرضاً، فرجليه لم تعودا قادرتين على حملهـ يخشي أن يصبح الوضع أسوء.

"هل ستكون بخير؟".

"سنخرجها إلى الغرفة الخاصة بعد قليل، لكنها ستبقى تحت المراقبة".

"أحتاج لرؤيتها رامون".

قال له رامون:

"لخمس دقائق يا صديقي، فهي مرهقة وضعيفة جداً،

by Bada

الفصل الثالث عشر

ولم تستيقظ بعد من أثر المخدر".

وأضاف بهدوء وهو يربت على كتف خافيير، ويوجه كلامه للجمع المنتظر:

"يمكنكم رؤيتها غداً عندما تستفيق".

سألته كريس:

"إلى متى ستبقى هنا رامون؟".

هز رامون كتفيه، وهو يقول:

"إن سار كل شيء على ما يرام، ستخرج بعد أسبوع. لكنها تحتاج لفترة نقاهة حتى تشفى جيداً وتتعافى من آثار الولادة".

خرجت ممرضتان تدفعان عربتين زجاجيتين بداخلهما طفلين ملفوفين ببطانيات زرقاء ناعمة ووقفتا تبتسمان، وهما تقولان:

بلسم جراحي ...

"طفلاك، سنيور سانتانا".

نظر إلى الطفلين في حاضنات الأطفال، يبدوان صغيرين جداً.

"كم هما صغيرين!!".

قالت كريس وهي تضع يدها بنعومة على الزجاج وعينيها مليئتين بالدموع.

"سرعان ما سيكبران كريستين، ويلعبان مع توأميك عزيزتي...لا تبكي...وسابين ستكون بخير إنها قوية، أكثر مما تتخيلين".

ضمها خافيير برقة وهو يمسح دموعها، والتساؤل يملأ عينيه وهو ينظر لسيباستيان!! لم لا يطمئن زوجته؟! ولم يقف بعيداً عنها منذ وصلا إلى المستشفى؟؟

أدار سيباستيان رأسه بعيداً بخجل، يمنع نفسه بقوة

by Bada

الفصل الثالث عشر

من البكاء وإمارات البؤس والأسف تعلو محياه، فالجميع يحتاجونه الآن!! وخصوصاً أنهم منهارين بسبب ما جرى، يعلم أنه السبب في ما أصاب زوجة شقيقه، فهو من أدخل تلك الحثالة الحقيرة إلى العائلة ولا أحد غيره يلام....كيف أنخدع بهذه الطريقة؟! وجه جميل وجسد مثير يجعلان الرجل أحمق فعلاً!! استدار خارجاً من الغرفة يسير كمن يحمل جبلاً من الهموم على كتفيه.

"سيباستيان!! إلى أين تذهب ؟".

كريس التي رأت الذنب في عيني زوجها، وشعرت بما يجيش في أعماقه من ندم يرهقه ويظهر واضحاً على وجهه، لم تستطع تركه ينوء تحت هذا الحمل الثقيل، أكملت وهي توقفه عن الخروج:

بلسم جراحي ...

"حبيبي!! أخبرني، ما بك؟!".

نظر لها بذهول، وهو يتمتم:

"يا الله!! كريس، لما الآن؟! لم في هذه اللحظة؟!".

"ما الذي تتكلم عنه، بحق السماء؟!".

ضحكة مريرة صدحت من شفتيه.

"أتلاحظين أنها المرة الأولى التي تناديننني حبيبي!!".

حدقت فيه وابتسامة ناعمة على شفتيها، وهي تقول بلطف:

"ألم أقل لك من قبل، أنك أحمق حبيبي!!".

"كريس، بحق السماء!! لا تمزحي".

" أنا لا أمزح سيباستيان، لقد كنت أنت حبيبي فقط...حبيبي الوحيد...احتجت لوقت سيباستيان،

by Bada

الفصل الثالث عشر

وأنت أعطيتني إياه، قدمت لي ما أنا بحاجة له فعلاً...حب ملتهب لا يموت، وثقتك واحترامك، وأعرف أنك ستبقى مخلصاً لي للأبد، طبعاً أنت حبيبي، لقد أحببتك منذ أول مرة التقينا فيها، لم أدرك في البداية أنه حب.. لكنه تسلل إلى قلبي على غفلة مني وكبر وتجزر في أعماقي كأشجار الأرز، وليس هناك قوة على الأرض قادرة على اقتلاعه".

لمست يدها وجنته برفق، وأكملت:

"ستبقى دائماً حبيبي، وزوجي والرجل الوحيد لي".

"حتى بعد أن كادت شقيقتك تموت بسبب غبائي!! بسبب علاقتي بتلك الأفعى".

بلسم جراحي ...

"أنت لم تكن تعرف أنها مهووسة ومجنونة...وأنها ستفقد عقلها، هذا إن كانت تملك القليل من العقل".

مزاحها خفف الكثير من الشعور الذي يتملكه، وحبها له ظهر في عينيها وثقتها به ما دفعه لاحتضانها بقوة... هي الوحيدة التي شعرت به، وأحست بما يجول في داخله وها هي تتقبل أخطاء ماضيه...ما جعله يشعر بالامتنان وحبها يزهر في قلبه وينشر عبيره الجذاب على وجدانه.

* * * * *

فتحت سابين عينيها الناعستين على ضوء المصباح القريب، وعيناها تجولان في الغرفة المحيطة بها وجدرانها البيضاء، لتجد الأنابيب تخرج من الآلات

by Bada

الفصل الثالث عشر

الموصولة بجسدها، لاحظت أنابيب المغذي والدم وأنبوب المسكن... تذكرت عندما استيقظت من قبل لتجد خافيير يجلس بقربها، وعيناه تحضنان عينيها، ويده الضخمة تحتوي يدها الصغيرة، لقد ظنت أنه غاضب جداً منها لأنه لم يوجه لها الحديث!! لكنها لم تتذكر أي شيء آخر وهي تعود للغوص في عالم اللاوعي مجدداً...نظرت حولها لتجد خافيير لا زال في جلسته أمام السرير، وعيناه مغمضتان والإجهاد يبدو واضحاً على وجهه، والصور المريرة تعود لرأسها بوضوح...وقوفها مع خافيير تائهة للحظات لا تفهم ما يجري حولها!! ولم كاميلا توجه مسدسها نحوها ونحو خافيير؟! وهي ترمي بنظرها إلى تلك المرأة وقد أصابها مس من الجنون...تتصرف بهستيريا وتبخ

بلسم جراحي ...

شتائمها وتهديدها بقتلها وقتل خافيير حتى شحب وجهها بقوة وأبيض لينافس ثلوج الشتاء...يا إلهي!! الرحمة!! ليس خافيير!! وهي تكافح لشحذ قوتها لتواجه تلك المرأة التي نطقت عيناها بالحقد الصافي قبل أن يدفعها سيباستيان عن الدرج، وكأن إحساساً أو توقعاً خفياً في أعماقها دفعها للوقوف أمام خافيير تتلقى تلك الرصاصة بدلاً منه، تأوهت بألم وهي تحاول أن تمنع صرخات الألم من شق عباب شفتيها وهي تترنح متراجعة للخلف، والألم كالسهم الحارق أخترق صدرها...لتلتقطها ذراعين قويتين حالتا دون سقوطها وهي تنهار بين يدي خافيير، وهمسها بالكاد مسموعة وهي تطمئن على رجلها وحب عمرها:

by Bada

الفصل الثالث عشر

"أخبرني أنك لم تصب بأذى".

وخافيير يحدق بها ويداه تضمانها بقوة إلى صدره، كيف لها أن تسأل هذا السؤال وهي الغارقة بدمائها؟!

"يا إلهي!! سابين، تماسكي من أجلي وأجل طفلينا!! ستكونين بخير حبيبتي".

تذكرت موجات الألم التي ضربت أسفل ظهرها كسياط من نار، ويدها ترتفع نحو بطنها.

"خافيير!!".

"تماسكي حبيبتي، سأخرجك من هنا".

الأنين المتصاعد من شفتيها وصوتها المتقطع من الألم الذي كاد يشل أطرافها، دفع الدموع إلى عينيها لتنحدر كالشلالات الغزيرة على وجنتيها، وهي

بلسم جراحي ...

تشعر بالبلل مكوناً بركة تزداد اتساعا أسفلها، ما صدم خافيير وأفزعه وبث الأدرينالين في شرايينه، ليحملها بين ذراعيه وهو ينظر لها بهلع بالغ قبل أن تنقلهما سيارة الإسعاف.

رفعت نفسها ببطء عن السرير ومدت يدها بإرهاق، تمررها على وجهه بحب وحنان ودهشت وهي ترى آثار الدموع على وجنتيه!! يا إلهي العزيز!! هل بكى عليها أم على طفليهما؟! فقد رأت أن بطنها عاد إلى ضموره كما كان قبل الحمل.باستثناء القليل من الانتفاخ، وانهمرت الدموع من عينيها بغزارة وهي تفكر بالطفلين.

استفاق خافيير على أنامل تداعب وجهه، ونظر إلى سابين والدموع تملأ عيناها...قبل أصابعها بحنان

by Bada

الفصل الثالث عشر

وجلس على السرير يضمها بلطف، محاذراً من إيذاء كتفها المصاب.

"حمداً لله على سلامتك حبي".

أخذ يقبل وجهها وشفتيها برقة ولهفة، والدموع تهدد بالانهمار من عينيه.

"سيكون كل شيء بخير صغيرتي...أنت بخير الآن وطفلانا بخير".

"طفلانا خافيير!!"

رددت وراءه والفرح يتألق في العينين الدامعتين.

"إنهما بخير في الحاضنة، ويمكننا أخذهما معنا عندما تغادرين المستشفى".

"حمداً لله".

"لم يكن عليك تعريض حياتك وحياة الطفلين

للخطر بهذه الطريقة".

همست بألم، وصوتها يرتجف:

"المهم أنك حي وبخير، أنا أحب طفلينا خافيير. إنهما هبة إضافية لكن أنت حبيبي.أنت الروح التي تتملكني، أنت أنفاسي ونبضات قلبي".

قبل شفتيها وهو يحتويها قريباً:

"أحبك كوريدا"

"أحبك أكثر من حياتي، أحتاجك كثيراً".

تقطع صوتها، وهي تضمه بقوة:

"لا تبتعد أبداً عني خافيير...لا تتركني وحدي... أطلب مني التوقف عن التنفس أولاً قبل أن تتركني".

"لا تبكي حياتي، لن أتركك ما حييت.فأنت بهجة

by Bada

الفصل الثالث عشر

قلبي ومهجة روحي".

همس خافيير وهو يمسد شعرها، قبل أن يعيدها لتستريح.

"ارتاحي قليلاً حبي، فلدينا مسألة مهمة كنا نؤجلها والآن حان الوقت لحلها".

همست بدهشة:

"مهمة ؟ ما هي خافيير؟!".

غمز لها والتسلية تملأ صوته، وهو يقول:

"ارتاحي الآنن وقريبا سأخبرك".

نهاية الفصل ...

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

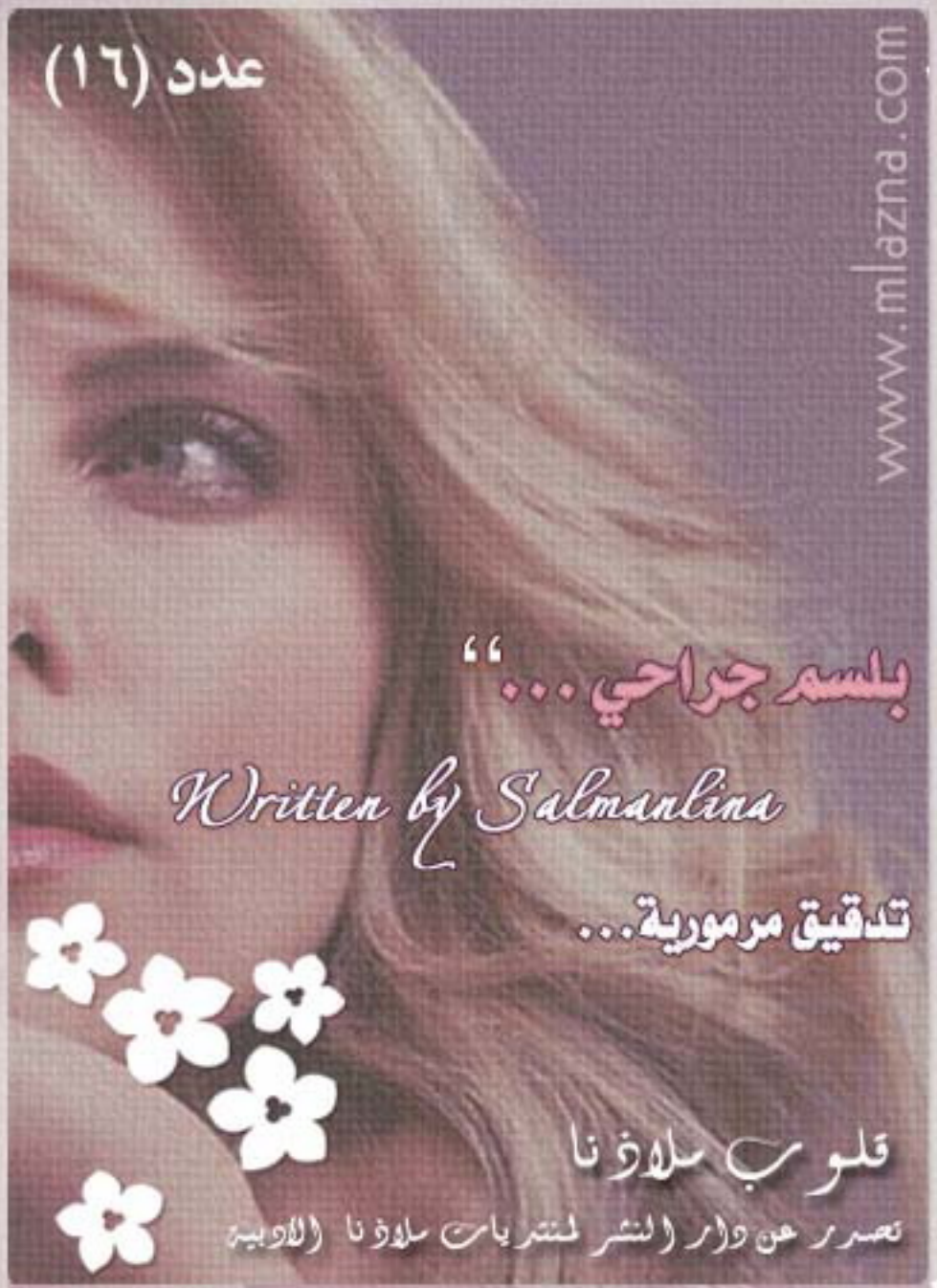

by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب سلازنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات سلازنا الأدبية

by Beda

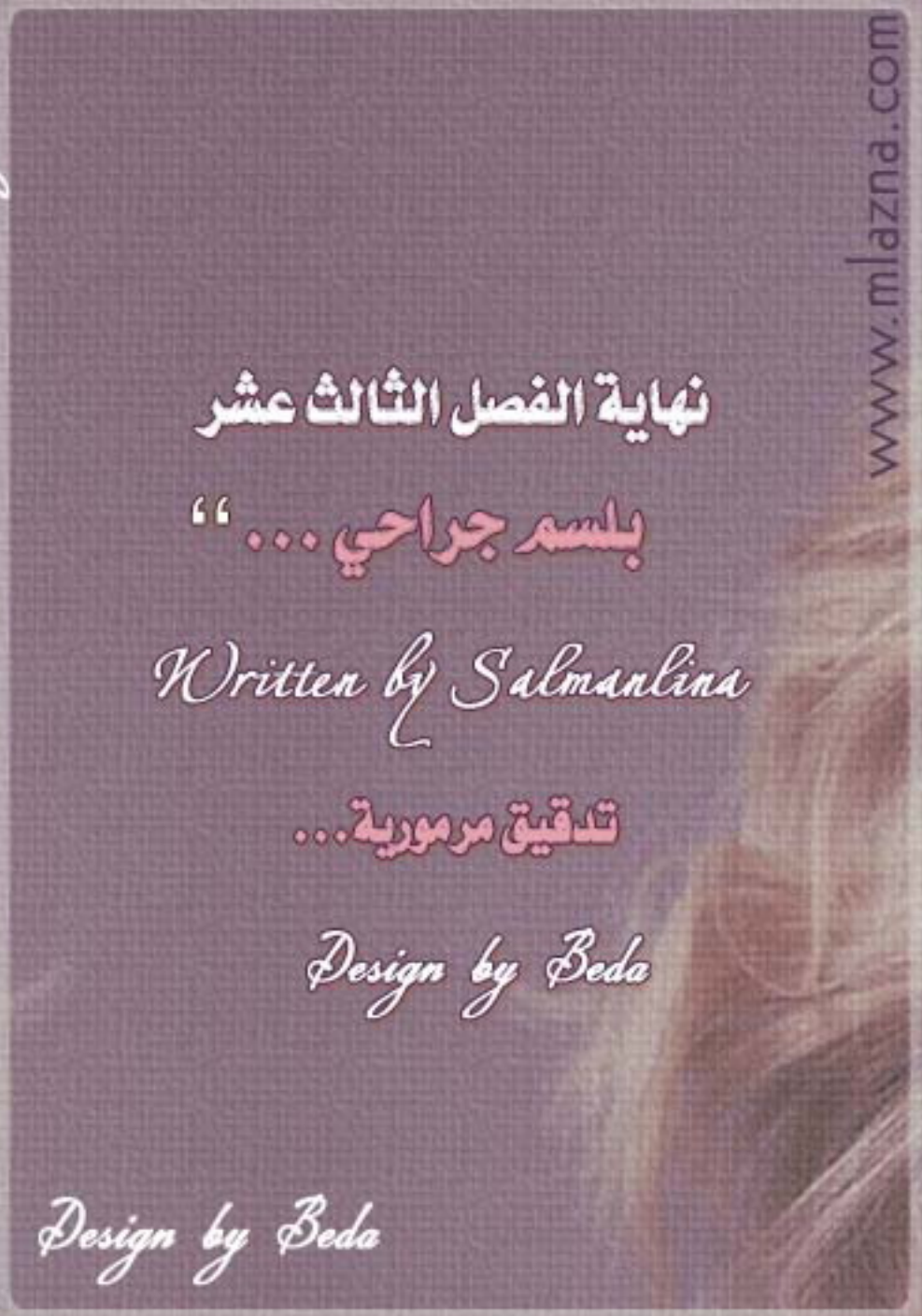
www.mlazna.com
نهاية الفصل الثالث عشر
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

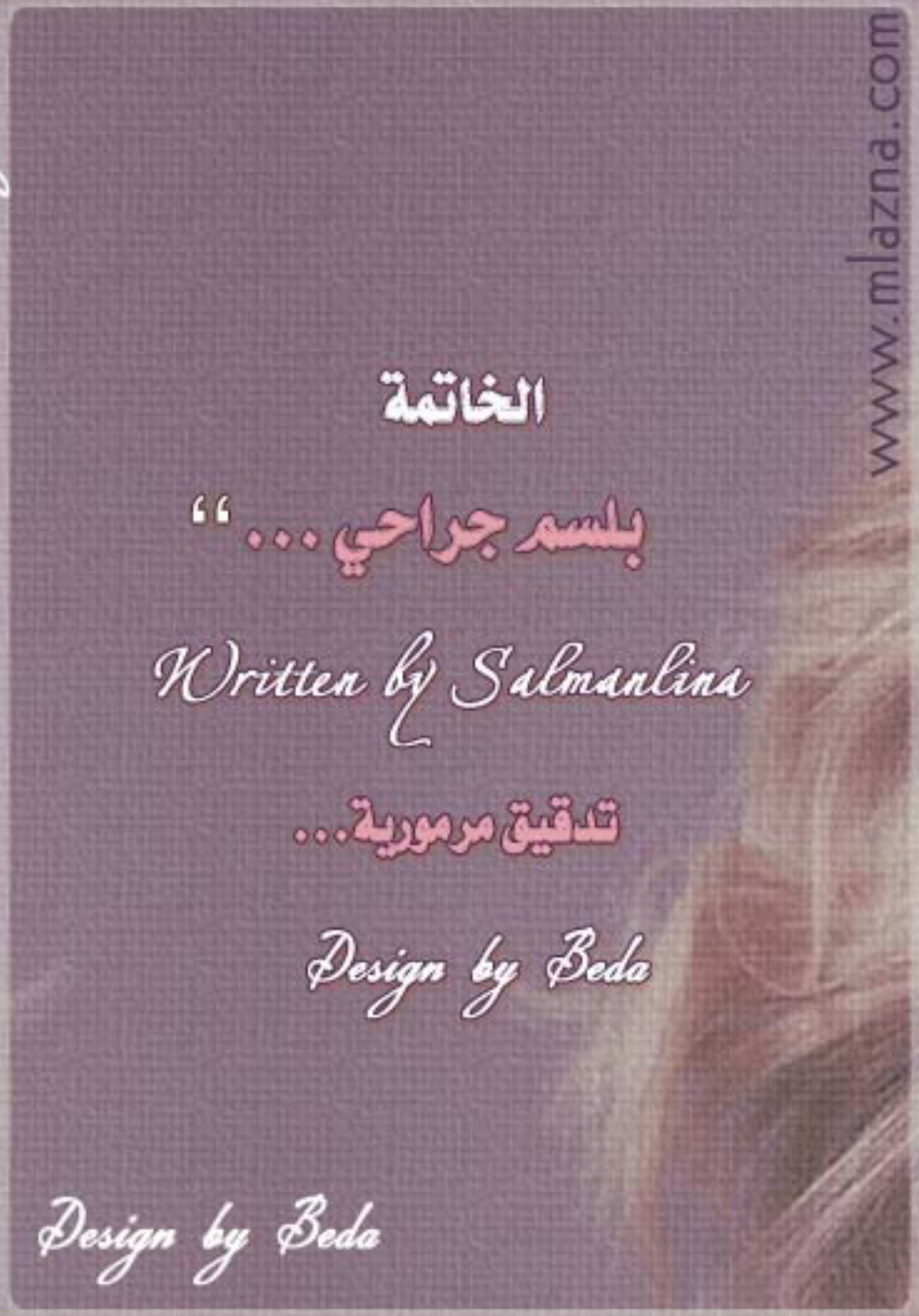
www.mlazna.com
الخاتمة
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda

الخاتمة

(بعد خمس سنوات)

راقبت الشقيقتان أطفالهما الأربعة يلهون مع زوجيهما في بركة السباحة، ونظرتا إلى بعضهما تبتسمان والفرح يلمع بالعيون الزمردية، وكريس تسأل ونظراتها تعود لسيباستيان تتأمله مع طفلتيها:

"أتظنين أنهما سيبتهجان بالأخبار الجديدة؟!".

ابتسمت سابين بلطف وهي تتأمل طفليها، وتتذكر خافيير ومهمة اختيار أسماء الطفلين، ومزاحه معها وهو يرفض كل الأسماء التي عرضتها عليه، حتى قالت له في النهاية:

"أختر أنت حبيبي، فقد تعبت وأنت ترفض كل الأسماء التي أختارها".

"سنسمي أحدهما ستيفان على اسم والدك حبيبتي،

بلسم جراحي ...

والآخر راؤول على اسم جدي، أظن هذا سيبهجه كثيراً".

"هاي!! سابين، بما تفكرين؟!".

"أفكر أننا محظوظتان جداً بوجود رجلين رائعين، وأطفالنا، وعائلة رائعة تحتوينا".

"أجل يا شقيقتي العزيزة، ألا تبدو طفلتي شقيتين قليلاً؟! أنظري لهما".

راقبت ميلينا وأنطونيا تركضان حول البركة، وسيباستيان يهرول خلفهما ضاحكاً، يدعي عدم قدرته على الإمساك بهما.

"إنهما تشبهانك كريس، بكل حلاوتك وشقاوتك!!".

قهقهت كريس ضاحكة وهي تسخر من سابين بلطف.

"أدعي أن يكون الطفلين القادمين يشبهانك، ولو

by Bada

الخاتمة

قليلاً!! فستيفان وراؤول نسختين مصغرتين من خافيير".

رمقتها سابين ضاحكة.

"أنت تشعرين بالغيرة فقط".

راقبت زوجها يخرج طفليها من البركة رغم اعتراضهما، ويجففهما بالمناشف وهم يتوجهون نحوها، ما دفع بابتسامة رائعة إلى شفتيها، وهي تنهض لتقابلهم وخافيير يشير لهما بالذهاب لارتداء ثيابهما مع المربية.

"لم أرسلت الأطفال لغرفتهم خافيير؟!".

رفع وجهها إليه

"أريد أن أعرف، لم زوجتي العزيزة تبدو متوهجة جداً؟!".

بلسم جراحي ...

قال وهو يضم خصرها، ويطبع القبل على وجنتيها.

فقالت بغنج بالغ وشقاوة محببة:

"ستصبح والداً مجدداً لتوأمين".

تأوه وهو يقول بنبرة مثخنة بالعواطف:

"أحبك معشوقتي".

جذبها نحوه يعانقها طويلاً، عناقاً محمل بالحب والبهجة الخالصة، لينفصلا على صوت سيباستيان وهو يصرخ وكريس بين ذراعيه يدور بها، وصغيرتيهما ترقصان حولهما بأنباء والدتهما.

نظر خافيير لسابين لتهز رأسها:

"كريس حامل بتوأم أيضاً".

حملها بين ذراعيه يتوجه لغرفتهما، وهو يضحك بخفة:

by Bada

الخاتمة

"توقيتكما ممتاز حبيبتي".

وضعها على الفراش الحريري، ينثر قبلاته على وجهها وهي تتنهد بحنين وشكر لأنها في أحضانه، وبين ذراعيه وجدت ملاذها وأمنها...وجدت بلسم جراحها.

تمت بحمد الله...

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

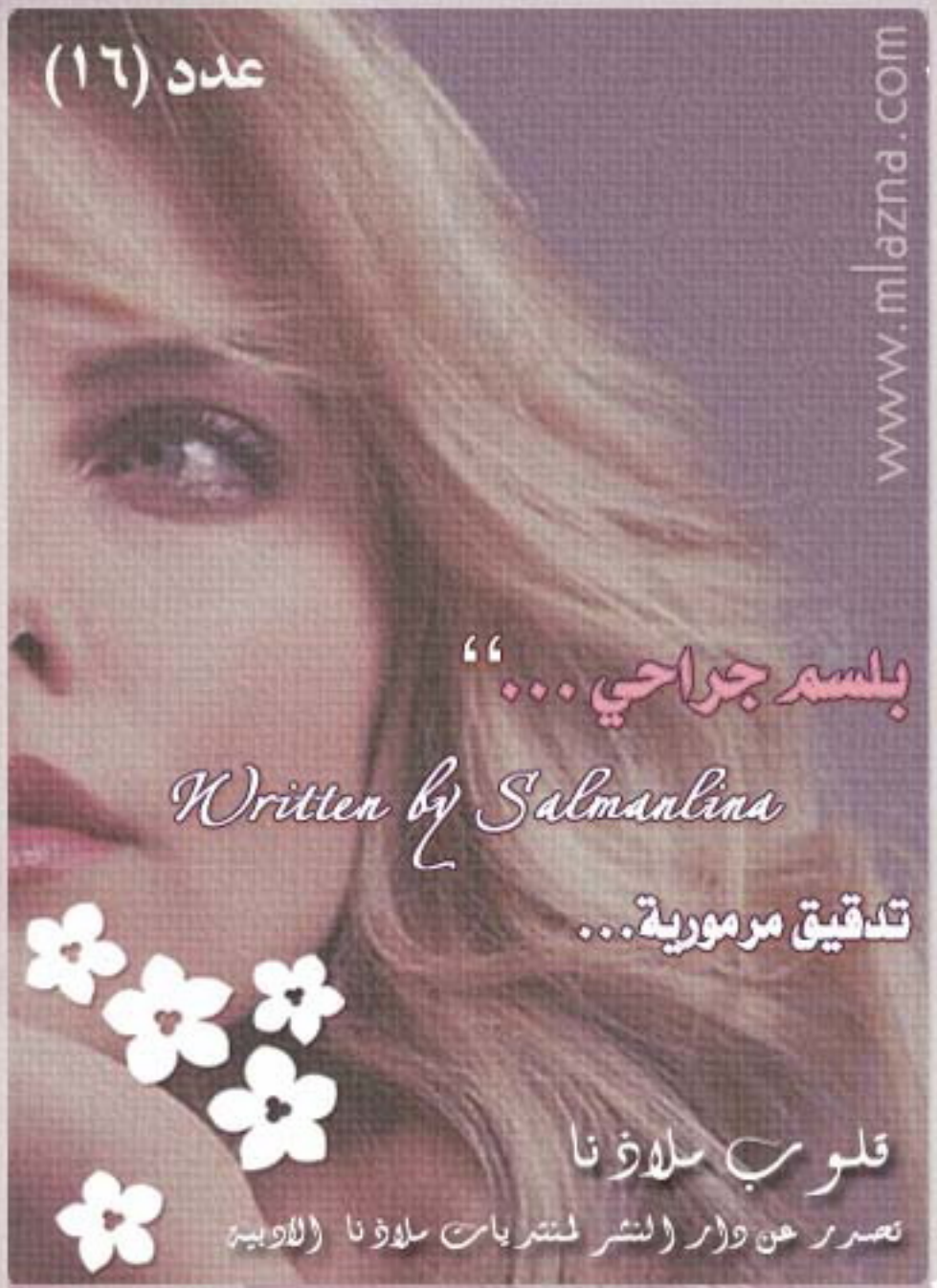

by Bada

عدد (١٦)
www.mlazna.com
by Beda
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الادبية

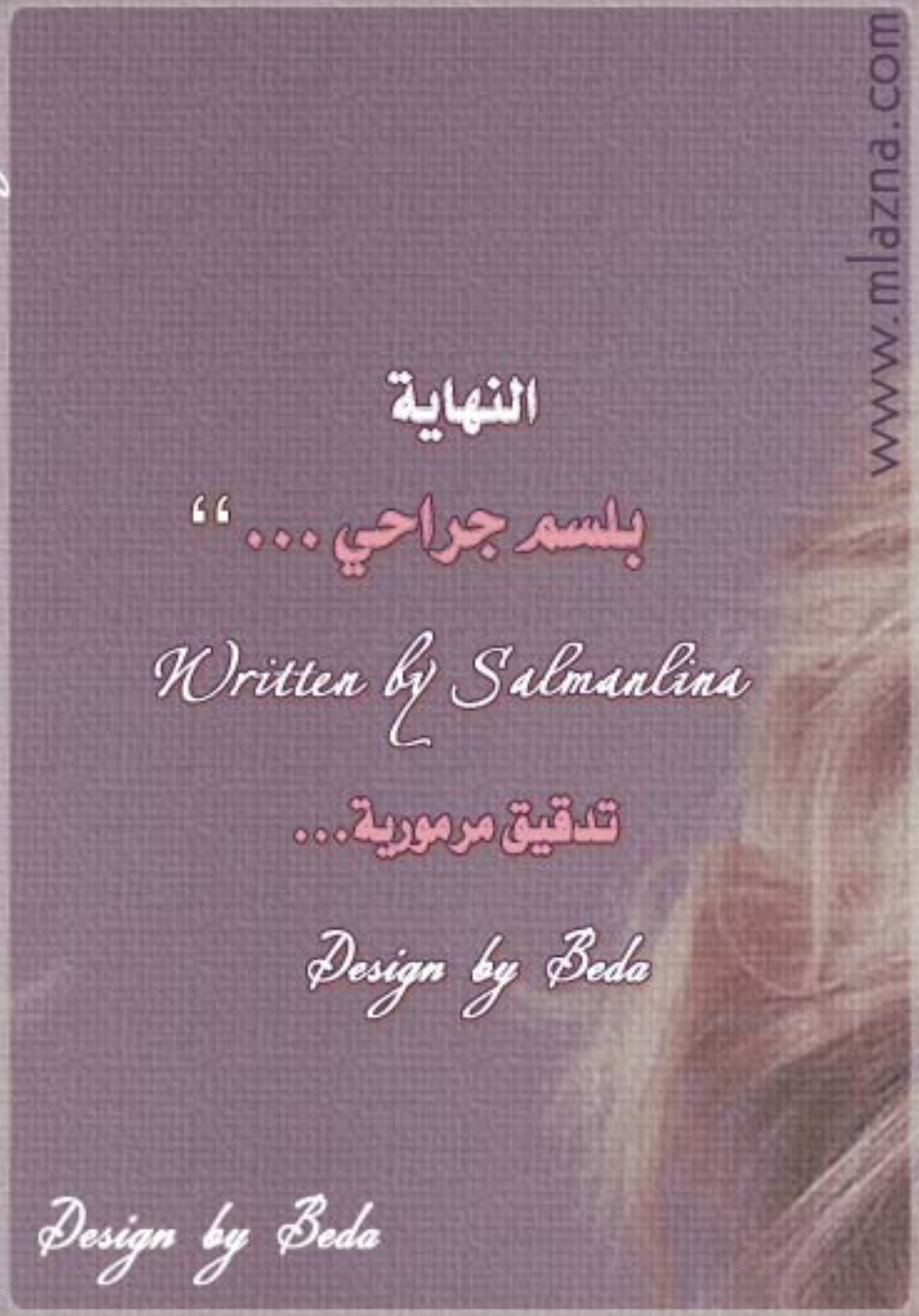
www.mlazna.com
النهاية
بلسم جراحي ...“
Written by Salmanlina
تدقيق مرمورية...
Design by Beda
Design by Beda